قصص مخيفة من سبايا "داعش"

ريبوار رمضان بارزاني

معلومات الكتاب

اسم الكتاب: قصص مخيفة من سبايا "داعش"
اشراف و الاعداد: ريبوار رمضان بارزاني
الموضوع: التاريخية والوثائقية
تايب: ريزان صالح بارزاني و الباحث
التدقيق: ريزان صالح بارزاني و الباحث
التصميم و التخطيط للمضمون و الغلاف: الباحث
الطبعة :الاولى
السنة:٢٠١٩
المطبعة:
النسخة: ٥٠٠
مكان الكتابة: اقليم كوردستان- منطقة بارزان – قرية بازي

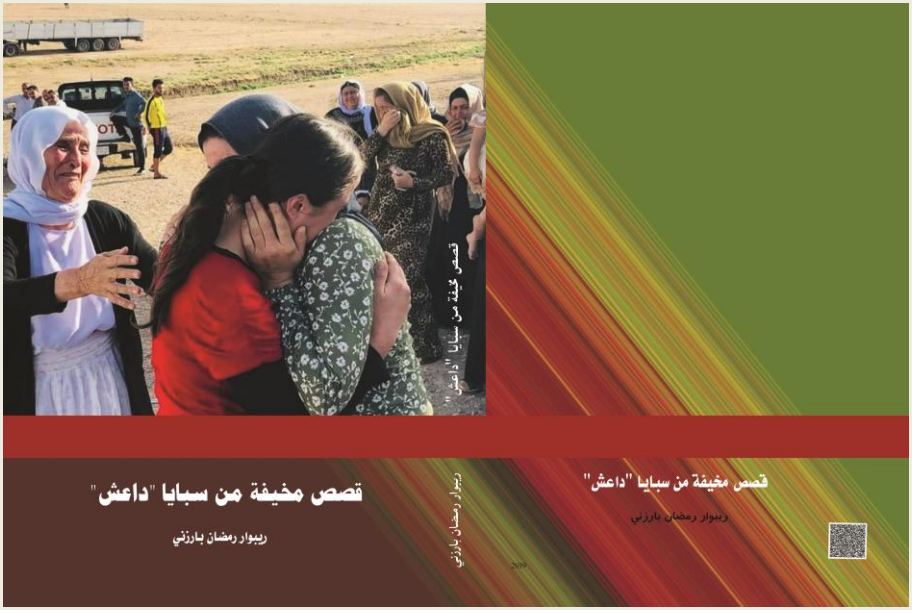

المقدمة

قد انتهكت وحشية داعش (الدولة الإسلامية في العراق والشام) وهمجيتها تجاه البنات والنساء الإيزيديات كل القوانين والحدود (التشريعات) السماوية والإنسانية.
كان نظام الرقّ والتعبيد من أبرز التشريعات التي أحلّتها خلافة داعش لأعضائها كمبدأ وستراتيجية وأصدرت من أجل ذلك نصوصاً، الخلافة التي بجانب قتل وذبح الأبرياء، عُرفت بالجنس (الخلاعية) وجهاد النكاح.

فقد جذبت مئات الشباب المتعطشين للجنس في العالم العربي والإسلامي لدعم قواتها وزيادة عدد مقاتليها ولاسيما بدافع امتلاك النساء والصبايا التي أصبحن جواريات وقد فتحت سوق الرق حيث كان يتم بيع الجواري وتحديد السعر لهن حسب عمرهن وجمالهن وقامتهن، وهذا تخلّفٌ وارتداد إلى مئات السنين وأنه أقبح أنواع الإتجار بالبشر.

إن الإرهابيين الدواعش قد عامل بأبشع معاملات العنف مع النساء، كـ(الاختطاف، الانتهاك، الاسترقاق العلني، جهاد نكاح البنات والنساء والاغتصاب والجنس و... الخ). ليست هذه السلوكيات انتهاكاً للقوانين الدولية وحقوق الإنسان فقط بل انتهاك لكافة التشريعات السماوية، فهي مرفوضة تماماً عند الإسلام وغيره من الأديان الأخرى.

ورد في نص من كتابات داعش الرسمية كيفية تعيين سعر المرأة كونها غنائم الحرب، كما جاء فيه: "تم إبلاغنا بأنه قد لانت وضعُفت سوق الرق والغنائم وبالتالي أثّر ذلك في دخل الدولة الاسلامية ومصاريف حملات المجاهدين، عليه فإن الهيئة العليا تقوم بتحديد الإجراءات وتعيين سعر المرأة والغنائم ويجب إلتزام بالتعليمات والإجراءات وخلافا لذلك يتم إعدام العاصي شنقاً".

فقد نشرت داعش في مجلته (دابق) الإلكترونية التي تنشر باللغة الإنجليزية، أسباب اختطاف النسوان والبنات الإيزيديات، وقد خصصت العدد (٤) من المجلة لذلك الموضوع وقد وضّحتْ فيها إجراءات البيع والشراء والمعاملة بالمرأة والسبايا الإيزيديات.

هذا إضافة إلى نشر بعض دلائل (كراسات) تعليمية خاصة بعملية الجنس (سكس) واغتصاب النساء الأسيرات، منها كراسة "دليل نكاح الأسيرات" وبعد ذلك دليل "سؤال وجواب السبي والرقاب". كان الدليل يتألف من (٣٢) سؤال حول كيفية المعاملة مع النساء

الأسيرات، كما كان يضم مجموعة من الفتاوى بخصوص كيفية نكاحهن. فقد جعلت داعش هذا دليلاً على صحة التعدى على النسوان واغتصابهن.
كما أنه يبين كل تفاصيل العملية الجنسية (السكس) لمقاتلي داعش، حيث يسمح بأن تصبح المرأة المسلمة جارية كما تم فيه الكلام بخصوص النساء المرتدات.
يقول في جواب سؤال: "هل يجوز بيع النساء الأسيرات؟ نعم يجوز بيعهن وشراؤهن وتقديمهن كهدية لكونهن أملاك، وقد يجوز قتلهن في حال لم يكن ذلك يضر بالإسلام".
وكذلك يقول في جواب سؤال: "هل يجوز القيام بعملية الجنس (السكس) مع صبية غير بالغة؟ يجوز إذا كانت ناضجة وإذا لم تكن كذلك يجوز أن يستمتع بها ما دون الفرج".
إن الدولة الإسلامية (داعش) تهين الإنسان بخلاف الدين وجميع المعايير والقوانين الدولية الكتعلقة بحقوق الإنسان، وذلك بالقوة والتهديد والإرهاب (العنف).
وأما فيما يتعلق بإحصائيات النساء والسبايا المختطفة الواقعة في هكذا ظروف فليست هناك إحصائيات دقيقة بل وأنها مستحيل القيام بها كما ليس هناك وثائق وإحصائية دقيقة لأن العملية مستمرة وقد تفلت مرأة أو اثنين منهن من هنا وهناك من يد هؤلاء الدواعش، لذلك لم نتمكن من الإشارة إلى أية إحصائية وذلك بسبب الإحصائيات المختلفة التي تنشر حولهن.
إلى الآن، وفي مرحلة إعداد الكتاب والطبع فإن هناك آلاف من السبايا الكورديات مازلن تحت سطوة داعش، لذلك لا توجد في الكتاب إحصائية المختفطات من النساء والبنات كما أنه لا نعرف شيئا عن مصير السبايا التي تمت المعاملة بهن ولا ندري إلى أين يصلن، وهل يتم تحرير عدد منهن كما نسمع هنا وهناك يوميا أخبارا

حول تحرر بنات، وهذا إضافة إلى انتحار النساء الإيزيديات لعدم تقبلهن لهذا العنف والوحشية.
هذه سلسلة من الكتب تخص(بالنساء والبنات الإيزيديات المختطفات والتي تمت المعاملة بهن واغتصابهن وتعذيبهن ومن ثم خلّصن أنفسهن وفلتن من بيد أياديهم). وقد اعتمدنا في ذلك على القصص التراجيدية الحقيقية التي حدثت لهن وكذلك ما تم نشره ونقله من الموضوعات والتقارير التلفزيونية والإعلامية (المرئية والسمعية والدوريات) على لسانهن.
تم تسجيل الكتب باللغات (الكوردية، والعربية، والفارسية، والإنجليزية) وقد تم نشرها. إضافة إلى صور الناجيات التي كتُبت أسماؤهن تحتها توجد صور أخرى، لها علاقة بالموضوع من قريب أو بعيد، وهي تعبر عن مصائب الإيزيدين ومعاناتهم وإبادتهم وكذلك حياتهم وأدبهم وعاداتهم وتقاليدهم ودينهم وأفكارهم. ونهدف بذلك إلى عرض وبيان تلك الجرائم التي أصيب بها الإيزيديون في القرن الواحد والعشرين، وهي إبادة جماعية فوق ما يتصوره الإنسان. فقد تم أبشع الجرائم في هذه الإبادة الجماعية. إن الصور بنفسها تعبر عن كل شيء، ونحن لم نكتب تحتها شيئا، وأنها كالقصص الواردة في الكتاب وثائق لا يمكن إنكارها. وذلك لكي نرى بأن الداعشي متخلٍّ عن كل أخلاق، وأن ما يتكلم عنه من موضوع حماية الشرف ليس إلا أكذوبة صرفة. وفي الحقيقة يجب الإنصات إلى النسوان والسبايا حمراوات الوجه التي تمت المعاملة بهن والآن قد رجعن.
وإذا ما أردنا وضع تعريف لداعش يمكننا القول: "بأن داعش عبارة عن جمع الهوايات والرغبات الدنيئة المكبوتة ومجموعة طيّاشين لا يهدفون إلا النساء ولا غير، ومن أجل ذلك يفعلون كل جريمة".

على الرغم من سرد معاناة الضحيات الناجيات وآلامهن وتسجيلها في وثائق، توجد مشاريع أخرى وهي ناتجة عن إعداد الكتاب، منها: متحف صغير في البيت، حيث جمع وسائل وثياب الإيزيديات الناجيات اللائي هربْنَ من بَطْش داعش وأوصلت أنفسهن إلى جبل سنجار وغيره من المناطق الآمنة التابعة لأقليم كوردستان، وكذلك تحصّلنا على غيرها من وسائل الإيزيديات وثيابهن اللوائي خُطِفْنَ و تمت المعاملة بهن والاعتداء عليهن كملاحق للكتب.

ريبوار رمضان البارزاني
بارزان - قرية بازى

(١)
إيزيدية هربت من مقاتلي داعش: لا أحد يمكنه تحمل ما تحملناه

صورة أرشيفية للاجئيين من الطائفة الإيزيدية فروا من اختطف مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية آلاف النساء الإيزيديات لبيعهن كجواري في الأسواق، من أجل استغلالهن جنسيا.

في ألمانيا تم تخصيص برنامج لاستقبال ومساعدة بعض هؤلاء الضحايا اللاتي تعرضن لصدمات نفسية.

يعتبر مقاتلو تنظيم "الدولة الإسلامية" النساء الإيزيديات سلعة يمكنهم أن يفعلوا بهن ما يحلو لهم، فهم يقاتلون من يخالفهم بلا رحمة، كما يبيعون الإيزيديات في الأسواق لاستغلالهن جنسيا. ويقدر عدد الإيزيديات اللاتي نجحن في الفرار من قبضة تنظيم "داعش" بنحو ألفي سجينة. وقد صدم رئيس وزراء ولاية بادن فورتمبيرغ، فينفريد كريتشمان، عند التفكير فيما يمكن أن تصبح عليه أقدار هؤلاء النساء اللواتي تعرضن لصدمات نفسية. لذلك أطلق هذا السياسي المنتمي لحزب الخصر برنامجا خاصا لاستقدام حوالي ألف امرأة إيزيدية

إلى ألمانيا حتى نهاية العام، وتم تخصيص ثلاثين مليون يورو لهذا الغرض.

حياة جديدة في ألمانيا

من بين هؤلاء النساء الناجيات، ليا (اسم مستعار). فرغم أنها لا تريد أن تفصح عن اسمها الحقيقي، لكنها لا تريد أن تحتفظ بقصتها لنفسها إلى الأبد. قضت ليا البالغة من العمر ٢٢ عاماً شهرين و١٦ يوما كسجينة لدى مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية".

وتروي تجربتها قائلة: "الحياة كانت جحيما هناك، وحتى عندما كنا نبكي، كانوا يضربوننا. لم يكن هناك طعام، ولم نكن نستطيع أن نغتسل. صلينا ودعونا الرب أن نموت، لكننا بقينا على قيد الحياة. كل واحدة منا أخذها أحد رجال التنظيم، وكانوا يتعاملون بعنف مع هؤلاء اللواتي لم يردن الذهاب معهم، فيكسرون أيديهن أو يضربوهن بالمسدس على الرأس".

ليا امرأة رقيقة، ضعيفة البنية، تحمل هاتفها الذكي في يدها، فهو وسيلتها للتواصل مع عائلتها عبر الفيسبوك. فهي تتواصل مع شقيقها

الذي اضطر إلى البقاء في مخيم للاجئين في محافظة دهوك في شمال العراق، وكذلك مع قريبتين لها جاءتا إلى ألمانيا في إطار نفس البرنامج، لكنهما يعيشان في مدينة أخرى بعيدة.
أما ليا فتعيش مع شقيقتها الكبرى في شقة مشتركة مع أشخاص آخرين، لكننا لا نستطيع ذكر اسم المدينة لأسباب أمنية. وحتى الآن وصل ما يقرب من ٥٠٠ امرأة إيزيدية إلى ألمانيا.

لفتة طيبة لا تحل المشكلة

إلهان كيزيلهان معالج نفسي وخبير في مجال الصدمات النفسية وهو الذي استقدم ليا إلى ألمانيا. فهذا الخبير النفسي يسافر بانتظام في رفقة بعثة صغيرة إلى شمال العراق لإنجاز مهمتهم الصعبة وهي اختيار النساء الإيزيديات اللاتي سيتم استقبالهن في ألمانيا في إطار هذا البرنامج الخاص.
أما المعايير فيحددها البرنامج سلفا وهي: "تحرير النساء اللواتي كن أسرى في أيدي مقاتلي تنظيم "الدولة الإسلامية" ونجحن في الهرب،

بمعنى النساء اللواتي هن في حاجة إلى حماية، واللواتي تعرضن لصدمات نفسية أو أصبن بمرض آخر نتيجة الأسر".
لكن اختيار نساء دون غيرهن عملية صعبة، كما يشرح إلهان كيزيلهان: "هناك حوالي ١٢٠ ألف شخص في حاجة إلى الرعاية النفسية والاجتماعية والطبية. وليس من السهل عدم إدراجهم في لائحة الناس الذين سنأخذهم إلى ألمانيا". لكن عدد الأماكن التي بقيت هي ٥٠٠ فقط، والبرنامج بمثابة "لفتة طيبة للضحايا لكنه لا يحل المشكلة".

اختطف مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية آلاف النساء الإيزيديات لبيعهن كجواري في الأسواق.

انتقادات للبرنامج

ومن جانبه يرى صلاح أحمد، معالج نفسي ألماني من أصول كردية، أن اختيار ألف امرأة ليس عادلا. ويشرف صلاح أحمد منذ عشر سنوات على علاج ضحايا الحرب والتعذيب في شمال العراق. وهو ينتقد تخصيص برنامج ولاية بادن فورتمبيرغ ٣٠ مليون يورو لاستقدام النساء الإيزيديات، مضيفاً أنه "كان بالإمكان صرف ذلك

المبلغ على نحو أكثر فعالية في عين المكان". ويشرف صلاح أحمد حاليا على عملية مراقبة بناء مركز لعلاج النساء من الطائفة الإيزيدية ببلدة جمجمال شمال العراق. ويتم تمويل المشروع بفضل التبرعات، ومساعدات المؤسسة الكنسية الألمانية Misereor والوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية. وعن أهمية المشروع في عين المكان يقول صلاح أحمد: "التماسك الاجتماعي بين الإيزيديين فيما بينهم قوي، ولا يقتصر ذلك على الأسرة بل يشمل المجتمع أيضاَ، وإذا اختيرت امرأة واستُقدمت إلى ألمانيا، يصعب لتلك المرأة تحمل معاناة الفراق".

مساعدة الأهل

ومن أجل مساعدة الضحايا يبني صلاح أحمد مراكز العلاج بفضل مؤسسته الخيرية "جيان" لضحايا التعذيب في مخيمات اللاجئين. هناك يمكن للنساء الإقامة وتلقي العلاج، ويمكن للأسر زيارتهن.

ويقول أحمد: "عادة ما تشارك الأم معنا في عملية العلاج، وتساعد في مراقبة ابنتها ونداء المساعدين عند الضرورة"، فالشابات

الإيزيديات اللاتي يتعرضن للاستغلال الجنسي كثيراً ما يحاولن الانتحار. وقد درب صلاح أحمد عشرين معالجا جديدا لمساعدة اللاجئين في عين المكان، لكنه يقر بأن البرنامج لا يستطيع معالجة الجميع: "نحن في حاجة إلى ألفي معالج نفسي وليس لعشرين فقط. فالحرب لا تزال متواصلة للأسف".

الخطر مستمر

حتى ليا التي تعيش في جنوب ألمانيا تعاني بسبب الانفصال عن أهلها وتقول إنه لو كانت الظروف أفضل بقليل في مخيم اللاجئين بمدينة دهوك (شمال العراق) لبقيت هناك.

لكن المخيم كان يفتقر إلى كل شيء: ليس هناك مكان يتسع للجميع، لا توجد مياه نظيفة ولا رعاية طبية. ورغم أنها الآن تعيش في مكان آمن، إلا أنها حزينة ومشغولة البال، فهي لا تعرف إن كان والداها لا يزالان على قيد الحياة، فمن أصل ١٧٠٠ من سكان قريتها في جبال سنجار لا يزال ١٢٠٠ في عداد المفقودين.

"كلنا غاضبون، وهذا الوضع استمر لأكثر من سنة. لقد سئمنا هذه الحياة، ولا يمكننا الاستمرار هكذا. ولا أحد في مكاننا يمكنه تحمل هذا الوضع. لكننا لن ندع الوضع يقضي علينا، والأزمة ستزيد من قوتنا". هكذا تصرخ هذه المرأة بصوت عال، وتريد أن تروي قصتها حتى لا ينسى العالم أن معاناة الآلاف من النساء الإيزيديات الأسيرات لدى مليشيات تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي لا تزال مستمرة.

Dasid

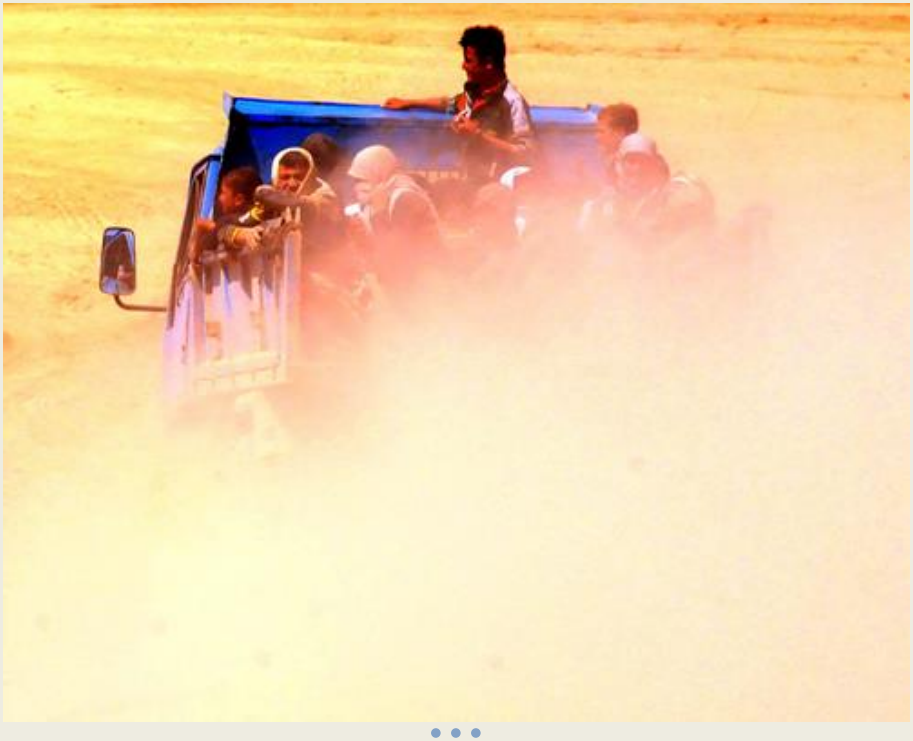

(٢)
تجربة مريرة لامرأة ايزيدية أفلتت بأعجوبة من أيدي "داعش"

تجربة مريرة لإمرأة ايزيدية

تقف امرأة ايزيدية تبلغ من العمر (١٨ عامًا) على قمة أحد الجبال وتعلو وجهها ابتسامة عريضة، حيث استغرقت من الوقت الكثير لكي تصل إلى هذا المكان، فعلى مدار أسبوع كامل ومحاولات مضنية للوصول إليها والتحدث معها عبر الهاتف، وكان أقاربها يردون بأن الأميريكان لا يريدون منها التحدث في أي شيء، في الوقت الذي لم تؤكد أو تنكر فيه القنصلية الأميركية في اربيل ذلك الأمر.

وتعد جليلة واحدة من بين أوفر النساء الايزيديات حظًا لبقائها حتى الآن على قيد الحياة، فعندما اجتاحت "داعش"، قريتها في سنجار في آب / أغسطس من العام الماضي (٢٠١٤)، كانت هي واحدة من بين آلاف النساء والفتيات اللواتي تم اقتيادهن للبيع في أسواق النخاسة.
وقادها مصيرها في أيار / مايو لأن تكون في منزل في مدينة دير الزور شرقي سورية، حينما وصل جنود أميريكان إلى هناك تقلهم مروحية "بلاك هوك"، وقاموا بقتل أحد أعضاء جماعة "داعش" وهو تونسي يدعى أبو سياف، كما أوقفوا زوجته العراقية الشابة في عملية مداهمة ناجحة هي الأولي التي تقوم بها القوات الخاصة الأميركية داخل أحد المناطق التي تسيطر عليها جماعة "داعش".

ولم تكن هذه المرة الأولي التي تطأ فيها هذه القوات بأقدامها على أراض سورية، منذ بدأ المواجهات في البلاد، سبق وأن كانت هناك محاولة أخرى من أجل تحرير رهائن أميركيين اختطفتهم جماعة "داعش"، ولكن القوات عادت خالية الوفاض في عملية تم وصفها على الرغم من ذلك بالناجحة.

وبحسب ما أوردته الولايات المتحدة، كان أبو سياف أحد الأعضاء البارزين داخل الجماعة المتطرفة والذي يتحكم في ملايين الدولارات من توجيه النفط والغاز والعمليات المالية، وسرعان ما تبين بأنه سبق وأن شارك في قتل الرهينة الأميركية كايلا مولر.

وفي إجابتها على الأسئلة المطروحة عليها، فإن جليلة تفكر قبلها، بينما تتحدث فقط عندما يكون لديها ما تقوله، وروت قصتها التي تدل على جرأة استثنائية وشجاعة حقيقية، حيث أفادت بأنها بعد فترة وجيزة من اختطافها انفصلت عن عائلتها وتم بيعها في سوق السبايا داخل مدينة الموصل العراقية وهي ثاني المدن التي تسقط في قبضة جماعة "داعش".

وبدأت سريعًا في إثارة المشاكل عندما توقف المتطرفون عن اصطحابها في زيارة من أجل رؤية عائلتها متحججين بذلك عن طريق إبلاغها بأن بعضهم فارق الحياة، ومثلها في ذلك مثل العديد من النساء الايزيديات.

وتظاهرت جليلة بأنها متزوجة لتتجنب لفت الانتباه غير المرغوب فيه، ولكنهم اكتشفوا سريعًا بأنها تكذب عليهم، وعليه تم استبدالها بفتاة ايزيدية أخرى، بينما تم إرسال جليلة بدلًا من ذلك إلى منزل أبو سياف قبل أسبوع من مداهمة القوات الأميركية للمكان، علي أنها لم تتوقف عن إثارة المتاعب مرة أخرى حتى تمكنت من الهرب.

وعند حديثها عن أبو سياف، أفادت بأنه كان قصير الطول متوسط البنية ويمتلك شعرًا أسود مموجًا وندبة على جبينه، وأضافت بأنه كان يتبوأ مركزًا رفيعًا ويعمل لصالح "داعش" في إدارة الأعمال داخل سورية، وكانت جليلة مكلفة بخدمة زوجته التي تعرف باسم أم سياف التي قضت أغلب وقتها في الطابق الأعلى تستقبل الفتيات التي تتوالي على المنزل.

وكانت العلاقة ما بين جليلة وأم سياف تشوبها الكراهية، حيث أدركت الأخيرة بأنها كانت تفضل إلى حد كبير الفتاة السابقة، ومن ثم بدأت أم سياف في بذل قصارى جهدها من أجل إيقاع جليلة في ورطة مستفزة إياها، في الوقت الذي تشكو فيه لزوجها من سلوكها، وفي أحد المرات تعرضت جليلة للصفع على وجهها من أبو سياف، بينما في مرة أخرى تلقت تهديدًا من أم سياف بأنه في حال اقترافها لخطأ سوف يتم التخلص منها.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد وإنما كانت جليلة مشكوكًا في أمرها طوال الوقت ويتم تفتيشها بانتظام هي والغرفة التي تجلس بداخلها.
وفي سياق متصل، تطابقت شهادة جليلة مع شهادة أخرى لفتاتين متواجدتين داخل مخيمات اللاجئين شمالي العراق، وكانت الفتيات تقبع في منزل أبو سياف شمالي سورية خلال الفترة ما بين آب / أغسطس و تشرين الأول / أكتوبر من عام ٢٠١٤.
ووفقًا لشهادة الفتاتين كانت السيدة أم سياف قاسية في التعامل، وكحال جليلة تم إجبارهما أيضًا على الطبخ وتنظيف المكان، وذات مرة لم

تستوعب إحدى الفتاتين ما تطلبه منها أم سياف ما جعل أبو سياف يضربها بكتلة خشبية، فيما أكدت الفتاتين أن أم سياف هي من اصطحبت السيدة مولر بعيدًا لكي يتم اغتصابها على يد رجل يدعى أبو خالد.

وعن مداهمة القوات الأميركية للمنزل الذي كانت تتواجد داخله جليلة، قالت إنها ذات يوم حينما كانت تجلس بمفردها في حجرتها المغلقة، سمعت ضجة شديدة وكان الظلام الدامس يخيم على المكان بعدما تم قطع التيار الكهربائي، وأول ما تتذكره هو دخول أبو سياف وزوجته عليها وهم في حالة ذعر، في الوقت الذي قالت لها أم سياف بأنه يتوجب المغادرة واصطحابها معهما.

وبعدها بلحظات اقتحمت الغرفة قوات تحمل أسلحة ثقيلة ويرتدون سترات عسكرية، وعندما حاول أبو سياف مقاومتهم أطلقوا عليه وابلًا من النيران سقط على إثرها فورًا على الأرض ميتًا، ثم جاء يسألها أحد هؤلاء الجنود عن رغبتها إذا ما أرادت بأن تأتي معهم وكانت إجابتها بالموافقة.

ونفت جليلة ما أدلى به مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية لصحيفة "نيويورك تايمز"، من أن أبو سياف استخدم الأطفال والنساء داخل المبني كدروع بشرية، حيث لم يكن هناك سوى مقاتل آخر منتمي لجماعة "داعش" ويدعى أبو تميم والذي أجهزت عليه القوات الخاصة المؤلفة من ٥٠ جنديًا وأسقطوه قتيلًا خلال عملية المداهمة إلى جانب شقيقته وزوج شقيقته.

ولم يصاحب مقتل أبو سياف أي ردة فعل من زوجته التي لجأت إلى حيلة وهي إخبار الجنود بأنها ايزيدية ولكن جليلة أنكرت ذلك عندما تم سؤالها للتأكد من صحة ذلك، حيث قالت للجنود بأنها تدعى أم سياف، ولم يكن خروج القوات من المنزل سهلًا بعدما اعترضهم نيران أحد الجهاديين، واستغرق وصولهم إلى المكان الذي تقلهم من عنده المروحية التي أوصلتهم إلى هناك حوالي نصف الساعة.

وأعربت جليلة عن امتنانها لأميركا وبصفة خاصة لهؤلاء الجنود الذين أنقذوا حياتها، وبعد قضائها أكثر من أسبوع عرضت خلاله على طبيب، عادت إلى الحياة مرة أخرى إلي جانب شقيقتها الأكبر في مكان ما شمالي العراق، فيما عادت أم سياف إلى مقر احتجازها التابع للحكومة الإقليمية الكردية في العراق في انتظار محاكمتها علنيًا للاشتباه في كونها تلعب دورًا مهمًا داخل جماعة "داعش" المتطرفة.

TOYO

(٣)
تمارس جهاد النكاح منذ سنتين وتطلب إجازة مؤقتة

وصل المجتمع العالمي الى مبتغاه من التطور العلمي والتكنلوجي ووسائل الراحة، بينما أصحاب العقول الصحراوية (الدواعش) عادوا بمنطقتنا الى قوانين سلطة أجدادهم في القرون الغابرة، حيث النحر والحرق والسبي وجهاد النكاح.
وهذه وثيقة رسمية لإمرأة تمارس هذا الجهاد مع عشرة من المجاهدين يومياً منذ سنتين. وتطلب منحها اجازة مرضية مؤقتة ثم تعود الى عملها (لمرضاة ربها!!!!).
وتؤكد الوثيقة بتشكيل كتائب خاصة للنساء المتطوعات لجهاد النكاح.

الدولة الاسلامية **لا الله الا الله محمد رسول الله**

قاضي الهيئة الشرعية في ولاية بغداد

شكوى

اني الاخت عائشة مفتن رسول الجميلي أتقدم بشكواه للدولة الاسلامية بخصوص الاخ (ابو أيمن) في قاطع الجولان / الفلوجة، حيث يطلب مني ممارسة النكاح مع عشرة من المجاهدين يومياً وأنا وأصبحت مريضة ولم أعد أتحمل هذا العدد واراجع دكتورة نسائية، لكنه هددني بالقتل اذ لم أمارس النكاح معهم، ارجو مساعدتي ومنحي اجازة من جهاد النكاح ومنع الاخ ابو أيمن من تهديدي بالقتل.
علماً اني تطوعة وبايعت الخليفة منذ اليوم الأول للفتح وابتغي مرضاة ربي من خلال عملي لكن وضعي الصحي لايتحمل الآن.

عائشة مفتن رسول
التوقيع
قاطع الجولان / الفلوجة
كتيبة أم المؤمنين عائشة
١٤ / ٣ / ٢٠١٦ م

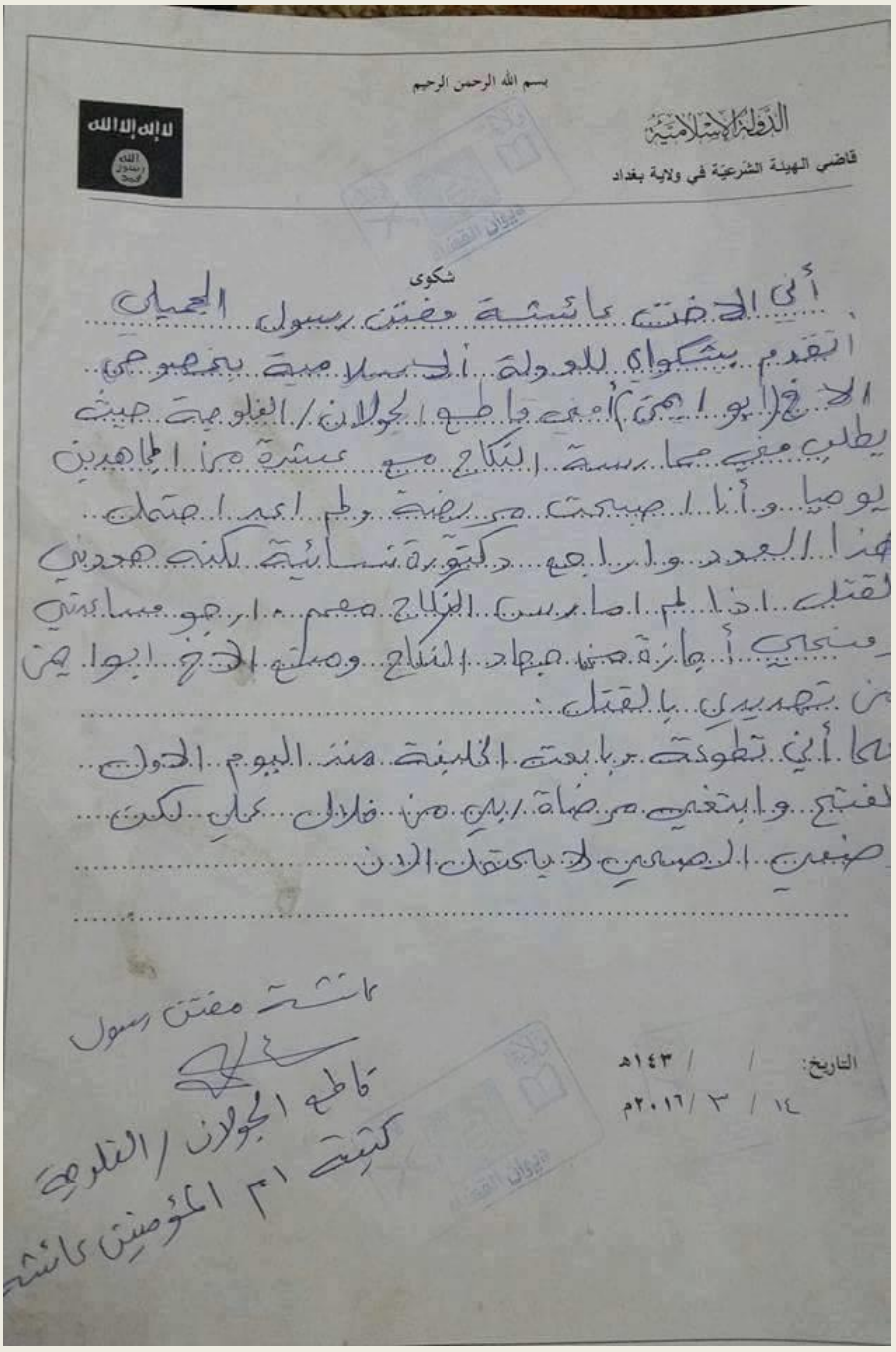

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

الدولة الإسلامية
قاضي الهيئة الشرعية في ولاية بغداد

شكوى

أنا الاخت عائشة بنت رسول الحمدان
اتقدم بشكواي للدولة الاسلامية بخصوص
الاخ (ابو ايمن) امير فاطمة الجولان / الفلوجة حيث
يطلب مني ممارسة النكاح مع عشرة من المجاهدين
يوميا وأنا اصبحت من رعيته ولم ابد اعتراض
على هذا العدد واراجع دكتورة نسائية لكنه يهددني
بالقتل اذا لم امارس النكاح معهم واراجع مسابقتي
وتنحي أجازة من جهاد النكاح وصلح الاخ ابو ايمن
من تهديدي بالقتل
كما أني تطوعت رابعة الخليفة منذ اليوم الاول
للفتح وابتغي مرضاة ربي من خلال عملي لكن
ضعف الصبر لا يحتمل الان

عائشة بنت رسول
فاطمة الجولان / الفلوجة
كتيبة ٣١ المؤمنين عائشة

التاريخ: / / ١٤٣٨هـ
١٤ / ٣ / ٢٠١٦م

‘

(٤)
حوار بين حراس السجن و مخطوفة

بعد ان خرج البنات الخمسة من الشباك كانت المخطوفة (سلوى خلف) السادسة وقالت :

-قبل أن اخرج رأيت حراس الدواعش يوجهون أضواء مصابيحهم نحونا فعدت الى الغرفة وكانت معي (زينة حسين - فتاة عمرها ١٤ عاماً) .. كانت ترتجف خوفاً وتقول سأذهب وأخبر الحراس بأن البنات قد هربن فمنعتها من ذلك وبعد هروبهن بدقيقتين طرق أحد الحراس الباب فأجبته:

-ماذا تريدون ؟

-هل انتن موجودات في الغرفة؟

-نعم، لا تفتحوا الباب لأننا سننام و غداً سوف نجيبكم.

ذهبوا ولم يفتحوا الباب وبعدها بخمسة عشر دقيقة هربنا انا وزينة من الشباك وانا امسك بيدها ووعدتها لن اتركها ابداً وسأكون اختا كبيرة لها وحينما خرجنا من الغرفة ... قلت :

-سأنظر من فوق الحائط ان لم يكن هناك احد سنهرب وحينما صعدت على الحائط رأيت أحدهم انار الضوء ونادى:
-يا اخوة .. يا اخوة ... البنات هربن.. البنات هربن.
قبل أن يصل الينا عدنا الى الحوش (باحة الدار) كان هناك صندوق اختبأنا فيه وحينها سمعت أصواتهم وصرخاتهم وأصوات الرصاصات تعلو في السماء، سمعت أحدهم يقول:
-لم يهربن أنا متأكد... لقد رأيتهن قبل قليل ... انهن موجودات في البيت لنفتش.

بعدها بعشرة دقائق تقريباً أحدهم رآنا ونادى:
-يا اخوة يا اخوة .. رأيت الفتيات.
مسك بشعري وانا أرتجف خوفاً من رعبهم وبطشهم قائلاً:
- يا كذابات... يا خائنات، لماذا تهربن ؟
حينها قلت لهم:
-انتم الكذابين و الخائنين .... نظر الي باحتقار وردد ماذا؟!... لم ادعه يواصل قلت له : انا سأخبركم اين ذهبن اخواتي وصديقاتي.

-قال مستفسراً بغضب : الى اين ؟
-أحد اصدقائكم طرق الشباك وأخرجهن وبعدها ذهبن بسيارة ولم أذهب لأنني ظننت انها خطتكم فرد صديقه قائلاً:
-فلم هندي .. سألني بأي اتجاه؟
-اشرت له لجهة معاكسة لكنهم كانوا حائرين.. هل يصدقونني أم لا!
بعدها اخذونا الى بيت احد الدواعش .. كان متزوجا من احدى الفتيات الإيزيديات حينها سألتني الفتاة الإيزيدية عنهم أخبرتها بنفس المعلومة وكانت زينة تبكي وتمسك بيدي ولا تتكلم ابداً وبعدها بنصف ساعة تقريباً رجعونا الى الغرفة التي كنا فيها سابقاً وحاولوا بكل الطرق ان يعلموا الحقيقة.

في البداية جاء اثنان منهم وقالوا:
-مسكنا الفتيات و يقولن لم يخرجهن أحد، وهن خرجن لوحدهن.
-قلت لهم:- أنهم يكذبون من الخوف يقولون ذلك لكني لا أخاف وأقول الحقيقة.
خرجوا من الغرفة وبعدها بساعتين جاءوا مرة أخرى و قالوا :
-اننا اكتشفنا من الذي اخرجهن.
-بالرغم من كل الحزن والمأساة التي كنت اعيشها ضحكت في داخلي لأني تأكدت حينها أنهم لم يعثروا عليهن.
بعدها سألته:
-ماذا سيكون عقاب الذي اخرجهن وهربهن.
-سنرميه في السجن.
ثم خرج من الغرفة و لم أنام تلك الليلة وكنت افكر بصديقاتي وبما سيفعلون بهن ان امسكوا بهن.

عند الصباح كنت اسمع اصواتهم يقولون:
-غريب كيف استطعن الهرب بلحظة ؟ واين ذهبن ؟
حينها تأكدت بأنهن وصلنا الجبل وارتحت كثيرا.
في الصباح جاء الحارس وقال:
-من اليوم عقابكن هو منع الأكل و الشرب عنكن...تركنا ثم جاء آخر وسألني:
-اين ذهبن البنات ؟ وهددني بقتل (سيف سعد) الذي كان على اساس انه اخي فقلت له:
-اخبرتكم بالحقيقة وليس لدي اية اضافة .. وعدني اذا اخبرته الحقيقة سينقذني .. كررت له نفس الكلام ..قلت مصرة :

-هذه هي الحقيقة ... لكنك لا تصدق.
اتى مسؤولا لهم في الساعة الثالثة عصراً .. كان يتحدث اللغة التركمانية ومعه مترجم اللغة الكردية وبيده عصى كلما يسألني سؤال مهما كان جوابي يضربني ويضرب زينة أيضا وسألني تكراراً:
-اين هربن الفتيات؟
-(لم اغير كلامي) هددني بذبح امي وابي واخواني امام ناظري وهددوني بالاغتصاب وبكل شيء، وبعدها أخرجني من الغرفة وكان يمسك بشعري ونادَ على احدهم قائلاً:
-أكملنا التحقيق مع هذه الفتاة وقررنا بحقها أن تقتل.

وضع أحدهم كيساً في رأسي وطلب مني أن أنطق الشهادة لقتلي ... حينها نطقت شهادتي (باسم خودى و طاووس ملك)... صفعني على وجهي و قال:
-انطقي شهادة الاسلام!!
-لماذا شهادة الاسلام ؟ كي اذهب الى الجنة ؟ !! ام ماذا ؟
-نعم .. نعم، حينما تنطقين شهادة الاسلام ستدخلين الجنة
- ما دمتم تعلمون سأذهب الى الجنة يعني انا غير مذنبة فلماذا تقتلوني؟
-لأنك تكذبين على دولة الخلافة الاسلامية.
حدقت في وجهه قائلاً:
-هل انتم ستذهبون الى الجنة حين تنطقون شهادة الاسلام ؟
-نعم.

-لذلك لا أريدها... لا أريد جنتكم ... أريد الذهاب الى النار ... الى الجحيم بعيداً عنكم وعن أفكاركم ... حينها أخذت زينة بالصراخ:
-لا تقتلوها .... لا تقتلوا سلوى!!!

-قلت لها: اسكتي فليقتلوني كي لا أموت في كل ثانية...
لذلك غيروا رأيهم وقالوا:
-لن نقتلكِ... طالما تريدين الموت أعادونا الى الغرفة، بقينا فيها ليلة اخرى.
اخذوا زينة في اليوم التالي واعادوها الى كوجو، بقيت لوحدي هناك لمدة اسبوع دون طعام وشراب.
في كل يوم كنت أنال الضرب لحين فقداني للوعي ثم يخرجون ... بعد أن انتهت عقوبتي جاء احدهم ليقول:
-سآخذك زوجة لي لكن اصدقاءه منعوه.. لأن أميرهم المسؤول عني لم يكن موجودا وكان في طريقه من تلعفر الى رمبوسي ليقرر ما هو مصيري.. كنت انتظر وصول الأمير لأرى ما سيقول وكنت أحاول الانتحار في كل لحظة.. لكني لم أجد شيئا انتحر به وقبل ان يصل الأمير بخمسة دقائق قصفته الطائرة وقتل.

جاء أحد الحراس وضربني بالعصا قائلاً:
-يا لكِ من محظوظة.. لقد قتل الأمير قبل أن يصل الينا.
-نظرت اليه وأجبته بصوت عالي: محظوظة !!!! وكيف محظوظة وارى وجهك القبيح !!!!! لكنه لم يفهم جيداً لأني تحدثت معه بالكردية... ثم اشتراني الداعشي (أبو كرم).

في الصباح الباكر خرج ابو كرم من بيته الى المعارك وبقيت مع زوجاته يومين لا استطيع ان أتناول شيء فقط كنت ابكي فاتصلت زوجته الكبيرة (انوار) بأختها وقالت لها:
-تعالِ انا احتاجك بشيء ... كانت اختها (فاطمة) متزوجة في قرية (كرعان) تتكلم الكردية، جاءت وشرحت زوجة أبو كرم كل شيء لها وسألتني عن سبب البكاء اخبرتها بأنهم حجزوني في غرفة لمدة ثمانية ايام دون اكل وشرب وفي كل يوم كانوا يضربوني بالعصا الى ان أفقد الوعي لكنها لم تصدقني وعندما نظرت الى أطرافي السفلى وظهري جُمِدَت في مكانها وقالت:

-لماذا فعلوا بكِ هذا ؟
-لا أعلم ؟
-ان كنتِ تقولين الحقيقة فاني سأتكلم مع أخي وسأحاول ان يرجعكِ الى كوجو لتبقين مع اهلكِ فرحت بقولها .. بعدها بدقائق رأيتها تترجم كلامي لزوجة اخوها وهي تضحك فردت عليها زوجة اخيها قائلةً:
-انه قليل بحقها ليتهم اغتصبوها ايضاً لأنها كافرة.
-عادت اختها لتسألني بالكردي هل اغتصبوكِ؟
-كلا

وقالت لزوجة اخيها: مع كل الاسف لم يفعلوا بها ما تمنيت، حينها فقدت املي في الحياة، لم أتحمل حاولت ان اخنق نفسي بمنديلي، وبعد ساعات صرخت زوجته الصغيرة وقالت انها تريد أن تقتل نفسها وانا في الغرفة كي يعاقبوني وهجموا علي واتصلا بزوجيهما ناقلين لهما ما حدث.
وفي لحظة دخل ابو كرم بيده عصا وعيناه جاحظتان من الغضب. شعرت بخوف شديد منه، وبدأ يضربني وهو يردد:
-هل تريدين الموت؟ هل تريدين الموت؟

-اجبته باللغة الكردية نعم هذا فقط ما أريده منك، لا أريد اكثر من الموت، كانت زوجاته تنظران الينا وتضحكان.. أخرج سلاحه وشهره بوجهي متسائلا:
-هل حقاً تريدين الموت ؟! ... حسنا سأحقق امنيتكِ الآن، عندما ايقن اني لا أخاف من الموت، قال:
-كلا لن اقتلكِ بل سأقتل سيف امام عينيكِ... جلست في مكاني بصمت قلت له:
-افعل بي ما تشاء واطلب ما تريده فقط لا تتكلم عن مصير (سيف).
-حسناً لأن ليس لدي الامر ولكن ستكونين خادمة لزوجاتي واطفالي و سأراقبكِ دوماً واقسم بالرب ان اخطأت مرة أخرى سوف اذبح (سيف) وابعثكِ الى مدينة الرقة في (سوق السبايا).
قلت له: اني موافقة سأعمل كل ما تطلبونه مني بالتمام.

(٥)
إيزيديات عاريات في أسواق النخاسة للبيع!

'حرب تجري على اجساد النساء'

كشفت نافية سموقي إحدى العراقيات الناجيات من قبضة الدولة الاسلامية ان الإيزيديات يتم بيعهن عاريات تماما في سوق النخاسة.
وشاركت المتحدثة في ندوة إقليمية اقيمت بالعاصمة الاردنية عمان وتحدثت باطناب عن الممارسات المهينة للتنظيم المتشدد والمتطرف.
وقالت سموقي:"نجوت وشقيقاتي في اللحظات الأخيرة، وقبل نحو خمس دقائق من دخول "داعش" إلينا، لا أعرف كيف نجوت بالضبط، ولكن أخي تدبر أمرنا في اللحظة الأخيرة."
وتقدم الشابة الايزدية التي تعمل متطوعة في مركز في العراق الرعاية الانسانية والمشورة النفسية والصحية لناجيات من حكم التنظيم.

وأضافت سموقي التي لديها عشرات الحكايات التي تخص الناجيات من سبي التنظيم المسلح، إن نحو ٥٠٠٠ من بنات طائفتها، وقعن بيد التنظيم المسلح، و"جميعهن مورس ضدهن أبشع أنواع التعذيب والاغتصاب، ومن ثم البيع كجوار وسبايا."
وافادت المتحدثة انه يتم عرض الإزيديات عاريات تمامًا، في السوق لمن يشتري، كما تحدثت عن عمليات اغتصاب جماعي.
ونقلت واقعة حصلت لاحدى السيدات الناجيات، التي التقت بها، و"كيف اغتصبها أكثر من ٥ إرهابيين"، الى جانب قيامهم بممارسات جنسية شاذة.

واعلنت مبعوثة الامم المتحدة لشؤون العنف الجنسي الاثنين ان المراهقات اللواتي يخطفهن عناصر تنظيم الدولة الاسلامية في

العراق وسوريا يبعن في اسواق نخاسة "مقابل اثمان بخسة قد توازي سعر علبة سجائر احيانا."
وزارت زينب بانغورا العراق وسوريا في نيسان/ابريل وهي تعمل منذ زيارتها على صياغة خطة لمواجهة العنف الجنسي الفظيع الذي يمارسه مقاتلو التنظيم الجهادي.

وصرحت بانغورا في مقابلة "انها حرب تجري على اجساد النساء."
وتحدثت بانغورا الى نساء وفتيات فررن من الاحتجاز في مناطق خاضعة لتنظيم الدولة الاسلامية والتقت مسؤولين دينيين وسياسيين محليين وزارت لاجئين في تركيا ولبنان والاردن.
وما زال الجهاديون يقيمون اسواق نخاسة لبيع الفتيات اللواتي يخطفونهن في هجمات جديدة، لكن ليست هناك ارقام حول اعدادهن.
وتابعت المبعوثة الاممية ان الجهاديين "يخطفون النساء عندما يسيطرون على مناطق حتى يحافظوا على.. لا اريد ان استخدم عبارة "مخزون متجدد".. كي يظل لديهم فتيات جديدات."
وبات خطف الفتيات عنصرا اساسيا في استراتيجية تنظيم الدولة الاسلامية لتجنيد مقاتلين اجانب، حيث اتجه هؤلاء باعداد قياسية الى العراق وسوريا في الاشهر الاخيرة.

واوضحت بانغورا "بهذه الطريقة يجذبون الشباب - لدينا نساء في انتظاركم، عذارى لتقترنوا بهن.. المقاتلون الاجانب هم عماد القتال."
وشبهت المسؤولة تعديات الجهاديين على الفتيات والنساء بممارسات "القرون الوسطى"، مؤكدة ان تنظيم الدولة الاسلامية يريد "بناء مجتمع يعيش بحسب نموذج القرن الثالث عشر."
وتابعت ان الاقليات على غرار الايزيديين ترحب بعودة هذه الفتيات رغم العنف الوحشي الذي تعرضن له ويساعدنهن على اعادة بناء حياتهن المحطمة.
واشادت المسؤولة بالمرجع الديني للايزيديين بابا شيخ الذي اعلن ان الفتيات يحتجن الى التفهم.
وعادت بانغورا من جولة في عواصم اوروبية هدفت الى طرح معاناة النساء والفتيات الخاضعات لسطوة التنظيم الجهادي وهي تسعى الى القاء كلمة امام مجلس الامن الدولي لبحث ما يمكن فعله.
ومن المقرر ان يتجه فريق فني من الامم المتحدة قريبا لصياغة تفاصيل خطة مساعدة ضحايا العنف الجنسي الذي يمارسه تنظيم الدولة الاسلامية.

(٦)
توسلت بداعشي وقلت له انا بعمر والدتك لكنه لم يسمعني حتى..

بعد مضي أكثر من شهرين على نجاتها من قبضة داعش، من الرقة السورية، ما زالت الاثار والجروح النفسية بائنة بوضوح على عمشة (٤٨عاما) احدى الايزيديات المختطفات من قبل ارهابيي داعش من مركز مدينة شنكال صباح الثالث من اغسطس/آب ٢٠١٤ عندما اجتاحوا منطقة شنكال ونكّلوا بسكانها المسالمين من الكورد الايزيديين.

طريقة حديثها، حركاتها وحتى طريقة تذكرها للأحداث كلها توحي لك بالمعاناة التي عاشتها قرابة اكثر من اثنين وثلاثين شهرا في أسر ارهابيي تنظيم داعش. شقيق زوجها الذي كان جالساً معنا في الخيمة كان يشجعها ويحفزها على الحديث لنا ويكرر على مسامعها "تذكري جيدا واذكري كل الحقائق دونما استحياء او خوف."

ومازالت معاناة عمشة مستمرة اذ تعيش مع ابنتها سهيلة التي نجت هي الاخرى من قبضة داعش في الموصل قبل أيام، وثلاثة من

زوجات أبنائها الثلاث وأحفادها في بيت شقيق زوجها، الكاتب والباحث الايزيدي المعروف، خالد تعلو.
والبيت الذي يحوي عشرين فرداً هي عبارة عن ثلاثة خيم متهالكة نصبوها بانفسهم في العراء على أطراف بلدة شاريا الايزدية (حوالي ١٠ كم شرقي مدينة دهوك).

وسردت لنا عمشة ما استطاعت ان تتذكر من قصتها المأساوية الطويلة مع الآسر والعيش في جحيم داعش، بحسب وصفها التي كانت تكررها خلال حديثها باستمرار.
ولم تكن تنطق جملة حتى تذكر اسم" شيماء "وتجهش بالبكاء، فتتوقف عن الحديث ومن ثم وبتشجيع من شقيق زوجها خالد ومواساتي لها تتمالك نفسها وتعود لتكمل سرد الآحداث التي مرت بها.

سألتها، من هي "شيماء" ولماذا تبكين كلما تذكرين اسمها؟ شيماء هي ابنتي الصغيرة وكان عمرها حين تم اختطافنا ٩ سنوات، وقد

زوجوها قسراً في الرقة ومازالت مجهولة المصير ولا نعرف عنها شيئا.
وكيف تعرفين انهم (الدواعش) أجبروها على الزواج ؟ فاجابت بحسرة عميقة، عندما تم أخذي الى ما كانوا يسمونه "سوق السبايا" في الرقة وتم بيعي لاول داعشي وكان شيخا طاعنا في السن وله زوجتين اخريين، فاذا بي اسمع من بين المختطفات اللواتي كن معروضات للبيع ذلك اليوم، واحدة تصرخ امي.. أمي، فالتفتت واذا بها شيماء ابنتي التي فصلوها عني قبل أشهر في تلعفر واتوا بها الى الرقة.

وأضافت، وقد ازدادت حدة بكائها، ما ان رأيتها حتى هرعت اليها ولكن الشيخ الذي اشتراني والداعشي الذي كان قد اشتراها هي، منعونا من أن نلتقي فبدأت هي بالصياح، وسمعتها تقول لي اتدري يا امي انهم يزوجونني كل اسبوع لاحدهم. وفي الأثناء كان قد اشتراها داعشي اخر امام ناظري وأخذها وهي تلتفت الي وتبكي وتلوح بيدها مودعة ولم أراها منذ ذلك اليوم لحد اللحظة.
سألتها، وانت كم مرة أجبرت على الزواج بالاكراه من الدواعش؟ قالت عمشة وهي تحاول أن تتذكر عدد المرات وأسماء من اشتروها،

صدقيني لا اتذكر بالضبط كم مرة تم بيعي وشرائي ولكن اعتقد أكثر من عشر مرات.
وحول جنسيات من اجبروها على الزواج بالاكراه وكيف كانت معاملتهم معها، اجابت عمشة، بالقول غالبيتهم كانوا من السعوديين.
وأضافت: لا تسأليني عن الفرق بين معاملة هذا الداعشي عن ذاك، صدقيني كلهم سواسية ولم أرى بين صفوف داعش واحدا يحمل ذرة من الانسانية والمروءة.
وأشارت عمشة، الى أمور يدعي داعش بانها محرمة وهم يمارسونها بالسر.غالبية الدواعش المتزوجون وعندما كانوا ياخذونني الى بيوتهم يدعون امام زوجاتهم بانهم قد اشتروني كسبية وخدامة للبيت، ولكن بعد ليلة أو ليلتين كانوا يرسلون زوجاتهم الى دور ابائهم او اقربائهم ليخلوا لهم البيت ويقوموا باغتصابي.

وأضافت، ذات مرة اشتراني داعشي شاب من حلب واسمة أبو أنس الحلبي وعمره حسبما هو قال لي ٢٢ عاما، فاخلى البيت مساء واتاني الى غرفتي. فتوسلت اليه، وقلت له يا بني انا بعمر وبمقام والدتك اتوسل اليك ان لا تقترب مني، فقال انتم كفرة وتستحقون كل ما يًعمل فيكم ..انه أمر من الخليفة أبوبكر البغدادي.

وتابعت، تقول رأيت بام عيني ان غالبية الدواعش الذين اشتروني، يدخنون الحشيش ويتعاطون المواد المخدرة وحتى الخمر، وهذه كلها تتناقض كليا مع ادعائاتهم بالزهد والتقوى.

وحول كيفية نجاتها من قبضة داعش في الرقة السورية وعودتها الى اقليم كوردستان، قالت عمشة: مسلحو داعش لا يهمهم شيئ في هذه الدنيا سوى الجنس والنقود، فباستطاعة أي أحد أن يعمل ما يشاء مع أي داعشي شرط أن يدفع له النقود.

وقبل أن أودعها، عادت لتقول لي، كل ما سردت لكم من معاناة ومأساة في كفة واشتياقي لبناتي ألماس وشيماء في كفة اخرى.

وما زال ابنتا عمشة، شيماء واختها الأكبر ألماس، وابنائها الثلاث وزوجها في قبضة داعش ولا تعرف عنهم أو عن مصيرهم شيئا.

(٧)
فتاة يزيدية تصف هروبها المروع من الدولة الإسلامية

نساء يزيديات عراقيات يقفن من أجل الحصول على الطعام في مخيم بالقرب من نهر دجلة في محافظة دهوك غرب كردستان، حيث لجأوا بعد فرارهم من الدولة الإسلامية.

شهادة فتاة يزيدية بعمر ال-١٤ عاماً التي سبيت من قبل مقاتلي الدولة الإسلامية في ٣ آب ونجحت بالهروب عائدة إلى عائلتها، نشرت في صحيفة واشنطن بوست يوم الأربعاء، مقدمة لمحة عن الإلتزام الثابت للمعتقلين تجاه دينهم، وظروف الأسر التي تعاني منها النساء الغير مسلمات في براثن الجماعة الإرهابية.

خلال سجنها، قالت أنها تعرضت للضرب، ولكن لم تغتصب على يد المقاتل ذو رتبة عالية الذي وهبت له، منحها وجبة واحدة فقط في اليوم، والتفكير بالإنتحار، وفقا لروايتها.

الفتاة - التي حاربت بشكل متكرر، رفضت بتحد إعتناق الإسلام - وصفت محنتها عندما هربت مع عائلتها من تل أوزيه إلى جبل سنجار، حين وصلت الشائعات إلى البلدة أن الجهاديين كانوا متجهين نحوها.

في طريقها إلى الجبل، أوقف الحشود من قبل مقاتلي الدولة الإسلامية، الذين سدوا الطريق.

‘قام المسلحون بتقسيمنا وفق الجنس والعمر: مجموعة من الشباب والرجال المتمكنين، وأخرى من الفتيات والنساء الشابات، وثالثة من الرجال والنساء الأكبر سنا. سرق الجهاديين النقود والمجوهرات من المجموعة الأخيرة، وتركوهم وحدهم في الواحة، بعد ذلك وضعوا الفتيات والنساء الشابات في شاحنات. عندما قادونا بعيدا، سمعنا طلقات نارية. في وقت لاحق علمنا أنهم كانوا يقتلون الشباب، بمن فيهم أخي البالغ ١٩ عاما، الذي تزوج قبل ستة أشهر فقط’، قالت الفتاة.

تم نقل النساء والفتيات الأسيرات إلى مدرسة غرب الموصل، حيث تم إيواء النساء اليزيدية الأخرى. قال المعتقلين للفتيات أن جميع أقاربهم الذكور قتلوا من قبل الجهاديين. قالت الفتاة.

‘ثم دخل مقاتلي الدولة الإسلامية، قرأ أحدهم كلمات الشهادة، العقيدة الإسلامية -‘أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله ‘- وقال أنه إذا

كررناهم، سوف نصبح مسلمات، لكننا رفضنا. كانوا غاضبين، لقد أهانونا كثيراً ولعنوا ولعنوا معتقداتنا.'

في محاولات الدولة الإسلامية الإضافية لتحويل النساء اليزيدية إلى الإسلام، لقد أبقوا المجموعة محبوسه بعيداً وأعطوهم حصص غذائية قليلة.

'قالوا إننا وثنيين وعاقبونا لمدة ٢٠ يوماً داخل المبنى، حيث نمنا على الأرض وأكلنا مرة واحدة فقط في اليوم، بين الحين والآخر، يأتي رجل من الدولة الإسلامية ويأمرنا بأن نتحول، ولكن نرفض في كل مرة، كيزيديين مؤمنين، لن تتخلى عن ديننا، بكينا كثيراً وحزنا للخسائر التي لحقت بمجتمعنا.'

بعد العقاب، قالت الفتاة إنها وصديقتها شيماء نقلن إلى مبنى 'كالقصر' في الفلوجة، حيث أعطين لضباط الدولة الإسلامية.

'أرادوا أن يجعلونا زوجات لهم أو عشيقات، منحت شيماء لأبو حسين، الذي كان رجل دين، أنا قدمت لرجل ملتح حوالي ٥٠ سنة، حيث يبدو صاحب رتبة عالية، كان يدعى بلقب أبو أحمد.'

'بقي أبو أحمد يأمرني لإعتناق الإسلام، حيث رفضت، حاول إغتصابي عدة مرات، لكني لم أسمح له بلمسي بأي صورة جنسية،

بدلاً من ذلك، لعنني وضربني كل يوم، قام بلكمي وركلي، أطعمني وجبة واحدة فقط يومياً.

'بدأنا أنا وشيماء بالتحدث عن الإنتحار.'

بعد ستة أيام، عندما تركت الفتاتين وحدهن في المنزل، هربن بإستخدام السواطير وسكاكين اللحوم، وإستخدموا هاتف للإتصال بمحمود 'صديق سني لإبن عم شيماء، والذي عاش في الفلوجة، لطلب المساعدة.'

نامت الفتاتين في منزل محمود في تلك الليلة، ونقلن بواسطة سيارة أجرة إلى بغداد في اليوم التالي، من قبل سائق الذي قال 'أنه كان خائفاً من الدولة الإسلامية ولكن عرض ليساعدنا في سبيل الله'، في بغداد، إستخدمت الفتاة وثائق مزورة لركوب طائرة إلى أربيل، عاصمة إقليم كردستان، حيث إجتمع شملها مع عائلتها.

'بعد الكثير من الخوف لأيام عديدة، معانقة والدي مرة أخرى كانت أفضل لحظة في حياتي، قال أنه بكى علي كل يوم منذ إختفائي. في ذلك المساء، ذهبنا إلى خانكي، حيث بقت أمي مع أقاربها، تعانقنا

وبكينا حتى أغمي علي. إنتهت محنتي التي إستمرت شهراً، وشعرت وكأنني ولدت من جديد.'

مع ذلك، عند إنقاذها، حزن وعمق فقدان أخيها بدأ يتغلغل فيها.

'أحاول الآن أن أتغلب على ما حدث، لا يمكن لأقدامي أن تطأ قريتنا الصغيرة مرة أخرى، حتى لو تم تحريرها من الدولة الإسلامية، لأن ذكرى أخي الذي مات قريب منها سوف تطاردني بشكل كبير، لا زلت أرى كوابيس ويغمى علي عدة مرات في اليوم – عندما أتذكر ما رأيته أو أتخيل ماذا كان سيحدث لو شيماء وأنا لم نهرب."

'ماذا يمكنني أن أفعل؟ أريد أن أغادر هذا البلد تماما، في هذا البلد لا مكان لي بعد الآن، أريد أن أذهب إلى مكان حيث سأكون قادرة على البدء من جديد، إن كان ذلك ممكناً حتى.'

إن اليزيديين أقلية دينية موجودة منذ قرون، ويعتبروا مرتدين من قبل مجموعة الدولة الإسلامية المتطرفة في العراق. عشرات الآلاف من اليزيديين فروا في اغسطس عندما إستولت الدولة الإسلامية على بلدة سنجار شمال العراق قرب الحدود السورية.

محنة اليزيديين، عشرات الآلاف من الذين إنقطعت سبلهم على قمة جبل في الصحراء لعدة أيام، مطوقين من قبل المتطرفين الإسلاميين،

دفعت القوات الامريكية والعراقية لإسقاط مساعدات من طائرات. كما ساهمت المحنة لقرار الولايات المتحدة بشن غارات جوية ضد المسلحين، الذين تقدموا في اربيل.
إستطاع معظم هؤلاء اليزيديين في نهاية المطاف على الفرار إلى المنطقة الكردية الشبه مستقلة في العراق بمساعدة المقاتلين الأكراد.

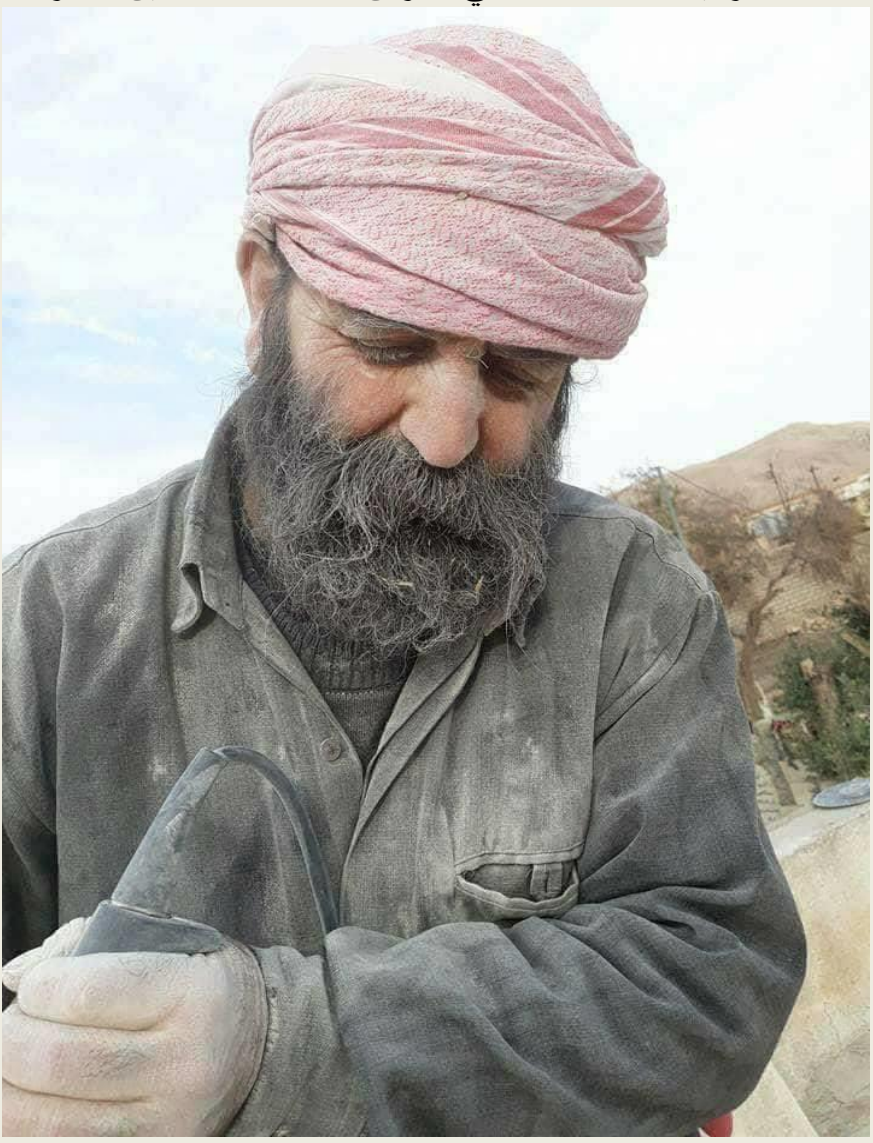

(٨)
قصة اسرة إيزيدية.. أم مختطفة وأب مفقود وابناء مبعثرون

نساء ايزيديات

لم تتمكن الفتاة الإيزيدية سيفان من منع نفسها من السفر من المانيا الى اقليم كوردستان لرؤية والدتها وأخواتها المحررات حديثا من قبضة تنظيم داعش.

وهاجرت سيفان شأنها شأن الآلاف من الكورد الإيزيديين قبل سنتين الى ألمانيا وذلك بعد أن ظلت اسيرة لدى التنظيم أكثر من ستة اشهر ذاقت خلالها كافة صنوف التعذيب النفسي والجسدي وبيعت عدة مرات.

وارتكب تنظيم داعش واحدة من أسوأ المجازر بحق الايزيديين في أعقاب اجتياحه بلدة سنجار التي تعتبر موطنهم التاريخي في آب أغسطس ٢٠١٤، حيث قام مسلحو التنظيم بقتل الآلاف من الرجال واختطاف آلاف الفتيات والنساء وتم سوقهن الى الموصل والرقة والمناطق القابعة تحت سيطرة التنظيم لإجبارهن على الزواج من مسلحيه أو بيعهن.

وتكفلت منظمة انسانية بمعالجة سيفان في ألمانيا من الآثار النفسية والجسدية التي ترتبت على اختطافها من قبل تنظيم داعش المتشدد.

لكن خبر تحرير أمها وأخواتها الصغار بعث الروح مرة أخرى في سيفان لتقرر العودة على أول طائرة الى مخيم النازحين قرب مدينة دهوك باقليم كوردستان.

وتقول سيفان "لا استطيع أن اصف شعوري.. ثلاث سنوات وأمي بعيدة عني وبمجرد أن سمعت خبر تحريرها عدت من ألمانيا على الفور لأحظى باحتضان أمي".

وتضيف "لكن الغصة تكمن أننا ومنذ اجتياح داعش لسنجار لا نعرف أي شيء عن والدي، هل هو حي أم ميت، لكن الأمل يبقى موجودا".

ورغم ان مئات الاسر فرت من قبضة التنظيم الا انه ترك خلفه ذكريات ومآس وجراحات غائرة ليس من السهل محوها على مدى اجيال ولا يزال مصير الآلاف من الإيزيديين مجهولا.

وأجبر تنظيم داعش والدة سيفان على الدخول في الإسلام كرها، وبيعت هي الاخرى لعدة عناصر من داعش.

وتقول "نقلونا من العراق الى مدينة الرقة واحتجزونا في سجن تحت الأرض، كدنا نموت من العطش دون أن يقدم أحد لي أو لأطفالي ماء للشرب".

وتتابع والدة سيفان "دونوا اسماءنا وأعمارنا ثم باعوا كل النساء الموجودات حيث تم توزيعنا على بيوت عائدة لعناصر من داعش".
وتنهي كلامها قائلة "ذنبنا الوحيد أننا كورد وإيزيديون".
وبحسب باحثين، تعد الديانة الإيزيدية من الديانات الكوردية القديمة وجميع نصوصها الدينية تتلى باللغة الكوردية في مناسباتهم وطقوسهم الدينية.
ووفق إحصائيات غير رسمية يبلغ عدد الايزيديين نحو نصف مليون نسمة في عموم في العراق وكوردستان ويقطن غالبيتهم في نينوى ودهوك.

(٩)
حوار حقيقي بين مختطفة وكريفها في الدم

بعد أن أبادوا رجال قرية (كوجو) في يوم ١٥-٨-٢٠١٤، نقلت العوائل الى صولاغ ثم الى تلعفر، وبعد أيام في تلعفر التقينا ببعض من أقاربنا وتحولنا الى قرية (كسر المحراب)، كانوا يختارون الفتيات والنساء الجميلات لغرض البيع.

ذات يوم جاء (حجي عبدالله) مسؤول القرية وقال: من يود منكم أن يرعى الاغنام فقال ابن عمي (سعدو) عائلتنا سترعى، لفترة كنا نرعى مواشيهم في قرية (خدر الياس) مع عوائل أخرى.
وقالت الناجية / سميرة خديدة حاونج، عمرها (٢٢) سنة:

في اليوم الثاني نقلوا كافة العوائل الإيزيدية من كسر المحراب الى الموصل والرقة، وبعدها بأيام داهمتنا قوة داعشية وطلبت جميع النسوة دون الرجال وأخذوهن الى تلعفر والرقة، وبقيت مع عائلة ابن عمي وهو متزوج من شقيقتي.
قال الداعشي (نواف أحمد علوان) لحجي عبدالله، ارجو ان تهدي لي هذه المرأة الجميلة (سميرة) لأنها من معارفنا وتمنيت الزواج منها حينما كانت فتاة في دار أبيها وكنت أتردد عليهم دائماً (والدي كريف الدم لهم)، رفض حجي عبدالله طلبه، وعليه رفض نواف مساعدته بنقل النساء الى الرقة / جاء الحجي الى دار سعدو قائلاً :
-اين هي سميرة ؟
-خيراً ... ماذا تريد منها؟
-اريد أن أراها

-سميرة ترضع طفلها الصغير... ارجوك لا تنقلها ... فهي معي.
-الموضوع ..أحد معارفكم يود اخذها... اين انت يا سميرة ؟.
-نعم مولاي (كنت ارتعش خوفاً).

-لا ... لا تخافين ... لماذا ترتعشين ؟
في اليوم الثاني جاء الامير (حجي باقر) مع (نواف أحمد)... قال نواف لابن عمي سعدو:
-أنا نواف ابن كريفكم في الدم أحمد علوان.
-أهلا بك ... ختنوا ابناءنا في حجر والدكم ... تشرفنا بك.

-أريد أن أخدمكم بعمل ما.
- شكراً لك ... الكريف هو شقيق الانسان بالدم ، وكما تعلم نحن اليوم في محنة كبيرة.
-أريد أن أنقذ سميرة مع طفلها الرضيع من هذه المحنة.
-شكرا لتعاونك... ولكن كيف ؟
-سآخذها معي بحجة اني اشتريتها ... ومن ثم سأدبر لها طريقة للنجاة.
-لكنها ستصبح أمانة في عنقك .... فهي تمثل شرف لك لأنها بنت كريف الدم... ارجو ان تحافظ على شرفها.
جاء الامير حجي باقر مع نواف أحمد وتحدثا مع سميرة حول الموضوع.
-(حجي باقر): انا أمير المجموعة سوف نزوجك من نواف.

-لا أود الزواج من أحد... اتركوني بحالي.
-في حالة الرفض سنرسلك الى سوريا وتدخلين سوق النخاسة للبيع والشراء.
-(نواف): لا تخافين ... لقد تحدثت مع سعدو (ابن عمك) حول الموضوع.

-سميرة: اريد ان أعرف الموضوع أيضاً .... لان الذين خانوا بنا في كوجو كانوا يقولون هم كرفاننا في الدم ... فكيف أثق بك الان.
-(سعدو) : هذا ابن كريف الدم لوالدك.... ويقول سوف اساعدها ... وفي حالة رفضك أخاف أن يتم ارسالك الى سوريا .
-واذا خان الوعد والمواثيق الكريفاتية ؟!! بالرغم ان والدي قد ساعدهم كثيراً وكان والده يتردد دائما الى قرية كوجو وله معرفة مع جميع وجهاء كوجو .... وابناءه (شهاب ، نواف ، علاوي ، فواز)

يجيدون اللغة الكردية بطلاقة نتيجة تواجدهم المستمر في القرية ودارهم في قرية غرب قضاء بعاج.
أخذوني معهم من منطقة (خدر الياس) الى مقر لهم في تلعفر وجلبوا فتاة أخرى من عشيرة الجوانبية من تل بنات، وفي المقر كان يتواجد الكثير من الدواعش (ابو صقر، ابو أنس، مصطفى).
طلب مني الزواج الشرعي فرفضت وقلت له:
-لماذا تخون الوعد ؟ أنا كريفتك في الدم!!
-الان انتِ سبيتي... ومجنونة ان صدقت اساعدك في الخلاص من الدولة الاسلامية وأنا من مجاهديها.
-لماذا كذبت على ابن عمي سعدو ؟
-انت جميلة واردت أن أخذك (قشمرته بموضوع أخوة الدم ـ الكرفان ـ) فسهل علي أمرك .

-لكن لو تذبحني... لن ادعك تتقرب مني.
-سأتقرب منك وأنال منك رغماً عنكِ.

في اليوم التالي جاء والده (أحمد علوان - رجل طاعن في السن) وسأل ابنه نواف ؟

-ما نيتك في استلام بنت كريفي للدم ؟!

-يا والدي ... أخذتها للزواج منها ؟

-يا بني هناك عادات وتقاليد ورثناها من اباءنا واجدادنا لابد المحافظة عليها.

-لكني لم أخالف تقاليد العرب، أنا عربي واتحدث باللغة العربية.

-في تقاليدنا (الكرافة شيء مقدس) والكريف يصبح أخيك في الدم.

-الاسلام يرفض هذه التقاليد، الايزيديون أناس ملحدون ونتعامل معهم تعامل الكفار.

-انهم يؤمنون بالله الواحد وليسوا بالكفار... أنا عاشرتهم منذ صغري ولحد الآن، من أين لكم هذه المعلومات ؟.

-نعم انهم كفرة وقتلهم حلال... سبينا نساءهم وغنمنا اموالهم.

-يا بني ... هل حقاً أنت واشقاءك (شهاب، علاوي ، فواز) شاركتم في قتل كرفانكم من أهالي كوجو يوم ١٥- ٨ -٢٠١٤؟.

-شاركنا في قتلهم لانهم رفضوا الدخول الى الاسلام.

-لكنكم تعلمون جيداً كنت فقير الحال، ولولا أهل كوجو والايزيدية لما استطعت أن أوفر لكم لقمة الطعام والكساء... دمكم ولحمكم من خيرات الايزيدية... والان بكل وقاحة تقول: نعم كنا مشاركين في قتلهم.

-يا والدي... الست مسلماً ؟ طبقنا شرع الله بقتل الكفار وسبي نسائهم.

-(هز رأسه)... أنتم مجانين... عقولكم في رأس قضيبكم... في الدنيا تودون السبايا وفي الاخرة (٧٢) حورية وانهار من الخمر.

-هذا ما كتب الله لنا في كتابه (القرآن الكريم)، وهذه هديته لعباده المسلمين .

-(بعصبية) الان لا أود ان تتزوج من كريفتك، حافظ على شرفها من تعدي الاخرين عليها.

-أنا معجب بجمالها سأتزوجها... والشرع يحلل ذلك... وليس لي ايمان بالكرافة بتاتاً.
-الدنيا ستدور بأفلاكها ... وستندمون على أفعالكم الشنيعة... وحينها لا تستطيعون الحفاظ على شرفكم.
-الدولة الاسلامية باقية الى الابد... وسنوسعها وفتوحاتنا ستصل الى روما بإذن الله.

-يا بني... انت واشقاءك لطختم ايادیكم بدماء كرفانكم واليوم تودون التعدي على شرفهم أيضاً... سيأتي يوماً لهم... سيأخذون ثأرهم لا محال... منذ أقدم العصور والى يومنا هذا... يأخذ الثأر مهما طال الزمان وابتعد المكان.
-لا مكان للكفار ومنهم الايزيدية في أرض الاسلام، سنمحيهم عن الوجود ونسبي بقية نسائهم.
-لا تستطيعون امحاء قوم عن الوجود... وهذه الارض ارضهم.
-لدينا مجاهدين يقاتلون ويفجرون انفسهم من أجل الدين.
-قلت لك هدفكم هو الحصول على السبايا وطمعكم في الجنة من أجل الحوريات والخمر.
-أنا قررت أن اتزوج من كريفتي ولا اتراجع عن قراري.

-ولكن ستغيب شمسك أيضاً... وحينها سيتم التعدي على شرفك بالمثل.
-لا يسمعك أحد المجاهدين وتقول بان الدولة الاسلامية ستزول... حينها لا استطع الدفاع عنك.
-أكرر كلامي.. لا اريدك ان تتزوج منها.
-أهدأ ... قررت عدم الزواج منها... سأحاول انقاذها كي تنجو وتصل الى أهلها. وبعدها بيومين بعد مغادرة والده، حاول التعدي مرة أخرى.

-أنت وعدت والدك بأن تحاول إنقاذي... واليوم تود النيل من كرامتي؟
-لا يهمني ما قلت للوالد... انت الان سبيتي وسأنال منك لا محال.
-لكن لن ادعك تقترب مني.
في اليوم التالي قال لأميره (ابو أنس ـ من أهل القيارة) :
-سأبيع سبيتي.
-لماذا تبيعها ... انها فائقة الجمال.!
-أريد بيعها بمبلغ من المال.
-أنا سأشتريها منك.

-قالت (سميرة) لأبو أنس : أنا لا أتزوج منك ولا من نواف.
-الم يتزوج نواف منك لحد الان ؟
-لا ... لن أدعه يتقرب مني مهما كلف ذلك .
-لكن يجب ان تختاري إما أنا أو نواف.
-أنا أرفض الزواج بتاتاً.
-في حالة رفض الزواج منا ... سنرسلك الى سوريا ويتم بيعك في سوق النخاسة.

لم تمر أيام وذات يوم قيدني نواف ... قاومته بالرفس لكنه مزق ملابسي ونال من كرامتي.
وقال نواف : لقد انتميت الى الحركات الاسلامية منذ زمن بعيد... وقتلت العديد من الايزيدية وغنمنا اموالهم، في أكثر الاحيان كنا نلبس ملابس البيشمركة ونخرج كمفارز في الطرقات من اجل القتل والنهب وكنت أجيد لغتهم الكردية لهجة شنكال... لقد حصلت على مبالغ طائلة ودفنت الكثير من الجثث في التراب.
-هل تذكر لي أهم العمليات التي قمت بها؟ (أردت أن أخذ المعلومات منه).
-قتلنا (حجكو) مع اثنين من حمايته كان داره من قرب مفرق بعاج ..

في البداية نادينا على أحد الحراس فعندما جاء وكممناه وسحبناه جانباً، ثم دخلنا عليهم وقتلناهم.
-في ساعة مجزرة كوجو انت الذي وضعتني في السيارة نوع (كية) وكنت بنفس بهذه الملابس ومعصب الجبين.
-نعم كنت أنا (نواف ابو فارس)... ذاكرتك قوية .. كان معي شقيقي (شهاب ابو ذياب) في البداية أخذنا الرجال وقتلناهم خارج القرية ثم عدنا وأخذناكم وفي السيارة تحدثت اليكم باللغة الكردية.
بقيت معه سنة وثلاثة أشهر، رفضت الانجاب منه.

-لقد قتلنا زوجك واخوته واهلك، وستصبحين زوجتي وتنجبين الاطفال.
-لا أود الانجاب بتاتاً.
-أخذني الى داره في الموصل / حي الثورة، خرجت زوجته وهي ابنت عمه (نجاح سيد علوان) بعصبية قائلةً:
-من هذه (العاهرة) معك ؟
-انا لست عاهرة ... انتِ عاهرة ... زوجك أخذني بالخيانة.
-لسانك طويل كلسان الساقطات في الشوارع.

-أنتم عائلة ساقطة وتربية الشوارع ... تتزوجون من كريفة الدم عنوة عنها.

-لو دخلتِ داري ... ستعلمين ما مصيركِ ؟
-أعلم انكم عائلة ارهابية ... اشتهرتم بالتعدي والقتل.
طوال الايام كنا في خصام ومشاجرة متواصلة بألفاظ بذيئة بعدها تعدى اطفالها على ابني:
-لماذا يتعدى ابنك (احمد ٢٠ سنة) على ابني (علاء ـ سنة ونصف)؟
-وماذا سيكون علاء ... والدته كافرة وعاهرة ؟.!
-سأحاسب أحمد مرة أخرى.
-أحمد شاب متدين وينزعج من وجود كافرة في الدار.
-اذاً دعوني أصل الى أهلي ؟
-تودين العودة الى أهل الكفر والالحاد !... لن ندعك ... سنبقيك للمجاهدين من أجل التمتع بكِ.
-حقاً ما تقولين... جميع مجاهديكم عملهم ليس لله... وانما من أجل التمتع بالسبايا في الدنيا والحوريات في الآخرة حسب ظنهم.
-حذرتك التقرب من زوجي... ولكن كالعادة يقسم الليالي بيني وبينك.
-انه يأتيني رغماً عني ... ولا أتحدث معه بتاتاً.

-والله سأحاول أن أشرب السم ... اذا دخل عليك في ليلة أخرى.
-هذه مشكلتك مع زوجك.
بعد يومين خرجت مع نواف الى السوق في الموصل وعند العودة لم تفتح زوجته لنا الباب... حاول نواف كسر الباب.. وأخيراً فتحت الباب فتشاجر معها:
-نواف : لماذا هذه الاهانة لي بعدم فتح الباب.
-نجوحة : أنا لا أفتح بابي لساقطة أصبحت ضرتي.
-نواف: لكن هذه حصتي من السبايا نتيجة مشاركتي في قتل الكفار.
-سميرة : يا نجوحة يا عاهرة يا ساقطة من عائلة ساقطة فعلاً ... انت بنت عم زوجك وعائلتكم لا تحترم القوانين والمواثيق والاعراف... الجميع نساءً ورجالاً تسعون وراء الملذات الجنسية...
-نجوحة : أريد أن يبيعك.
-سميرة : ولماذا لا تعطيني الفرصة للتخلص من هذا العذاب.

-نجوحة : قتل جميع رجال كوجو .... وبعدها قتلت النساء العجائز وما تبقى من فتيات ونساء أصبحن سبايا للمجاهدين للتمتع بهن ... الى أين ستذهبين ؟.

-دائماً نحن الاثنين في الدار ...امنحيني فرصة للنجاة...
-نجوحة : سنبيعك ونقبض مبلغاً من المال من المشتري.
-سميرة : لا تفعلون شيئاً من اجل الله ... أنتم الكفار أم نحن ؟
باعني زوجها الى شخص اسمه (كيارة ـ اسمه الحقيقي ساهر من عرب الموصل) بمبلغ (١٢٥٠٠) اثنا عشر الف وخمسمائة دولار، لكن في عصر نفس اليوم تخاصم مع نواف عبر الهاتف حول المبلغ بدفع قسم منه والباقي على أقساط،
-كيارة: أنا لا أمتلك هذا المبلغ حاليا.
-نواف : لكن هذا المبلغ المتفق عليه.
-كيارة : نعم ... قلت لك أشتري منك هذه السبية بمبلغ (١٠٥٠٠) دولار، وأنت طلبت (١٢٥٠٠) اثنا عشر الف وخمسمائة دولار، وسأساعدك بالمبلغ.

-نواف: لا يعني ذلك يكون المبلغ على أقساط.
-كيارة : وعليه سأدفع لك مبلغ (١٠١٠٠) دولار نقداً.
-نواف: أرفض ذلك وأطالبك بإعادتها.
-كيارة : منذ فترة طويلة وانت ترسل بصورها الى الكثير من المجاهدين ولم يدفع لك أحد هذا المبلغ، وهذه المرة العاشرة تتصل بي لغرض بيعها.

-نواف : لولا مشكلتها مع زوجتي، لما بعتها أصلاً وأنجبت منها أطفالاً.
-كيارة : سأعيدها اليك.
بعدها بأيام أرادت زوجته (نجاح ـ واسم الدلع نجوحة ـ) الخروج من الدار بعصبية بعد أن تخاصمت مع زوجها لانه أعادني بعد بيعي وقالت :
-لن أعود ما دامت ضرتي الكافرة في بيتي.
-لقد بعتها لكن المشتري خالف الوعد وأراد أن يقطع مبلغ من المال لذا رجعتها مرة أخرى.
-أنت حصلت عليها دون أي مبلغ يذكر ... هل كنت تخسر بمبلغ (١٠١٠٠) دولار ؟.

-سميرة فائقة الجمال ومثيلاتها تباع بأضعاف هذا السعر.
-أريد منك أن تبيعها ولو بفلسين ... والمبلغ المدفوع فيها ليس بقليل.
-غداً سأذهب الى سوريا في واجب قتالي، وأعود بعد ثلاثة أيام، وحينما أعود سأبيعها بأي ثمن كان.
-أنا سأذهب الى دار شقيقي في الموصل وسأبقى عنده يومين، ومن سيحرس سميرة من الهرب ؟.

-ستبقى شقيقتي معها ... وأنا متأكد بان سميرة لا تهرب.
وأضافت سميرة : في اليوم التالي جاءت نجوحة ومعها زوجة شقيقها وطرقت الباب وعندما فتحته وضعت المسدس في رأسي وقالت لي :
-سأفرغ المسدس في رأسكِ يا لعينة .. يا كافرة.
-(لويت ذراعها فوقع المسدس من يدها)... سحبتها من شعرها وصفعتها بقوة... وقلت لها : الكفار هم من يقتلون الناس الأبرياء يا ساقطة.
-ستخرجين من داري وإما سأقتلكِ ؟
-أنتِ ملعونة وزوجكِ ملعون ... تودون بيعي للاستفادة مني.
-لماذا لا تهربين ... ونتخلص منكِ يا كافرة.

-أنا أريد التخلص منكم يا عديمي الانسانية والاخلاق ... لكن انت وزوجكِ لا تودان أن أهرب بل غايتكم بيعي والاستفادة مني بحفنة من الدولارات.

-أنا أريد أن تهربي ... والى الجحيم وبئس المصير.
- هربت مرتين وتم القاء القبض علي.. وبعدها زوجك جلدني حتى فقدت الوعي... أنتم لستم ببشر ... (عائلة ساقطة).
تدخلت بيننا (شقيقة نواف ٢٥ سنة و زوجة شقيق نجوحة) وانهت الخصام بيننا...
-الان زوجكِ في سوريا ودعيني أن أخرج من الدار وأهرب.
-لا.... أريد أن أقتلك ونتخلص منكِ يا ساقطة...
-هجمت عليها واخذت منها المسدس وشهرته بوجهها.
-هل تودين قتلي ؟ بعدها زوجي سيقطعك اربا ارباً ....
-وهل أمثالك يستطيعون قتلي ؟... انت من حملت المسدس وجئت من أجل قتلي...
-والله آخر زمان ... كافرة وأصبحت سبية ... تود قتل زوجة مجاهد في دولة الخلافة الاسلامية.!
-سأقتلك كما أقتل كلبة...

-نعم انتِ انسانة ساقطة... لو لم تكوني ذلك لما أصبحتِ ضرتي في بيتي.

-والله أنا انسانة شريفة ... لو كان لي أحد من معارفنا في الموصل لقتلتك والتجأت له... لكن لا حول ولا قوة لي.
في هذه الاثناء تدخلت شقيقة زوجها وسحبت المسدس من بين ايدينا.
-يا نجوحة ... سيزول حكمكم الفاسد في القريب العاجل ... وحينها ستصبحين سبية للجيش العراقي ... وسأقول لشقيقي أن يشتريك بأي مبلغ كان كي ينال من شرفكِ... والله سأخذ ثأري منكِ ومن زوجكِ الذي نكث الوعود والمواثيق اذ بقيت على قيد الحياة.
خرجت نجوحة مع زوجة شقيقها من الدار.
جاء نواف في اليوم الثاني ... شقيقته أبلغه ما تعرضت سميرة الى محاولة الاغتيال من قبل نجوحة... لكن كانت سميرة أقوى منها فلوت ذراعها .... خرج من الدار اليها وهي في بيت شقيقها.

وبعد ساعات عاد نواف مع زوجته الى البيت.

ذهبت اليه قائلاً :

-يا نواف... هل تعلم ماذا فعلت بي من خيانة وتعدي على الشرف... وزوجتك تود قتلي ... اني اطالبك ببيعي او قتلي كي اتخلص من هذا العذاب.(لكنه خرج من البيت دون أن ينطق كلمة واحدة).

في اليوم التالي جاء شقيقه شهاب (الذي كان مشاركاً في قتل رجال كوجو يوم ١٥-٨-٢٠١٤) قائلاً:

-ما أسباب المشاجرة بينك وبين نجوحة ؟

-لا شيء ... أنت واشقاءك قتلتم رجالنا في كوجو ونجوحة تود أن تكمل المشوار وتقتلني أيضاً.

-نحن رجال الدولة الاسلامية نطبق القوانين من المراجع .

-لو كنا نعلم بانكم ستقتلوننا في القرية لتصدينا لكم ... وحتى النسوة من أمثالي لحملن السلاح لقتلكم ... الغدر هو شيمتكم دائماً... لكن اعلموا لن تدوم لكم.

(زم شفتيه وخرج من الدار).

بقينا عشرة أيام متخاصمين (انا ونجوحة)... أمرنا نواف بالذهاب الى دار أبيه في القرية (غرب بعاج)، عندما وصلنا الى القرية... ذهبت الى (احمد علوان) وقلت له:

-بعدما شارك ابناءك في قتل كرفانك من أهل كوجو... لو استطاعت كنتك أن تقتلني لقتلتني... أنا امرأة مختطفة لا يحسب لي أي حساب... لكنها ساقطة اخلاقية.

-ناد على ابنه (نواف) واستفسر منه حول اسباب المشكلة، بعد محادثات بينهما ... طلب مني الاعتذار.

-أنا لا أقبل اعتذاركم .... واذ نجوت يوماً ما ... سأبلغ عائلتي وأهل كوجو بالموضوع.

بقينا شهراً في القرية وتم الصلح بيننا... ثم عدنا الى داره في الموصل... بعدها بأيام وفي ليلة ظلماء ممطرة سمعت صوت منبه (هورن) السيارة من خلف الدار، نظرت الي زوجة نواف وأمه... أحسست بشيء... دخل شخص الى الدار واستقبله نواف.

-أنا الشخص الذي تتصل به منذ يومين كي تبيع لي سبيتك والمرسل صورتها لي.

-أهلا بك أخي... سأطلب منها أن تهيء نفسها...

ثم عاد الرجل الى سيارته وجلس فيها ينتظرني...
ذهبت الى غرفة نواف واستفسرت منه عن أسباب بيعي وخاصة في هذه الليلة الممطرة.

-انت سببت لي مشاكل عائلية... وطلبت منك أن نرزق بالأطفال ورفضت ذلك وقمتِ بالإجهاض... لذلك بعتك الى شخص آخر...
-أنا لا أتوسل اليك... لأنك استلمت المبلغ الذي أراه في جيبك (دفتر دولار- ١٠٠٠٠$) لا تتحجج.
-الرجل ينتظرك في السيارة.
-لكن أعلم بانك أخذتني بالخيانة ... وانتم من قتلتم أهلنا في القرية...
حملت ابني وخرجت من الدار وصعدت في السيارة في الخانة الثانية خلف السائق.
-المشتري : تعالي الى المقعد الامامي ... لماذا جلست في الخلف ؟.
-لا ... هنا أفضل لي.
-لا تخجلي مني... اشتريتك بمبلغ دفتر من الدولار... لقد أصبحتي سبيتي.
-أعلم ذلك ... لقد رأيت المبلغ في جيبه.

-وزع نواف صورك للمجاهدين قبل عدة أيام ومنذ ثلاثة أيام يطلب مني شراؤك... وبعد الاتفاق قلت له : لا استطع الليلة أن آخذها لان الجو ممطر... لكنه ألح باستلامك.
-همه استلام الدولارات.

-أنا اسمي (ابو لؤيد - اسمه الحقيقي عبدالواحد خضير من عرب الموصل)... وقد تزوج ابن عمي (ابو عبيدة) من (سهيلة دخيل من مركز شنكال) أيضاً.
بقيت يومين ابكي، جلب الينا الطفلة (روزا امها سناء) من فقراء صولاغ، دخلنا الى دار من طابقين، كانت الطائرات تحوم حوله وقد تم قصفه سابقاً لكونه كان مقراً للدواعش وتم اخلاءه ثم اسكنا فيها... بعد أيام حاولت الهروب في نهاية الليل دون علم بقية البنات، شاهدت باب غرفته ثلاث مرات، كي أتأكد هل هو نائم أم لا ؟، والبنات أيضا نائمات في غرفتهن، عندما يستيقظن قد يدرك ابو لؤيد بتحركاتنا، فمن الافضل ان أخرج دون علمهن... سرقت مفتاح الباب الرئيسي للدار الذي يقع في حي اليرموك / الموصل ، حملت ابني وخرجت...

خرج شعاع ضياء الفجر على ظلام الليل واتجهت من حيث لا أدري وبعد خطوات رأيت حارس داعشي في الشارع فعدت مرة أخرى واتجهت نحو الشارع العام، وقفت أمامي سيارة أجرة.

-الى أين يا أختي ؟

-الى السوق الرئيسي في الموصل.

-١٠٠٠٠عشرة الاف دينار.

-تمام سأعطيك هذا المبلغ. (في الطريق كان ينظر لي عبر المرآة الداخلية وأدرك ان وضعي غير طبيعي في هذا الوقت من الفجر) وعندما نزلت من السيارة، لم أرَ أحد في السوق فقط قصابين يجزرون اللحم، أصابني الرجفة من البرد القارص وخوفي من حراس الدواعش الذين سيأتون بعد قليل، لم يكن أمامي الا ان أذهب الى القصاب وسألته:

-أين محل دكتورة نفية ؟.

-القصاب : هذه عيادتها... ولكن غير متواجدة في هذا الوقت من الفجر.

-أعلم انها غير متواجدة .... سأحجز الان واراجعها عصراً.

-المحل مغلق .... لا يوجد فيها كاتب ليسجل اسمك أيضاً.

-دار شقيقي في هذه المحلة ... سأذهب اليها عصراً .
بعد خطوات توقفت في الشارع العام والسوق خالي من البشر... بعد نصف ساعة جاءت سيارة تاكسي وسألني السائق ؟
-الى أين يا أختاه ؟
-الى قرية عبور (غرب الموصل).
-في الطريق سألني : هل لك معارف في القرية (لانه شك في أمري).
-نعم ... (هنا حاولت أن أشرح له موقفي عسى أن ينقذني ... ولكن كانت أمامنا نقطتين للتفتيش ... كنت أخاف أن يسلمني اليهم) لذا انكتمت عن الكلام .

-بعد مسافة أخرى سألني أيضاً : يا أختاه... هل حقاً لك معارف في هذه القرية ؟.... اذ تحتاجين مساعدة فأنا بمثابة أخيكِ.
-شكرا ... نعم لي معارف (اردت أن أقول له عن أمري... لكن الخوف تملكني).
وصلنا الى القرية وحينما أردت النزول قال:
-يبدو لي أنك غريبة وليس لك أحد في هذه القرية ... فأنا سآخذك الى أي مكان تودين الوصول اليه.

-شكرا ... خذ سعر اجرك (١٠٠٠٠) دينار أيضاً .. ونزلت ، دخلت دارا وقلت لصاحبها : انا استجير بكم وبكيت بحرقة وبكى معي ابني.
-ما بك يا ابنتي ؟
-أنا ايزيدية من أهل شنكال... باعني شخص الى شخص آخر فهربت منه ... اود الاتصال بشقيقي في دهوك وسأعطيكم مبلغاً من المال أيضاً.

-ابقي واقفة في الباب سأخبر زوجي ومن ثم ادخلك.
-دخلتني الى الدار وجلبت لي الفطور ... لكن من الخوف والبكاء... لم استطع ان اتناوله.
-كيف دخلتي الى دارنا ... الم تعلم بك السيطرات في الطريق؟
-لا ... الدنيا كانت فجراً ... لم يتم تفتيش السيارات.
-هل لك موبايل كي تتصلين مع الاقرباء.
-لا... اجلبوا لي موبايل وسوف ارسل لكم مبلغها لا حقاً.
جاء زوجها ونظر الي ثم خرج بسيارته، عاد بعد ربع ساعة ومعه شخصان من الدواعش وأخذوني الى مقرهم.
-سألني مسؤول المقر : كيف هربت ؟
-بكيت (لم اجاوبه).

-من أية منطقة هربتِ ؟
-حي اليرموك.
-في دار أي مجاهد ؟
-ابو لؤيد.

ركبت في السيارة، واوصلوني الى دار ابو لؤيد.
-ابو لؤيد : لماذا هربتِ ؟..أنا أبلغت جميع السيطرات في المنطقة عن هروبك.
-اردت ان اخلص من هذا العذاب.
-لقد اشتريتك بملغ (دفتر من الدولار) وتودين الهروب مني ... سأقتلك بالمسدس ... هو أفضل حل لكِ... ضربني بأخمس المسدس.
تلقيت عتاب الفتيات عن هروبي دون علمهن ... صارحتهن عن الموقف.
بقينا شهرا في هذه الدار ... والطائرات تحوم حولنا.
أنا وسهيلة رفعنا قطع من القماش الابيض للطائرة ... بعد رؤيتنا أشار لنا بالمصباح الابيض وقد علم الطيار نحن مختطفات في هذا الدار.

باع هذه الطفلة الى شخص من سوريا .. بالرغم من توسلنا وبكاء الطفلة .

اتفقت مع سهيلة بالهروب مرة أخرى ... لكن لم تسنح لنا الفرصة ...

قال ابو لؤيد الى ابو عبيدة:

-انا ذاهب الى القيارة ... ارجو ان تجلب معك السبيتين بعد يومين.

-نعم ... سأجلب سبيتي سهيلة مع سبيتك سميرة.

-سميرة : لماذا تأخذنا الى القيارة .... حيث المعارك بينكم وبين الجيش العراقي.

-ابو لؤيد: هل تخافين من المعارك... اعتقد أفضل خطوة لكما بالتقرب من الجيش وبامكانكما الانفلات هههههه.

-لا تستهزء ... والله لو سنحت لنا الفرصة سنهرب منكم ... كما هربت سابقاً.

-احلمي يا سبيتي بحلم جميل ... هذه دولة الخلافة الاسلامية قوية

كالحديد ... لا تستطيعين الهروب منها أبداً.
نقلونا الى ناحية القيارة ثم الى قضاء الشرقاط ... قلت لسهيلة:
-هذه فرصة لنا للهروب نحو الجيش العراقي.

-سهيلة : نحن لسنا من أهل المنطقة ولا نعلم بجغرافيتها كيف نستطع الهروب ؟
-الجيش قريب من هنا وبإمكاننا الافلات.
-ولكن الدواعش محاطين بالمدينة..
-سنخرج من الدار ونجرب محاولة وفي حالة صعوبة الموقف نعود الى الدار ثانية.
طلب ابو لؤيد من ابو عبيدة بإعادتنا الى الموصل...
-سميرة : لماذا تعود بنا الى الموصل .. نود البقاء هنا.
-ابو لؤيد : هناك نية للجيش العراقي بالهجوم على الشرقاط.
-سميرة : ليكن حالنا من حالكم عند التعرض للهجوم (نيتنا الهروب منهم في حالة الهجوم).
-قلت لك ستكونا في خطر في حالة الهجوم.
-ارجوك نريد البقاء معكم في الشرقاط.
-ستموتين عند الهجوم ... هل تودين الموت ؟

-اذا كتب الله على جبيني الموت سنموت.
-نعلم بان الجيش سيهجم علينا اليوم وستقصفنا الطائرات .... لماذا تودان الموت نتيجة القصف بالمدفعية والطيران.
عدنا الى الموصل بمعية ابو عبيدة الى دار شقيقه في غرب الموصل. لانه لم يستطع ايواءنا في داره خوفاً من زوجته وهي لا تعلم بزواجه من سهيلة ... وفي نفس اليوم حررت الشرقاط من قبل الجيش العراقي ... فكم تمنينا بقاءنا هناك .
جاء ابو لؤيد في اليوم الثاني وطلب مني الذهاب الى داره.
-لماذا الى دارك ؟
-أنا لا أمتلك دار آخر.

-بإمكانك أن تستأجر داراً لنا.
-الراتب لا يكفي للإيجارات والمصاريف.
-كنت في شجار مستمر مع زوجة نواف .. والان سيبدأ عرض فلم جديد مع زوجتك أيضاً.
-لعلمك أنا متزوج من ثلاث نساء وانت الرابعة واثنان من ابنائي متزوجين أيضاً ـ مجموع الافراد ٢٥ فرد - ولي دار واحد.
-ارجوك ... أوجد لنا حلاً... أكيد الخمسة سيطحنوني ... كيف لي أن

أتحملهن ؟... يا لحظي الاسود.
-ستعيشين معهن ... لا أريد كلام منك.
ذهبنا الى داره ، الجميع نظروا الي نظرة غريبة، وطلبن مني بتنظيف الدار والملابس يومياً، وافقت على أن أكون خادمة لهن، لكنهن لا يعلمن باني ضرتهن الرابعة ، بل باعتقادهن اشتراني كي أصبح خادمة لهن.
في اليوم الثالث عندما أعلمن باني ضرتهن أرادوا التعدي علي.
بدأ ابنهم محمد (٢٠) سنة بالتعدي على ابني.
-اترجى منك يا محمد بالكف عن الاعتداء على ابني (علاء) ، هو طفل صغير.

-طفل من أب كافر ... سأضربه.
-الا تخاف من الله ... قلت لك انه طفل.
شكيت أمري لوالدته (أمل) ... لكنها قالت ببرودة لابنها : ابني محمد لا تضرب الطفل.
-بعد مرور شهرين ... أصبحت كقردة في نظر العائلة ، كل واحدة تناديني باسم مكروه (كافرة – ملعونة – سبية – ملحدة)، لكن لا حول ولا قوة ولا من مفر!

اشتريت ثلاث مرات حذاء لابني ، لا نراه في اليوم التالي ... يتم رمي الحذاء في برميل الاوساخ من قبل ابناءهن الكبار ، دون أن تنفع الشكوى ـ اللهما امنحني الصبر والفرج. -

ذات يوم وكنا على مأدبة الفطور ضرب محمد رأس ابني بالحائط فصرخ من شدة الالم ، هجمت عليه وصفعته بقوة ، لكنه دفعني بقوة فوقعت على أواني الفطور وكؤوس الشاي، نهضت وهجمت عليه فانهزم.

صعدت في سلم الدار وقلت : هل هذه هي وصايا الله لكم ؟!! اللهم أحكم بعدالتك على هذا القوم الظالم لقد فسقوا في الارض فساداً، لكن الجميع سكتوا.

صعدت فوق السطح ، وبكيت لحالي ... طلبت مني احدى زوجاته بالنزول من السطح لتناول وجبة الغداء ، لكن رفضت وقلت لها : الا تخافون الله وتتعاملون معي هكذا ؟

جاء ابو لؤيد وسأل عني ... أين سميرة ؟

-قالت أم محمد : تشاجرت مع محمد لكونه ضرب ابنها ... وصعدت الى السطح ، طلبنا منها النزول وتناول الغداء لكنها رفضت.

صعد ابو لؤيد السلم وجاءت وراءه زوجته الصغيرة ... وسألني:

-كل هذا الشجار من اجل ابنك علاء ؟
-نعم ... هذه ليست المرة الاولى بل يتعدى عليه يومياً، هل هذه وصايا الله لكم.

-أدركت جيداً أن شيخ علاء هو سبب البلاء.
-ابنك محمد هو سبب البلاء ... ابني طفل صغير لا يفهم شيئاً.
-انهضي ... انهضي ... وعليه سأبيعك . (ونزل من السطح).
-جاءت زوجته الكبيرة وقالت : انهضي ابو لؤيد يريدك ، نزلت من السطح خوفا منه لانه في حالة عدم تلبية طلباته سيجلدني ... ذهبت اليه في غرفته وقلت له:
-خيراً ابو لؤيد ؟
-تهيئي سأبيعك اليوم، حضرت حقيبتي، وصعدنا في السيارة ... سارت بنا السيارة وفي الطريق قال: لقد بعتك بدفتر من الدولار – ١٠٠٠٠ $) وطرق باب أحد اقرباءه اسمه (بسام - ابو حمودي) خرجت زوجته قائلاً:
-مازال زوجي في الدوام.
-متى سيعود ...؟
-

-لا أعلم ... بإمكانك الاتصال به.
-سنعود بعد ثلاث ساعات.
ذهبنا الى دار شقيقه خارج الموصل ثم عدنا الى دار (بسام ابو حمودي) مرة أخرى، لم يعود من الدوام بعد، اتصل به ، لم يتفقوا.
عدنا الى داره، في اليوم التالي أخذني الى دار أخيه مرة أخرى، وهو متزوج من امرأتين لكل واحدة دار بجانب الاخر بينهما جدار صغير.
في اليوم العاشر، طلب مني ابو لؤيد ان أزود السيارة بالبنزين بواسطة عبوة مملوءة سعة (٢٠) لتر.
-أنا لا أعلم كيف يتم تزويد سحب البنزين من العبوة الى السيارة بواسطة انبوب بلاستيكي ؟
-خذ العبوة وحاولي تعبئتها.
-أمرك ... سأحاول ذلك ... (وانا منشغلة بسحب البنزين بالأنبوب بواسطة الفم واسمع صراخ ابني) وبعدها سمعت بكاءه، ورأيت ابو

لؤيد ينزل من الطابق العلوي ويشرب الماء وتعرق جبينه.
-لماذا علاء يصرخ ويبكي ابو لؤيد ؟
-لا أعلم ذلك.
-صعد في سيارته ، ذهبت الى علاء فرأيته أزرق العين ويود الاختناق، فسألت زوجة اخيه:
-من الذي فعل بابني هكذا يا مجرمين ؟
-خولة - زوجة أخيه عوني - : اراد ابو لؤيد خنقه وقال : أود ان اتخلص من هذا الكلب ، وقد خفت منه، لكنه عندما رآني تركه وخرج ... والله لولا وجودي لخنقه .
-يا الهي ماذا أفعل لا استطع ان أصارحه بحقيقته ؟! أمري لله، وبعدها رأيت جسمه ازرقاً من الضرب.

-(بعد يومين) قال : ماذا حصل لابنك ؟ لنرسله الى المستشفى.
-لا أعلم ... ليموت أفضل له ولي من هذا العذاب.
-لماذا لا تخافين من الله وتقولين هكذا ؟ ما ذنب هذا الطفل ؟
-الموت أفضل له.
-آها ... فعلاً لا تخافين من الله، لنأخذه الى المستشفى فوراً.

-الذي فعل به هكذا، لا يخاف من الله.
-ما قصدك ؟ ومن هو الفاعل به ؟
-لا أعلم.

قالت خولة زوجة أخيه : كنت اسمع حديثكما ، لماذا لم تصارحيه بالحقيقة لانه هو الفاعل به.
-لو صارحته بفعلته هذه ... لجلدني حتى الموت.
جاء ابو لؤيد بعد ثلاثة أيام وطلب مني لعودة الى الموصل.
-لا أعود الى الموصل ..سنبقى هنا.
-قلت لكِ سنعود الى الموصل ... اجلبي حقيبتكِ.!
-تمام ... سأهيأ حقيبتي . (صعدت مع ابني في السيارة في المقعد الامامي) طلب مني ان أجلب له كأس من الماء ، عدت الى الدار ثانية لأجلب الماء، في هذه الاثناء فتح الباب وقاد السيارة بسرعة فوقع الطفل منها ملطخاً بالدم ونتيجة خوفه منه ... انهزم الى دار قريب ، حينما عدت الى السيارة لم أرَ ابني.
-أين ابني ؟
-فتح الباب وانهزم.
-الى أين .؟

-(ابن شقيقه - مصطفى - كان واقفا في الباب) أبلغني بما جرى له.
-لماذا لا تخاف من الله وتفعل بابني هكذا يا ابا لؤيد ؟
-اسكتِ ... هذا الكلب هو الذي فتح الباب فوقع وانهزم.
-لكن ابن شقيقك شاهد الحادث.
-مصطفى يكذب عليك ... هل تصدقين من الاطفال يا مجنونة ؟ كيف أريد أن أسحق طفلك بالسيارة. !
جلبت ابني وغسلت وجهه وركبتيه من الدم، وتشاجرنا اثناء الطريق، وأخيرا قال:
-ان لم تسكتِ ... سأقتل علاء بالمسدس وأرمي بجثته في هذا العراء.
-سأسكت ... وأمرنا لله.
وصلنا الى داره مرة أخرى ... وبدأت زوجاته بالتهجم علي.
بعدها بأيام طلبت منه أن أزور شقيقتي (كلستان) في تلعفر فأوصلني كانت شقيقتي عند شخص يدعى (أبو أيمن العفري)، حاولنا الاتصال بأهلنا وطلبنا منهم انقاذنا.
اتفقنا مع المهربين وانقذنا الله من تلعفر ثم قرية جبان، واختبأنا في وادي عميق لحين مجيء الليل، وعندما اسدل الظلام مشينا على الاقدام في المناطق الوعرة من الساعة السابعة الى العاشرة والنصف دون توقف وأنا أحمل ابني على صدري ... عندها وصلنا الى نقطة للبيشمركة في قرية حردان.

(١٠)
أسيرات يزيديات لدى داعش ينتحرن

منظمة حقوق الإنسان "أمنستي إنترناشيونال" نشرت تقريرًا جديدًا يُظهر صورة كئيبة بخصوص الشابات الأسيرات لدى داعش اللواتي يتعرضن لاعتداءات جنسية، جسدية ونفسية قاسية.
يستعبد مقاتلو داعش في العراق وسوريا مئات النساء اليزيديات، يعذبونهن، يبيعونهن للزواج أو يحولونهن إلى بغايا جنس، هذا ما جاء في تقرير جديد عممته منظمة حقوق الإنسان "أمنستي إنترناشيونال" (منظمة العفو الدولية). بعض الذين نجحوا بالهرب من قبضة داعش أبلغوا منظمة أمنستي إنترناشيونال أن الكثير من اليزيديات انتحرن بعد أن فقدن الأمل بالنجاة. قالت بعض الفتيات: "كانوا يوزعوننا كالبقرات."
تم إجراء مقابلات مع ٤٢ امرأة وشابة يزيدية لصالح تقرير "الهروب من جهنم" الذي سيُنشر اليوم (الثلاثاء). تنتحر الكثير من الشابات التي قُبض عليهن في العراق هروبًا من الحياة المليئة بالمعاناة،

الاغتصاب والتعذيب على أيدي مقاتلي داعش الذين يأسرونهم لاستخدامهن كجواري جنس.
قالت لونا، وهي ناجية في الـ ٢٠ من العمر، إنها احتُجزت مع ٢٠ شابة أُخرى في مدينة الموصل التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية. "في أحد الأيام أعطوني ملابس تبدو ملابس رقص وطلبوا مني الاستحمام وارتداء هذه الملابس. جيلان، وهي شابة كانت مُحتجزة معي، انتحرت في الحمام. قطعت معصم يدها وشنقت نفسها. كانت جميلة للغاية" قالت لونا "أعتقد أنها كانت تعرف أنه سيتم منحها لأحد المقاتلين لهذا قتلت نفسها."

احتجز تنظيم داعش منذ شهر آب مئات، إن لم يكن آلاف، النساء والشابات اليزيديات واستخدمهن كجواري جنس، كخطوة من خطوات التطهير العرقي. اضطرت غالبية النساء إلى اعتناق الإسلام وتعرضن لعملية تعذيب جنسي قاسية. "الكثير من النساء اللواتي أصبحن جواري جنس هن فتيات في الـ ١٤ – ١٥ من العمر وحتى أصغر سنًا"، حسب أقوال مستشار الأزمات في منظمة أمنستي.

‘‘يرتكب مقاتلو داعش، من خلال عملية الاغتصاب التي يتبعونها، جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بشكل كبير جدًا.’’
وقالت وفاء، ابنة الـ ٢٧ عامًا، إنها حاولت هي وشقيقتها الانتحار عندما كانتا محتجزتان في الموصل، بعد أن وضع الرجل الذي كان يحتجزهما أمامهما خياران – أن يتزوجاه هو أو شقيقه أو أن تباعا كجاريتين. ‘‘في الليل حاولنا أن نخنق أنفسنا بواسطة وشاحينا’’، ذكرت لمنظمة أمنستي. ‘‘فتاتان كانتا محتجزتين معنا استيقظتا ومنعتانا من الانتحار. بقيتا مُستيقظتين طوال الليل للتأكد من أننا سنبقى على قيد الحياة. عندما نامتا في الخامسة صباحًا حاولنا الانتحار ثانية ولكنهما استيقظتا ثانية ومنعتانا. لم أستطع الكلام طوال أيام بعد ذلك.’’

سوق النخاسة الشرق أوسطي يزدهر في ظل داعش

أدت سيطرة التنظيم الإسلامي على قرى على الحدود العراقية-السورية إلى ظهور واقع آخذ بالتزايد يتمثل بتجارة العبيد وتحديدًا تجارة الجواري اللواتي يأسرهن التنظيم. ارتفع ثمن الجواري والعبيد

في الدولة الإسلامية بشكل كبير وخلال فترة قصيرة ارتفع ثمن الجارية من ١٥٠- ١٠٠٠ دولار مقابل الجارية الواحدة.

EMERGENCY
EXIT

(١١)

المساواة بين الجنسين لدى أكراد سوريا إهانة لتنظيم "داعش": شهادات مروعة لـ"سبايا أزيديّات" تعرضن للبيع والاغتصاب

طفلة أزيدية هربت مع ذويها من بلدة سنجار بعد أن سيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"

أصدرت السلطات المحلية في مناطق الأكراد بسوريا، حسبما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، مرسوماً يكفل للمرأة المساواة في الحقوق مع الرجل مشكلا "إهانة" موجهة إلى الأعداء الجهاديين الذين يعيثون في الإقليم فسادا. فالنساء الازيديات اللواتي ينتمين إلى الأقلية الكردية هُنّ في مقدمة من تستهدفهم «الدولة الإسلامية»، وقد أفلح بعضهن في الفرار من قبضتها بعد أن تعرّضن للاختطاف وللاغتصاب، وها هنّ يروين ما شهدنه من أهوال.

"يجب أن يتساوي النساء والرجال (...) في كل أوجه الحياة العامة والخاصة"، وفقا لما نادى به النص المنشور على صفحة فيسبوك السلطات الكردية بمحافظة الحسكة السورية.

فبعد أن نال الأكراد بشمال سوريا نوعا من الحكم الذاتي في ظل النزاع الذي اندلع في مارس-آذار ٢٠١١، أصبحوا يصدرون نظمهم

الخاصة بهم، ويطبقونها على كافة السكان -وبينهم العرب- في ثلاث مقاطعات من إقليمهم المستقل ذاتيا والذي لا يحظى باعتراف نظام دمشق.

للمرأة حقوق جديدة

يشمل هذا المرسوم الجديد المتعلق بالمساواة بين الرجل والمرأة سلسلة من الحقوق بدءا بمنع تزويج المرأة قبل بلوغها سن الثامنة عشر ودون رضاها، وانتهاء بشروط العمل والأجور التي تحتّم تساويها في الحقوق مع الرجل، ومرورا بضمان حصولها على إجازة للأمومة حتى طفلها الثالث. ويدين المرسوم أيضا "جرائم الشرف" و"العنف والتمييز" ضد النساء، كما أنه يمنع تعدد الزوجات.

وأخيرا يكفل المرسوم للمرأة الكردية السورية حقا مساويا لحق الرجل في الميراث بينما لم يكن لها نصيبا فيه حتى صدور هذا المرسوم، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ومنذ عام ٢٠١٣ يدور القتال بين الأكراد والجهاديين في شمال شرق سوريا، وأصبحت مدينة كوباني الكردية على الحدود مع تركيا رمزا

للصراع بينهم. فمنذ بداية هجوم «الدولة الإسلامية» على هذه المدينة في أيلول الماضي(٢٠١٤) لاقى ألف شخص حتفهم، ومعظمهم من الجهاديين.

إهانة لـ"الدولة الإسلامية"

هذا المرسوم"إهانة للقوانين التي شرعتها مجموعة-الدولة الإسلامية- وهي قوانين تمييزية ضد المرأة"، كما يرى مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن. ويكمن سبب هذه الإهانة في أن «الدولة الإسلامية» تحتجز منذ عدة أشهر عددا كبيرا من نساء الأزيديين، وهم أقلية كردية يضطهدها تنظيم "داعش"، وقد اتهمتها الأمم المتحدة في تشرين الأول-أكتوبر الماضي بمحاولة ارتكاب إبادة في حق هذه الأقلية. فبعض السبايا السابقات اللواتي وقعن في أيدي تنظيم "داعش" بمنطقة سنجار، قُمن مؤخرا بالإدلاء في إذاعة "فرانس أنفو" بشهادات عمّا قاسينه في الأسر، حيث أجبرن على حفظ الآيات الأولى من القرآن وعلى الزواج، وتعرضّن للبيع والاغتصاب.

سبايا "داعش" من النساء الأزيديات

قالت أشما علي (١٩ عاما): "كانوا يعاملوننا معاملة سيئة وقاسية جدا، نحن النساء الأزيديات، وكانوا يحرموننا من الطعام، ويغتصبون كل الفتيات منا. كانوا يبيعون النساء وكان على كل فتاة أن تصبح زوجة لاثني عشر من رجال داعش."

أمّا عائشة (١٨ عاما) فقالت: "لقد أدخلني إلى الغرفة، وفعل بي كل ما كان في وسعه، ثم ضُربني. لم يكن يريد الزواج مني ، فكل ما كان يريد هو أن أكون له، وأن أفعل معه كل ما كان يريد."

وروت باسمة (١٠ أعوام): "كانوا يأخذون الفتيات الجميلات ولذا كنا نحاول ألا نكون جميلات، فما كنا نستحم ولا نرتدي الملابس الجميلة التي كانوا يعطوننا إياها."

ثمن المرأة

هكذا كانت شهادات الفتيات القليلات اللواتي استطعن الفرار من الجهاديين، ويقول الناشطون في مركز مكافحة الإبادة الجماعية الذي أنشئ في دهوك لجمع الروايات والبيانات أن عددهن ربما بلغ ١٤٨ فتاة، ومعظم هؤلاء الفتيات قُلن بأنهن قد صُنّفن وفقا لأعمارهن قبل أن يتم بيعهن.

وقد أعلن مؤخرا موقع Iraqi News أنه حصل على وثيقة تتضمّن أسعار بيع النساء التي يطبقها تنظيم "داعش"، وهي معلومة لم يتم تأكيدها. لكن حسب هذه الوثيقة فإن البنت دون العاشرة قد تباع بسعر ٢٠٠ ألف دينار (١٣٨ يورو)، والنساء دون العشرين بمبلغ ١٠٠ ألف دينار فيما قد يعتبر الجهاديون أن ثمن الجواري اللواتي تتراوح أعمارهن بين الثلاثين والأربعين عاما هو ٧٥ ألف دينار بينما يبلغ سعر الأربعينية ٥٠ ألف دينار، وتؤخذ في الحسبان عند تحديد الأسعار أيضا معايير مثل لون العينين وجودة الأسنان.

التشويه للنجاة من الاغتصاب

تقول كانان بولات المناضلة في قضايا المرأة والعاملة في مؤسسة المرأة الحرة، إن عدد الكرديات اللواتي اختطفهن وباعهن الجهاديون يفوق خمسة آلاف امرأة، ٤٢ منهن فقط أفلحن في الفرار، موضحة أنه يتعيّن على أجمل النساء تشويه أنفسهن وإخفاء محاسنهن حتى لا يتم اغتصابهن أو بيعهن عدة مرات.

وتكشف المنظمة غير الحكومية هيومان رايتس ووتش في تقرير صادر في تشرين الأول-أكتوبر الماضي وفي شريط فيديو (أنظر أدناه) عن زيادة مضطردة في العنف الممارس ضد النساء الأزيديات، وذلك بعد أن جمعت شهادات ١٦ امرأة نجحن في الفرار. وصرح مستشار المنظمة فريد أبراهامز قائلا: "سمعنا قصصا مهينة كالزواج القسري والاعتداءات الجنسية والسبي وتغيير الديانة."

أمّا الجهاديون فيبررون من جانبهم في عدد لمجلتهم Dabiq بيعهم النساء والأطفال الأزيديين كرقيق بذريعة "أعرافهم الغريبة"، فحسب تفسير خاطئ لديانتهم التي تجمع بين عناصر من الكتاب المقدس وأخرى من القرآن، يُعتقد بأنهم ربما يكونوا من "عبدة الشيطان."

(١٢)
ايزيدية محررة من داعش تروي أحداث الأيام الاولى من مأساة السبي

هدية، هي إحدى هؤلاء في مكان سكنها قرب مخيم شاريا في محافظة دهوك في إقليم كردستان العراق، حدثتنا عن الأيام الأولى من مأساة السبي التي بدأت في شهر اب أغسطس ٢٠١٤.
هذا وتقول الصحفية نهاد الجريري انه "أثناء إعدادي فيلم "أبناء الشمس"، وفي مادة سابقة، تحدثت عن شهادة السيدة أمينة التي حاولت الاحتيال على داعش ومنعهم من أخذ ابنتها المراهقة بأن فكت بكارتها. أمينة هي ضرة هدية.
التقيتهما في منزل متهاوٍ بالقرب من دهوك شمال غرب كردستان. هدية أيضاً لها قصة مع التحايل على داعش. تقول إن داعش جمعهم في بيت واحد كبير وبدأ يفصل الرجال عن النساء. جاءها ابنها يقول إن داعش يأخذون الرجال والمراهقين البالغين ممن بدأ يظهر لهم شعر تحت الإبط. فما كان منها إلا أن أزالت شعر إبط ابنها المراهق.

لكن ذلك لم يمنع داعش من أخذه في نهاية المطاف. حدثتني أيضاً عن كيف كان داعش يرهبونهم، فيأتون جماعات مدججين بالسلاح ويوهموهم بأنهم سيقتلونهم. هدية قالت: "لي ولدان توأم، كفيت نفسي عليهما، فإن أطلقوا الرصاص متُ أنا وعاشا هما.
وخبأت أولادي الآخرين بين الحشائش في الحقل المجاور." لكن داعش لم يقتلوهم. عادوا وجمعوهم في شاحنات وأخذوهم إلى الرقة. هناك، كانوا يستعرضون الإيزيديات السبايا. المتزوجات وغير المتزوجات، الشابات وحتى البالغات ردحاً من العمر. سمعتها غير مرة. "كنا نستعرض مثل الأزياء." كان الدواعش يجبروهن على المشي طول الغرفة وعرضها أمام الدواعش. يزاودون عليهن. ومن تعجبه إحداهن يدفع ثمنها ويأخذها. هدية بيعت مرتين. مرة لداعش عراقي وأخرى لداعش تونسي .

(١٣)
أيزيدية محررة من داعش تفض عذرية إبنتها لمنع داعش من أخذها

بعد مضي أكثر من عام على مأساة الإيزديين، لا تزال النساء المحررات من قبضة داعش يذكرن تفاصيل مرعبة عن الأيام الأولى من شهر اب أغسطس ٢٠١٤. بالقرب من مخيم شاريا في محافظة دهوك في إقليم كردستان العراق، التقينا السيدة أمينة، وهو ليس اسمها الحقيقي، ومن خلال مترجمة، حدثتنا عن محاولتها منع داعش أخذ ابنتها المراهقة عبر فضّ عذريتها .

وتقول الصحفية نهاد الجريري " أثناء إعدادي فيلم "أبناء الشمس"، سمعت وقرأت وشاهدت الكثير من شهادات الإيزيديات على أحداث أغسطس ٢٠١٤ عندما اجتاح داعش غرب العراق سابياً النساء وقاتلاً الرجال.

لكن لا شيء يشبه أن تجلس إلى هؤلاء السيدات وتتحدث إليهن وتسمع قصصهن مباشرة. لا شيء. لا تزال تفاصيل تلك الأيام مرعبة.

في مكان بالقرب من مخيم شاريا في ناحية دهوك شمال غرب إقليم كردستان التقيت السيدة أمينة، وهو ليس اسمها الحقيقي، رفضت أن

تتحدث إلى الكاميرا مباشرة إلا من وراء حجاب لأنها تخشى على بناتها وأبنائها اللذين لا يزالون في قبضة داعش.
حدثتني عن ابنتها ذات الثمانية عشر ربيعاً، قالت إن داعش جمع أهل قريتهم في مكان واحد في تلعفر استعداداً "للفرز"، فجاءها خبر أن المتزوجات من البنات سيبقين مع أهاليهن.
فما كان منها إلا أن قالت للدواعش إن ابنتها متزوجة من شاب إيزيدي كان معهم في المقر وإن شقيقتها ذات الثلاث سنوات كانت ابنتهما.
فقال الدواعش إنهم سيأتون بمن يفحص عذرية البنات.
كانت تتحدث بالبادينية وهي إحدى اللهجات الكردية، ميزت كلمة "فحص"، لم تشرح المترجمة كثيراً، فطلبت تفاصيل، وهنا وقعت الصاعقة عليّ، ما فعلته أمينة هو أنها أخذت ابنتها والشاب الإيزيدي إلى الحمام (التواليت) حتى يتزوجها، فإن جاء الفاحص الداعشي لم يجدها عذراء، مع كل هذا، أخذ الدواعش البنتين ولا تزال أخبارهما مقطوعة .

(١٤)
داعش يغتصب القاصرات.. آخر الضحايا طفلة في الثامنة

داعش يغتصب الطفولة بشكل يومي في العراق وسورية

بعد يوم مليء بالنشاطات الثقافية والفنية التي احتفلت بعيد المرأة العالمي في مختلف بلدان العالم، استفاق العالم على جريمة اغتصاب اقترفها تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بحق طفلة تبلغ حوالي الثامنة من العمر.
هذه الطفلة هي واحدة من عشرات النساء والفتيات اللواتي أسرن في الموصل ليتم اغتصابهن فيما بعد، بحسب تقرير جديد لمنظمة"كيلام" البريطانية، والتي وثقت عددا من الجرائم التي ارتكبها داعش بحق النساء والأطفال.

من قصص المعاناة

ونقلت المنظمة شهادات عن ١٤٩ امرأة أسيرات عند تنظيم داعش، قولهن إن البنات الصغيرات كنّ يؤخذن ويغتصبن يوميا على أيدي مقاتلي داعش.

ونقل التقرير عن فتاتين قصص اغتصابهما. وقالت إحداهما إن التنظيم نقلها من الموصل إلى تلعفر حيث احتجزت مع عشرات الفتيات في إحدى قاعات المدارس المهجورة، وتحدثت عن اغتصابها واغتصاب زميلاتها في القاعة أمام كل المحتجزات.

الفتاة الثانية قالت إن عناصر داعش كانوا يغتصبونها ثلاث مرات في اليوم خلال فترة بقائها في إحدى قاعات المدرسة.

وقالت إنها رأت طفلة في الثامنة أو التاسعة من عمرها تغتصب في القاعة وأمام كل الفتيات، قبل أن ينقلها داعش برفقة بعض الفتيات إلى مدرسة مهجورة أخرى.

وأضاف التقرير المنقول عن تقرير لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) أن امرأة كبيرة في السن قالت إن مقاتلي داعش

كانوا يجلبون الفتيات بعد أخذهن ساعات أو أيام عدة "في حالة مزرية."
فتاة أخرى قالت إنها ومعها مئات الفتيات، أخذن إلى مدرسة في سنجار، وإنها بيعت إلى داعش مع فتاة عمرها ١٣ سنة. وقالت إن أحد عناصر داعش كان يغتصبها، وإذا قاومت كان يضربها بحذائه.
وأضافت "كنت أسمع الكثير من البكاء والصراخ، من الفتاة الأخرى (الطفلة بعمر ١٣ سنة) في المنزل. الله وحده يعلم ماذا كان يفعل ذلك الرجل بها. كانت صغيرة لتفهم ماذا يجري ولربما كانت مرعوبة جدا."

معاناة يومية

وتعاني المرأة في المناطق التي يسيطر عليها داعش من انتهاك حقوقها الأساسية في الحياة منذ العام ٢٠١٤، بحيث يُفرض على النساء اتباع نظام حياتي معين يتنافى مع ما تسعى الأمم المتحدة إلى تحقيقه من تحسين الوضع المعاشي للمرأة، والذي ورد في أجندة

أهداف التطوير المستدامة في ٢٠٣٠. وهذا يستدعي ارتداء الحجاب واللباس المتشدد والزواج ببعض عناصره عندما تقضي الحاجة بذلك.
وقد فرض داعش على الطبيبات اللواتي يعملن في مشافي الموصل ارتداء لباس يتماشى مع تفسره المشوه للإسلام، أثناء العمل. وعندما ردت الطبيبات بالإضراب، قتل داعش إحداهن. وبعد عدة أيام، وجد سكان المدينة جثث ثلاث أخريات في غرب الموصل، حسب ما نقلته الغارديان البريطانية.

وبحسب تقرير للأمم المتحدة، اختطف عناصر داعش ٥٠٠٠ امرأة أيزيدية في خضم استهدافهم للجالية الأيزيدية في العراق عند محاولتهن الفرار من جبل سنجار، فاقتادوا ١٥٠ فتاة إلى سورية، أرسلن من بعدها إلى مدينة الموصل ومناطق أخرى ليصنفن كـ"سبايا". وحلل داعش اغتصابهن وبيعهن في السوق لمكافأة المتشددين "على ولائهم وكفاحهم" في سبيل تحقيق أهداف التنظيم، كما تم إجبارهن على ترك ديانتهن واعتناق الإسلام.
ونقلت صحيفة إندبندنت البريطانية عن مصادر مختلفة أن العديد من الشابات في مدينة الرقة السورية أجبرن "على الزواج بالمجاهدين"،

وقيدت حركتهن وتم منعهن من السفر إلى مناطق أخرى لمتابعة الدراسة. إضافة إلى ذلك، تعرض بعضهن إلى عنف جسدي بعد الزواج.

صحوة.. ومقاومة

استطاع داعش التأثير على عقول الكثير من النساء، فجند بعضهن للانضمام إلى كتيبة "الخنساء" في الرقة، والتي تُعنى بتطبيق تعاليم التنظيم ومساندة عناصره في تحقيق أهدافهم. وبعد فترة من العمل في كنف الكتيبة، اكتشف بعضهن حقيقة ما يجري ضمن صفوف داعش وما يسعى لتحقيقه.

وخديجة هي واحدة من اللواتي تم تجنيدهن عبر شبكة تويتر لتنضم إلى "الخنساء". فتغيرت مهنتها من معلمة إلى مراقبة لالتزام النساء باللباس المتشدد في الشارع. لكنها اكتشفت حقيقة الأمر بعد أن شهدت العنف الذي يمارسه عناصر التنظيم ضد النساء، فهربت إلى تركيا خوفا من بطش رئيستها التي كانت تنوي إجبارها على الزواج من أحد المقاتلين.

I STOP KILLING YEZIDIS I
I STOP KILLING YEZIDIS I
SINGAL

(١٦)
"داعش" يسبي النساء الايزيديات ويدفعهن الى الانتحار

يدفع قيام تنظيم "الدولة الاسلامية" بسبي النساء والفتيات الايزيديات بضحاياه الى الانتحار او الاقدام على محاولة ذلك، بحسب تقرير لمنظمة العفو الدولية نشر اليوم.
وسيطر مسلحو التنظيم المتطرف منذ حزيران على مساحات واسعة في شمال العراق وغربه، واعلن في نهاية الشهر نفسه اقامة "خلافة" في الاراضي التي يسيطر عليها في العراق وسوريا المجاورة.
وارتكب التنظيم انتهاكات واسعة لحقوق الانسان في مناطق سيطرته، شملت اعمال قتل جماعي لخصومه وذبح وخطف. وتعرض ابناء الاقلية الايزيدية لعملية "ابادة"، بحسب الامم المتحدة، على يد

عناصر التنظيم الذي سيطر على مناطق وجودهم في شمال العراق، شملت قتل المئات واتخاذ "سبايا."
وقالت كبيرة مستشاري الازمات في منظمة العفو دوناتيلا روفيرا في التقرير ان "العديد من اللواتي وقعن ضحية عمليات استعباد جنسية، يبلغن من العمر ١٤ عاما او ١٥، وحتى أقل من ذلك."
وافاد تقرير المنظمة ان شابة اسمها جيلان وتبلغ من العمر ١٩ عاما، اقدمت على الانتحار خوفا من تعرضها للاغتصاب، بحسب شقيقها.
واكدت احدى الايزيديات التي خطفت على يد التنظيم المتطرف، وتمكنت لاحقا من الهرب، حصول هذا الامر.
وقالت: "ذات يوم، قدمت الينا ملابس تشبه ازياء الرقص، وطلب منا الاستحمام وارتداء هذه الملابس. جيلان اقدمت على الانتحار في الحمام."

واوضحت ان الشابة "اقدمت على قطع معصمها وشنقت نفسها. كانت جميلة جدا. اعتقد انها كانت تدرك انها ستنتقل الى مكان آخر برفقة رجل، ولهذا السبب اقدمت على قتل نفسها."

وابلغت رهينة اخرى المنظمة انها حاولت الانتحار مع شقيقتها هربا من الزواج القسري.
وقالت وفا (٢٧ عاما):"لفت كل منا عنقها بوشاح وربطناهما معا، وقامت كل منا بالابتعاد من الاخرى بأقوى ما يمكن، الى ان فقدت الوعي."
اضافت: "بقيت اياما غير قادرة على الكلام بعد ذلك."
واوردت المنظمة روايات لضحايا اخريات، منهن رندة (١٦ عاما) التي خطفت وافراد عائلتها، واغتصبها رجل يكبرها بضعف عمرها، مرتين.

وقالت الفتاة: "ما قاموا به في حقي وحق عائلتي مؤلم جدا."
واشارت المنظمة الحقوقية ان غالبية الذين اتخذوا النساء والفتيات "سبايا" كانوا من مقاتلي التنظيم، الا ان بعض المؤيدين له قاموا بذلك ايضا.
واشارت روفيرا الى ان "الحصيلة الجسدية والنفسية لاعمال العنف الجنسية المروعة التي مرت بها تلك النسوة، كارثية."
اضاف: "العديد منهن عذبن وعوملن كالرقيق. حتى اللواتي تمكن من الهرب، لا زلن يعانين من آثار صدمة نفسية عميقة."

وشكلت المعاناة التي تعرض لها الايزيديون في العراق خلال آب، احد الاسباب المعلنة لتشكيل الولايات المتحدة تحالفا دوليا يشن منذ اشهر ضربات جوية ضد مناطق سيطرة التنظيم في سوريا والعراق.

(١٧)

بعد النجاة من «داعش»: الإيزيديات «في عهدة» الاستخبارات الأميركية والأوروبية

لم تكن رحلة عمشة و شيلان، الشقيقتان الناجيتيان من قبضة تنظيم «داعش» لتختلف عن رحلات الناجيات الأخريات اللواتي تحوّلن بين ليلةٍ وضحاها من نساء عاديات إلى «سبايا» لدى التنظيم الإرهابي، لولا أنهما أجبرتا بعد النجاة على السفر من هانوفر الألمانية إلى ولاية كاليفورنا بعد تدخل الاستخبارات الأميركية.

عمشة وشيلان، شقيقتان وضحيتان كغيرهما من الإيزيديات اللواتي حوّلهن وحوش «داعش» إلى «سبايا». تحررت الشابتان من الأسر قبل نحو أكثر من عامين تقريباً، بعدما كانتا في قبضة الرجل الثاني في تنظيم «داعش»، أبو معتز (راجع الكادر)، في مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى.

كانت الأختان عمشة شهاب أحمد جاسو (٢٣ عاماً) وشيلان شهاب أحمد جاسو (١٩عاماً) قد قضتا عاماً كاملاً في الأسر بعد اختطاف «داعش» لهما إبان أحداث جبل سنجار في الثالث من آب ٢٠١٤.
مقرّبون من الناجيتين قالوا إنّ الفتاتين أُوصلتا إلى أربيل بعد تحريرهما، وعندها حقّقت معهما البيشمركة والقوات الأميركية.
التحقيق استمر لمدة أسبوع تقريباً، ثمّ رُحِّلتا إلى أحد مخيمات النازحين في مدينة زاخو أقصى شمال العراق.

بعدها بثلاثة أشهر تقريباً من عملية الإفراج عنهما، شُملت الشقيقتان ببرنامج الحكومة الألمانية المتخصص (بإعادة تأهيل الناجيات الإيزيديات من «داعش»)، فنُقلَتا إلى مدينة هانوفر الألمانية. ووفقاً لمقرب منهما، إن «قوة أمنية أميركية يشتبه بأنها من الـ CIA جاءت إلى هانوفر والتقت بالناجيتين، قبل أن تُنقَلا إلى ولاية كاليفورنيا الأميركية بموافقة الحكومة الألمانية من دون معرفة التفاصيل التي دفعت إلى سفرهن خارج ألمانيا».
المجتمع الإيزيدي، كأي مجتمع محافظ، يجد أبناؤه صعوبة كبيرة في الحديث عن موضوع يتعلّق بنسائه. هذا ما أكدته الناشطة الإيزيدية ولاء باقو. ترى باقو أن الهدف من عملية نقل الفتاتين، عمشة

وشيلان، إلى كاليفورنيا هو «إجراء تحقيق معهما». وتشير البرلمانية السابقة إلى أن «الفتاتين بعد عملية إنقاذهما سكنتا مع عمهما نايف جاسو، قائد قوات الحشد (إيزيدخان) في محافظة دهوك».

من جهته، اختصر نايف جاسو الحديث بالقول: «لقد سافرتا إلى هانوفر في ألمانيا، ومعهما اثنتان من بنات أخي الآخر، وبعدها سمعت بسفرهما إلى الولايات المتحدة الأميركية، ومنذ ذلك الوقت لم أجرِ معهما أي اتصال هاتفي، ولم أعرف عن أخبارهما شيئاً يذكر»، مبرراً الأمر بانشغاله في«قتال التنظيم وإعادة النازحين إلى سنجار».

وبدوره، كشف رئيس منظمة «إيزدا» (لمساعدة الناجيات الإيزيديات)، مراد إسماعيل، أن «هناك منظمة إنسانية أميركية (لم يذكر اسمها) هي التي نقلت الشقيقتين من هانوفر إلى كاليفورنيا لمساعدتهما وحمايتهما». ورفض الحديث عنهما، قائلاً:«أنا لا أعرف تفاصيل أخرى عن حالتهما».

بينما تروي صديقة الشقيقتين التي كانت مختطفة أيضاً لدى التنظيم وتسكن حالياً في ألمانيا، ورفضت الإفصاح عن اسمها خشية من ملاحقة المخابرات الألمانية والأميركية لها، تفاصيل عملية تسفيرهما إلى كاليفورنيا، أن «الشقيقتين وصلتا إلى فونستورف، وهو حيّ

صغير في مدينة هانوفر بألمانيا في تاريخ ٢٠١٥/٩/٢٢، وبعدها بأسبوع تقريباً من عملية وصولهما، التقى بالشقيقتين مسوؤلون يقال إنهم من المخابرات الأميركية يرافقهم أشخاص من المخابرات الألمانية، ومعهم أشخاص يتكلمون اللغة الكردية، وطالبوا منهن السفر برفقتهم إلى كاليفورنيا، وفي تاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٢ جرى تسفيرهما من دون علم ذويهما إلى كاليفورنيا»، مشيرةً إلى أن «عمشة وشيلان عندما كانتا مختطفتين، اطلعن على معلومات وأسرار مهمة عن تنظيم الدولة من بينها اجتماع حصل بين جهة عسكرية أجنبية مع أبو معتز في تلعفر».

وأشارت الناجية الإيزيدية إلى أنه «عند سؤالنا الألمان عن سبب السفر إلى كاليفورنيا، قالوا لإكمال عملية معالجتهما النفسية بنحو أفضل، وجاءت موافقة تسفيرهما من قبل الإدارة العليا في المانيا».
أوضحت أن «الشقيقتين حالياً تعيشان في كاليفورنيا وتدرسان في إحدى المدارس، إلا أن وضعهما النفسي متدهور جداً بالرغم من توفير كل وسائل الراحة لهما، ولهما حساب مالي ممتاز (لم تذكر قيمته) في البنك»، مشيرةً إلى أن «عمشة تعلمت قيادة السيارة واشترت سيارة فاخرة جداً وهما تسكنان في بيت كبير وجميل».

وأشارت إلى أن «الشقيقتين كان لديهما سابقاً حسابان على موقع فايسبوك، إلا أنهما أُلغيا بعد رحيلهما إلى كاليفورنيا». وقد رفضت الصديقة منحنا أرقام هاتفيهما الخاصة.
والشقيقتان هما أُولَيا الإيزيديات الناجيات من «داعش» واللواتي يجري تسفيرهن إلى الولايات المتحدة حيث لم تذهب أي ناجية غيرهما حتى الآن، حسبما أفادت صديقة الشقيقتين. وعلى ما يبدو، إن الإيزيديات المسبيات لدى قيادات التنظيم يتعرضن لملاحقات من قبل المخابرات المحلية والدولية بعد عملية النجاة أما الإيزيديات الناجيات الأخريات اللاتي كن يُبَعن في سوق النخاسة بين عناصر التنظيم فلم يكنّ محط اهتمام.

واعترف مراد إسماعيل بتعرض الناجيات المسبيات لدى قيادات في التنظيم للمساءلة القانونية من قبل جهات محلية وأجنبية (رفض تسميتها): «ليس هناك ملاحقة للناجيات، لكن هناك نوع من الرغبة للكثيرين من جهات محلية وأجنبية للحصول على معلومات وليس هناك تحقيق بمعنى التحقيق معهن». ونفى إسماعيل أن يكون «هناك

فرق بين الناجيات في تقديم الخدمات التي يتلقينها من قبل المنظمات لكونهن تعرضن للدرجة نفسها من المأساة».
وتشرف على تنفيذ برنامج إعادة تأهيل الناجيات في ألمانيا منظمة «الجسر الجوي العراقي الألماني» التي تهتم باختيار الحالات وتسفيرها. «عند وصولهن إلى ألمانيا، تُمنَح الناجيات إقامة لمدة سنتين ويُوفر لهن السكن والمعيشة والراتب والعلاج الطبي والنفسي»، يوضح الدكتور ميرزا بناوي، مدير المنظمة، مؤكداً أن «أكثر ما تحتاج إليه أغلب الناجيات اللواتي سافرن، هو الخروج من الجو الذي كن يعشن فيه في العراق، حتى يشعرن بالأمان والاستقرار». بعد السنتين، يكون للناجية الحرية في العودة إلى العراق أو البقاء، حيث تتمتع بإقامة دائمة في ألمانيا.

واختيار الحالات التي يجري تسفيرها يكون عبر جملة من المقاييس التي يحددها البرنامج وتُعطى الأولوية لـ «النساء اللواتي كن أسيرات في أيدي مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية ونجحن في الهرب، بمعنى النساء اللواتي هنّ بحاجة إلى حماية، أو تعرضن لصدمات نفسية أو أصبن بمرض آخر نتيجة الأسر»، حسبما حدده إلهان كيزيلهان،

المعالج النفسي الألماني والخبير في مجال الصدمات النفسية الذي يسافر باستمرار إلى العراق ليشرف على هذه العملية، وذلك في تصريحه لقناة «دوتشيه فيليه» الألمانية.
بينما كان للناشط ايزيدي ر. ه الذي رفض الإفصاح عن هويته، رأي آخر، إذ قال إن «برنامج الحكومة الألمانية المتعلق بإعادة تأهيل الناجيات من داعش، يعمل على تسفير الإيزيديات اللواتي كن مسبيات لدى قياديين في التنظيم الإرهابي من دون شروط، بينما يطبق الشروط مع الإيزيديات المسبيات لدى مقاتلين عاديين»، مشيراً إلى «قدوم لجنة إلى العراق تتكون من أطباء نفسيين من ألمانيا يقومون بمقابلة الناجيات، ويختارون من تصلح منهن للبرنامج»، مبيناً أن «البرنامج شمل لغاية الآن ١٢٢١ ناجية».

وأكد الناشط أن القوات الأميركية في الإقليم تجري تحقيقاً مع الناجيات الإيزيديات في دهوك، مشيراً إلى أن «أكثر من ٢٠ ناجية إيزيدية تعرضن للتحقيق من قبل القوات الأجنبية: أميركية وأوروبية، وبعد شمولهن في برنامج حكومة ألمانيا، لم نعرف بعد ذلك مصيرهن

حتى الآن»، مشيراً إلى أنه «يقال إنهن في إحدى الولايات الأميركية».
كذلك تُجري قوات الأمن العراقية أيضاً تحقيقاً معقداً مع الناجيات الإيزيديات من قبضة قيادي في التنظيم، في مقارّ لها ببغداد. وتروي نازك ملاك إحدى الناجيات الإيزيديات من التنظيم قبل نحو شهرين، تفاصيل تعرضها للتحقيق من قبل الجيش العراقي والبيشمركة، حين جرى تحريرها من تحت الأنقاض في أيمن الموصل إثر ضربة جوية استهدفت منزلاً، فتقول: «لقد نُقلتُ مباشرة إلى مقر عسكري قرب أربيل، وبعدها قلت لهم إنني كنت مسبية لدى القيادي (أبو أحمد الشيشاني)، بعد ذلك نقلوني بطائرة إلى بغداد، ثم أجروا تحقيقاً معي طال تقريباً لأكثر من أسبوع، وقد طلبوا مني تفاصيل عن شكل القيادي ومن كان معه وأسماءهم وجنسياتهم وماذا يجري في اجتماعاتهم. كل هذه الأسئلة أجبتُ عنها، ثم بعد ذلك أرسلوني إلى أهلي عبر طائرة إلى أربيل. بعدها أجرت قوة من الأسايش تحقيقاً جِدَّ معقَّد معي وبشكل أكثر تفصيلاً استمر لأسبوعين تقريباً. ومن ثمّ أُفرجَ عني، حيث أعيش حالياً في أحد المخيمات في محافظة دهوك»، تختم الناجية.

يُعَدّ أبو معتز الذي أعلن تنظيم «داعش» وفاته في ١٣ تشرين الأول ٢٠١٥ والمعروف أيضاً باسم «أبو مسلم التركماني» واسمه الحقيقي فاضل أحمد عبدالله الحيالي، «الرجلَ الثاني» في التنظيم، وعنصراً مهماً في الدائرة الأولى من القادة العسكريين حول زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي. الرجل كان أحد أهم منسقي عمليات نقل الأسلحة والمتفجرات والسيارات والأفراد بين العراق وسوريا، وتولى مهمات قيادة السيطرة على مدينة الموصل.

وأثناء شرحها تفاصيل اختطاف الشقيقتين عمشة وشيلان وهروبهما من قبضة التنظيم، أكدت صديقة الناجيتين أن «الشقيقتين كانتا بدايةً أسيرتين عند قيادي في التنظيم عربي الجنسية يدعى أبو ليث، وبعدها بفترة بشهر تقريباً جرى بيعهما بمبلغ مالي ضخم للقيادي أبو معتز في وسط مدينة الموصل»، مشيرةً إلى أن الشقيقتين كانتا تذهبان لزيارة أقربائهما الإيزيديات في قضاء تلعفر بعد أن يأذن لهما أبو معتز بذلك، وفي إحدى الزيارات لتلعفر تمكنتا من الهروب بالاتفاق مع مهرّب نحو أربيل».

(١٨)
سبايا أيزيديات يخضعن لجراحة من أجل "استعادة عذريتهن" بعد اغتصابهن

تمكّنت فتيات كثيرات وقعن في الأسر خلال اجتياح مقاتلي "داعش" لمنطقة سنجار العام الماضي، من الفرار، على الرغم من أن عدداً غير معروف من الفتيات لا يزال محتجزاً وخاضعاً لأهواء الرجال الذين يحتجزوهن.

وتواجه الفتيات اللواتي نجحن في بلوغ الأمان، ومعظمهن موجودات في كردستان العراق، خطر النبذ من مجتمعهن وحتى من عائلتهن بسبب تعرضهن للاغتصاب.

وقد روت روثنا بيغوم، الخبيرة في حقوق المرأة في الشرق الأوسط لدى منظمة "هيومن رايتس ووتش"، لصحيفة "الإندبندنت"، أنه يتم إجراء فحوص البكارة بصورة روتينية، بموافقة الفتيات، من أجل توثيق الفظائع.

وتشير التقارير إلى أن الفتيات اللواتي تم خطفهن إنما من دون أن يتعرضن للاغتصاب يخضعن أيضاً لهذه الإجراءات من أجل الحصول على "إثبات" خطي عن عذريتهن للزواج.
تسعى بعض السبايا السابقات اللواتي يخشين التعرّض للنبذ أو عدم إيجاد زوج، إلى إجراء عملية جراحية من أجل استعادة عذريتهن عبر ترميم غشاء البكارة، كما قالت بيغوم.
وقد أخبرها مسؤول صحي في منطقة دهوك في كردستان التي يُعتقَد أن عدداً كبيراً من الفتيات الأيزيديات لجأن إليها بعد هروبهن من "داعش"، أنه تم إجراء ١٢ عملية لترميم غشاء البكارة بحلول شهر شباط الماضي(٢٠١٥).

وقد روت بيغوم: "في الحالات القصوى، كانت النساء والفتيات تحت وقع صدمة قوية لأنهن فقدن عذريتهن بحيث أنهن أصررن على إجراء الجراحة كي يشعرن بأنهن مكتملات من جديد - فهن يشعرن بأنهن فقدن شيئاً ما."

وكما هو معروف، تهدف الجراحة إلى ترميم الغشاء ليصبح بالإمكان تمزيقه من جديد ليلة الزفاف في ثقافات تعتبر أن ظهور الدم ضروري للحصول على إثبات عن العذرية.
وقد ناشدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" السلطات الكردية والعراقية تأمين رعاية نفسية واجتماعية طويلة الأمد لضحايا الاغتصاب، والإدراك بأنه حتى في الأماكن حيث يُفرَض ذلك، ليس ترميم غشاء البكارة سوى وسيلة موقتة للتخفيف من معاناتهن.
كما توصي المنظمة بعدم استخدام ما يُسمّى "اختبار العذرية" الذي يعتمد عادةً على وجود غشاء البكارة، مع العلم بأنه يمكن أن يتمزّق من دون حدوث اتصال جنسي.

وقد روت فتاة أيزيدية تعرضت للاغتصاب مراراً وتكراراً على يد مقاتل عمره ٤٠ عاماً لصحيفة "صنداي تايمز"، أنها رفضت شابين تقدّما للزواج بها منذ فرارها.

تقول وقد اغرورقت عيناها بالدموع: "رفضت الاثنَين؛ لا أريد أن أُغرَم"، مضيفةً: "لا أعتقد أنني أستطيع ذلك. لا أريد أن أتزوّج أو أنجب الأولاد - أنا سلعة متضرّرة."
ترتبط فكرة العذرية في كردستان العراق إلى حد كبير بتمزّق غشاء البكارة، على الرغم من أن هذا الاعتقاد ليس سليماً من الناحية الطبية، كما تقول بيغوم التي تضيف: "يجب أن تحدث تغييرات أخرى كي لا تشعر الفتيات بأنهن بحاجة إلى غشاء بكارة، وكي لا يحدد الرجال قيمتهن انطلاقاً من عذريتهن."
وكان تنظيم "داعش" قد أصدر إرشادات لمقاتليه العام الماضي في محاولة لتبرير أسر نساء غير مسلمات وسبيهن بموجب الشريعة الإسلامية.

وقد ورد في إحدى الفقرات: "يُسمَح بممارسة الجنس مع الأسيرة التي لم تصل بعد إلى سن البلوغ إذا كانت ملائمة للجماع."
وقد اعتُبِر جميع الأيزيديين هراطقة بموجب تفسير "داعش" للسلفية، وطُرِدوا من منازلهم واستُعبِدوا وقُتِلوا في أراضٍ خاضعة لسيطرة التنظيم.
وورد في تقرير صدر عن منظمة "هيومن رايتس ووتش" في وقت

سابق هذا العام أن الاغتصاب والعنف المنهجيين ضد النساء والفتيات الأيزيديات ينتميان إلى فئة جرائم الحرب وربما أيضاً الجرائم ضد الإنسانية.
تقول ليزل غرنتهولتز، مديرة حقوق المرأة في المنظمة: "ارتكبت قوات داعش اغتصاباً منظماً، واعتداءات جنسية وسواها من الجرائم المروّعة بحق النساء والفتيات الأيزيديات. المحظوظات اللواتي نجحن بالهروب يجب معالجتهن من التروما الفظيعة التي تعرّضن لها."
لقد تعرّضت فتيات لم يتجاوزن التاسعة من العمر للاغتصاب والبيع والمتاجرة بهن بين المقاتلين باعتبارهن "غنائم حرب."
وفقاً لحكومة إقليم كردستان، فرّ ٩٧٤ أيزيدياً من الأسر لدى "داعش" بحلول منتصف آذار الماضي، بينهم ٥١٣ امرأة و٣٠٤ أطفال. وتعتقد الأمم المتحدة أنه لا يزال هناك ٣٠٠٠ أيزيدي في الأسر.

معاملة الضحايا

وقد أصدر الزعيم الديني الأيزيدي البارز، بابا شيخ، قراراً العام الماضي بوجوب معاملة النساء العائدات على أنهن ضحايا والترحيب بهن من جديد في المجتمع، لكن لم تلقَ جميع النساء العائدات مثل هذه

المعاملة.
فأولئك النساء والفتيات لا يواجهن فقط العار بسبب ممارسة الجنس خارج إطار الزواج، سواءً تم ذلك برضاهن أم لا، إنما أيضاً صدمة الحمل.
الإجهاض غير قانوني في العراق باستثناء الحالات التي تكون فيها حياة الأم مهددة في شكل مباشر، ولذلك تُضطر الضحايا إلى اللجوء إلى أطباء يعملون بصورة غير قانونية أو إلى إنجاب أطفال مغتصبيهن، وأحياناً ينجبن في سن صغيرة جداً مع ما يترتب عن ذلك من مخاطر.
وتطالب منظمة "هيومن رايتس ووتش" بشنّ حملات من أجل السماح بالإجهاض في حالة ضحايا الاغتصاب أو النساء المعرّضات لخطر الانتحار أو العنف بذريعة الحفاظ على الشرف.

EZIDI

(١٩)
تلتقي إيزيدية قتل داعش زوجها وسباها

لم تقتصر معاناة الإيزيديين على التهجير، فتنظيم "داعش" المتطرف أسر النساء وباعهن سبايا، وتباهى في فيديوهات على الإنترنت بتقاسم النساء بين المقاتلين.

موفدة "العربية"، ريما مكتبي، التقت في دهوك سيدة عمرها ١٩ عاما، تدعى أم رهين، قتل داعش زوجها أمام عينيها وسباها.

ففي منزل قيد الإنشاء يفتقر لأبسط أمور الحياة تعيش ٥ عوائل إيزيدية حيث الحزن العميق في استقبالك.

القصة ليست عن تهجير داعش لجماعة الإيزيدية والتي أصبحت مشردة في مخيمات اللجوء، إنها تجربة امرأة إيزيدية عاشت ٢١ يوما أسيرة لدى داعش، حجبت وجهها عن الكاميرا ورفعت صوتها للعالم.

وقالت "فرّقوا النساء، وقتلوا زوجي أمامي، وقتلوا جميع رجال عائلتي، أخذوا النساء إلى منطقة سيطرة داعش سيبه شيخ خضر، ثم إلى بعاش، ومن ثم إلى الموصل".
وتابعت "فرّقوا النساء في طرف، ومددوا زوجي على البطن، وضربوه بطلقات نارية، وألزموا النساء بالذهاب معهم، زوجونا قسراً من رجال داعش، أمضيت ٢١ يوما مع داعش، ولم يكن هناك حليب لطفلي، ولم يتوفر الغذاء كما اعتدوا علينا بشكل عشوائي".
ويتباهى متطرفوا "داعش" بعملية بيع النساء الإيزيديات، ويسوّقون لها في فيديوهات عرضت قبل أشهر، يتقاسم المتطرفون فيه الأسيرات من الإيزيديات.
وتقول الفتاة الإيزيدية "لو بيدي كنت قتلتهم وقتلت نساءهم، ولولا حملي لكنت ذهبت لقتالهم لأنتقم لمقتل زوجي، أنا حاليا في حالة جيدة، ولكن ما حصل معي لن أنساه حتى آخر لحظة في حياتي، ومن الصعب جدا نسيانـه، كل دقيقة في حياتي أرى ما حصل معي أمام عيني".
لو لم تهرب أم رهين إلى عائلة عربية سنية في الموصل وتؤويها لكانت ذكرى من الماضي.

Warum Kinder????

(٢٠)
سوق الإماء اليزيديات لدى داعش

المأساة التي حلّت بالطائفة اليزيدية شمال العراق، عندما احتُلّت قراها من قبل داعش في آب الماضي (٢٠١٤)، لم تنته بعد. ذُكر في الأسبوع الماضي، أنّ التنظيم قتل ٣٠٠ من أبناء الطائفة، ولا تزال آلاف النساء أسيرات لديه ويُستخدمن كعملة للتجارة.

وقد أطلق التنظيم مؤخرا سراح بضع مئات من أولئك النساء، اللواتي وجدن ملجأ في مخيمات اللاجئين في إقليم كردستان، وقد وصفن لمراسل الصحيفة التركية "Hurriyet" بعض المعاناة التي مرّوا بها. "استيقظنا في قرية حردان التي تقع في جبال سنجار عندما هاجمتنا قوات داعش. حاولنا الهروب، ولكنّهم أمسكوا بنا"، كما قالت إحداهنّ، والتي عرّفت نفسها باسم داليا. حدث ذلك في ٣ آب عام ٢٠١٤. "جمّعونا في ميدان القرية وقالوا إذا لم نعتنق الإسلام سنموت. وافقنا من أجل إنقاذ حياتنا، ولكن ذلك لم يساعدنا. لقد أخذوا الرجال، ومنذ ذلك الحين لم نسمع عنهم شيئا. لقد فصلوا بين النساء

الشابات وكبيرات السنّ، نقلوا الشابات والأطفال إلى مدينة تلعفر وأخذوا منّا الأطفال الذين كانوا فوق سنّ الخامسة، واللذين كان من بينهم أيضًا أخي. أما الآخرين فقد سجنوهم في المدرسة. كان ذلك كما في سوق النخاسة. جاء قادة داعش، ومن بينهم أتراك، ألمان وشيشانيّون، يوميًّا واشتروا واحدة منّا، بما في ذلك طفلات في سنّ ١٢-١٣. أخذني أحد عناصر داعش من الطائفة التركمانية إلى منزله في تلعفر، حيث يسكن فيه مع زوجته وأبنائه الثلاثة. "بقيت هناك نحو خمسة أشهر. في أحد الأيام جاء أحد عناصر داعش واسمه أبو مصطفى وأخذني، ليعطيني كهدية لعنصر شيشاني اسمه أيمن. قبل أن يغتصبني، شدّني أيمن من شعري وأجبرني على غمس رأسي في دلو مليء بالنفط "أنت قذرة جدا، هكذا نطهّرك"، كما قال. بعد ذلك قام بحبسي في منزله واغتصبني خلال ثلاثة أيام. بعد ذلك قام بتبديلي بفتاة يزيدية أخرى، والتي كانت عشيقة لرجل يُدعى أبو صالح. اغتصبني ثم أعادني إلى أيمن.

تجارة مربحة: تشتري داعش النساء اليزيديات ب-٥٠ دولارا، وتبيعها مقابل ٢٠٠٠ – ٢٥٠٠

‘‘بعد عشرة أيام عاد أبو مصطفى واشتراني، وقال إنّه تم إعطائي كهدية، ولا ينبغي تبديلي. بقيت مع أبو مصطفى لمدة شهر، وبعد ذلك باعني لأحد سكان الموصل واسمه عيزام. اعتاد عيزام على اغتصابي كل ليلة. بعد شهر قام ببيعي لشخص آخر من الموصل، حتى سئم منّي وحينها قام ببيعي لطبيب من الموصل. باعني الطبيب إلى رجل من كركوك، والذي قال لي إنّه لم يشتريني من أجل اغتصابي وإنما من أجل إطلاق سراحي. وفعلا، فقد أخذني إلى كربلاء ومن هناك إلى بغداد وفي النهاية إلى زاحو (في إقليم كردستان)، حيث سلّمني هناك للشرطة الكردية.’’

إنّ شراء النساء اليزيديّات من داعش هي مهمّة تولّت أمرها الحكومة الكردية، التي تحاول أن تمنحهنّ ملجأ أو إعادتهنّ إلى أسرهنّ إذا كن لا يزلن على قيد الحياة. قال هادي دوباني، المسؤول عن ملف اليزيديين في إقليم كردستان، في مقابلة صحفية، إنّه يدفع لأعضاء داعش بين ألف إلى عشرة آلاف دولار مقابل كل امرأة. "إنّها تجارة مربحة"، كما يقول، "تشتري داعش النساء بخمسين دولارا، وتبيعها مقابل ألفين - ألفين وخمسمئة". ولكن وتيرة إطلاق سراحهنّ بطيئة، إلا عندما تقرّر داعش أن تطلق سراح النساء بنفسها. من غير الواضح لماذا قرّر التنظيم مؤخرًا إطلاق سراح مجموعات من النساء اليزيديات. التفسير هو أنّه يريد جلب العار على الطائفة بعد أن دنّس شرف النساء.

عائلة يزيدية تفر هرباً من القتال

وبالفعل، فإنّ الكثير من النساء وخصوصا الفتيات يجدن صعوبة في أن يجدن مكانتهنّ في أوساط أسرهنّ لأنّهن يُعتبرن مدنّسات،

وخصوصا أولئك اللواتي حملنَ بسبب الاغتصاب. يحاول الأطبّاء الأكراد مساعدة أولئك الفتيات ويجرون سرّا عمليّات الإجهاض، الممنوعة وفقا للقانون في إقليم كردستان، بل وحتى عمليات التئام غشاء البكارة، حتى لا يفقدن حظوظهنّ في تأسيس أسرة. في إحدى الحالات ساعد أولئك الأطبّاء طفلة عمرها تسع سنوات، والتي حملت بعد أن اغتُصبت من قبل مجموعة من أعضاء داعش.

ولكن هذه المساعدات هي بمثابة نقطة في بحر المعاناة والصدمات. ليست هناك لدى وزارة الصحة الكردية بنية تحتية مناسبة للعلاج النفسي والطبّ النفسي لآلاف النساء والأطفال الذين يعيشون في

مخيّمات اللاجئين، في أحيان كثيرة دون أسرة تستطيع تقديم الدعم لهم. ويذكر نشطاء منظمات إغاثة أنّ ٦٠ فتاة يزيدية على الأقل ممن استطعن الهرب من أيدي داعش ينتحرن كل شهر لأنّهن يخشين من ألا توافق عائلاتهنّ على قبولهنّ بعد أن اغتُصبن، أو لأنّهن أُبعِدن عن مجتمعاتهنّ. وهكذا تستمر داعش في إبادة الطائفة اليزيدية حتى لو لم تعد تسيطر على مناطق معيشتها.

الكثير من النساء وخصوصا الفتيات يجدن صعوبة في أن يجدن مكانتهنّ في أوساط أسرهنّ لأنّهن يُعتبرن مدنّسات

‘‘اختفى جيل كامل من اليزيديين من على وجه الأرض’’، كما يقول ناشط من أجل حقوق المواطنين الأكراد، ‘‘ومن يبقّى، وخصوصا النساء، يرغب بالموت والتحرّر من المعاناة’’. ورغم أنّ المنظمات الدولية، وجمعيات المساعدة والحكومة الكردية تقدّم المساعدات لآلاف اليزيديين الذين يعيشون في مخيّمات اللاجئين، ولكن الحديث عن مساعدة في تقديم الغذاء والدواء والعلاج الطبّي الأولي. جنّدت بعض المنظّمات أخصّائيين اجتماعيين ونفسيّين من أجل معالجة مئات النساء، ولكن عددهم لا يزال بعيدا عن تلبية الاحتياجات، والتي تزداد فحسب. وهنا يكمن الضرر الفظيع الذي لا يبدو للعيان، والذي ستستمرّ آثاره لسنوات طويلة بعد أن تلتئم الجروح الجسدية.

(٢١)
حبّ الأزواج والدين اليزيدي أقوى من داعش

البابا شيخ، المرجعية الدينية اليزيدية الأعلى، إلى جانب جمال وأسمهان وقت الإعلان عن زواجهما

مرونة رجال الدين اليزيديين، بالإضافة إلى الحبّ الكبير بين الأزواج من الشبان والفتيات اللواتي اختُطفن واغتُصبن من قبل مسلحي داعش، تمكّن من زواج الفتيات المتضررات بأحبابهنّ في الأسبوعين الماضيَين، تجري في المجتمع اليزيدي ظاهرة مهمة وغير مسبوقة، والتي تساهم في فهم جزء من الحساسية في الواقع اليزيدي اليوم، بعد عام وأكثر من الأحداث في سنجار. وهي ظاهرة النساء المختطفات اللواتي نجين من أسر داعش، ربما هي القضية الأكثر اشتعالا على جدول الأعمال اليزيدي، والتي تجعل الجالية اليزيدية تواجه التحدّي المعقّد لاستيعاب النساء وإعادة تأهيلهن.

قبل نحو أسبوعَين، أعلن زوجان شابان يزيديان، علي و فيان، عن زواجهما القريب في ألمانيا. ولكنهما ليسا زوجا عاديا. كلاهما من سكان سنجار، كانا زوجين في السنتَين الماضيتَين، ولكن في آب عام

٢٠١٤ اختُطفت فيان من منزلها في سنجار من قبل عناصر داعش، مباشرة بعد غزو التنظيم للمنطقة، وبيعت كرقيق للجنس لمسلّحي التنظيم. في نفس الوقت كان يقيم علي في كردستان كعامل في شركة البناء أفرو سيتي (Avro City) في مدينة دهوك. عندما سمع عن اختطاف محبوبته انضمّ فورا إلى القتال؛ في البداية إلى قوات البيشمركة، ولكن بعد أن رفض هؤلاء العودة للقتال في سنجار تركهم وانضمّ إلى قوات YPG في روزافا (كردستان السورية). وقد عاد مع تلك القوات الأخيرة إلى سنجار وانضم هناك إلى "قوات حماية سنجار"، وهي الميليشيا اليزيدية المقاتلة ضدّ داعش في المنطقة. تحدث مع زملائه المقاتلين عن محبوبته فيان وعن اختطافها، وعُرف بينهم كمقاتل حازم يسعى إلى الانتقام من خاطفيها.

في بداية شهر كانون الأول الماضي(٢٠١٥) قد فرّت فيان، مع ٢٤ امرأة وفتاة يزيدية أخرى، من أسر داعش، ووجدت ملجأ في جبل سنجار. حدّد علي مكانها وهربا معا عائدين إلى كردستان وقرّرا الانتقال إلى ألمانيا والتزوج هناك. انتقلت فيان إلى ألمانيا في إطار برنامج إعادة تأهيل لمنظمة الناشط اليزيدي الدكتور ميرزا دينايي وتم أخذها إلى لقاءات علاجية طبية ونفسية. ومع استكمال العلاج في ألمانيا نجح علي أيضًا في الوصول إليها، وقبل نحو أسبوعَين أعلن الاثنان عن نيّتهما بالزواج.

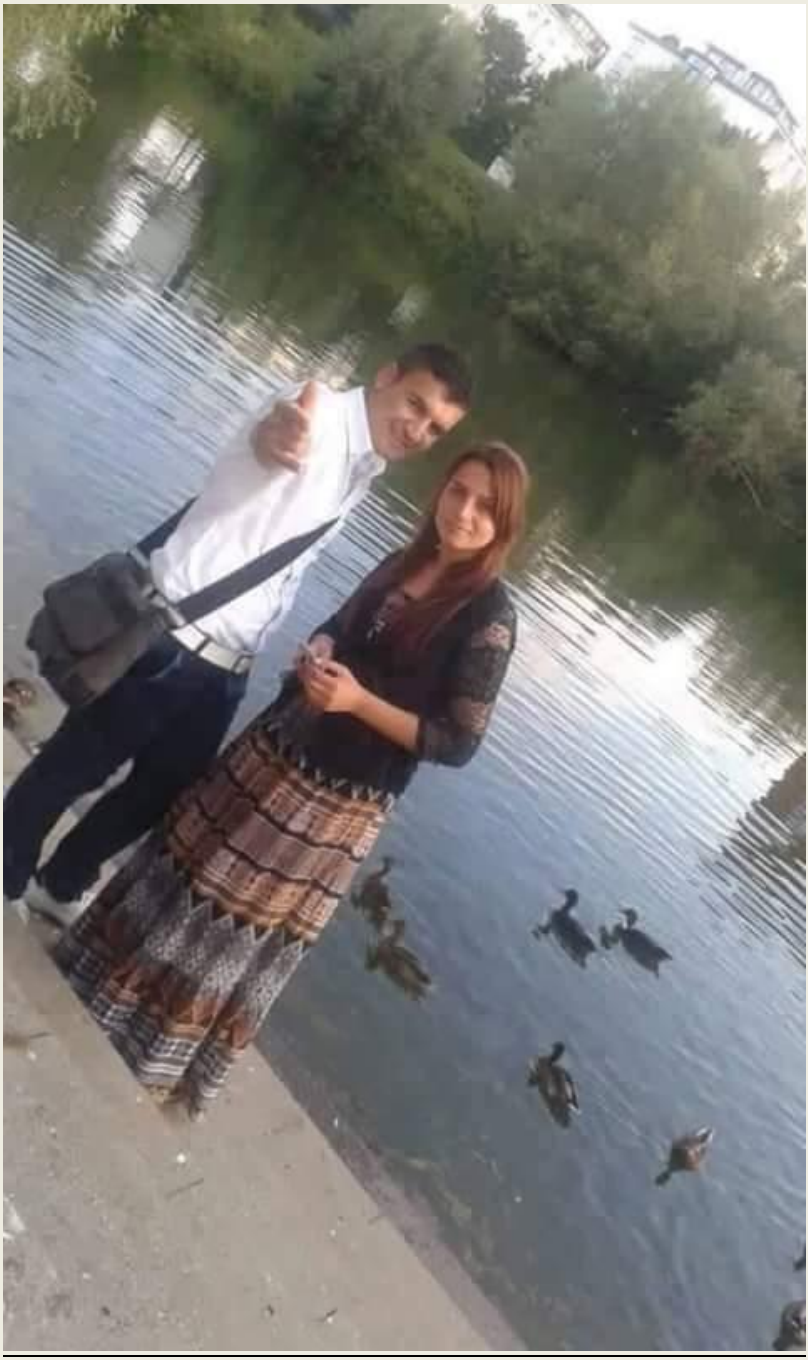

علي و فيان في يوم الإعلان عن زواجهما في ألمانيا

نُشر هذا الأسبوع في الشبكات اليزيدية خبر عن زواج زوجين آخرين جمال فير خضر وأسمهان فير إبراهيم. وصل الاثنان إلى المعبد في لالش، وهو المكان الأكثر قداسة لليزيديين شمال مدينة الموصل، وأعلنا هناك عن خطوبتهما وعن زفافهما القريب. ولم تصل بعد تفاصيل كاملة عن الزوجين وخططهما، ولكنها هي أيضًا تم اختطافها من قبل عناصر داعش من قرية في منطقة سنجار وتم إطلاق سراحها مؤخرا من آسرها. تُعرف الجالية اليزيدية كجالية محافظة ومغلقة، والتي يُعتبر شرف العائلة والمرأة فيها من الركائز الأساسية الحيوية لتجمّعها، وحدتها وبقائها ولهذا السبب قدّرت ناشطات نسويات من كردستان، وأخريات من جميع أنحاء العالم، أن اليزيديين سيستنكرون النساء المختَطَفات عندما يتم إطلاق سراحهنّ من الأسر. وكان هناك من ذهب بعيدا إلى درجة التحذير بأنّ مصير النساء اليزيديات اللواتي سيُطلق سراحهنّ سيكون الموت أو الحبس من قبل مجتمعهنّ وأسرتهنّ، بسبب الاعتداء الجنسي الذي مررنَ به من قبل آسريهنّ وبسبب المسّ بـ "شرف العائلة."ومنذ بداية المأساة في سنجار نفى نشطاء يزيديون هذه الدعاوى وواجهوا النشاطات الكردية والأوروبية التي طُرحت. عندما بدأت موجة إطلاق سراح المختطفات في أيلول عام ٢٠١٤ اجتمع "المجلس الروحي اليزيدي الأعلى"، والذي يتألف أعضاؤه من رجال دين يزيديين كبار وشخصيات بارزة في المجتمع، وصدر بيان علني، والذي هو بمثابة حكم شرعي، يقضي أنّ المحرّرات لسن "وصمة عار" أو "خزيًا" على المجتمع، وإنما اختُطِفنَ واغتُصبنَ ضد إرادتهنّ وبقين "يزيديات طاهرات". وحثّ المجلس اليزيديين من جميع أماكن سكناهم على استيعاب المحرّرات ليعدنَ إلى حضن أسرهنّ ومجتمعهنّ والحرص على علاجهنّ الطبي والنفسي المناسب، من أجل إعادة تأهيلهنّ، وتمكينهنّ من الزواج لاحقا أيضًا. وقد تمت المصادقة على هذا البيان العلني في شهر شباط الأخير خلال بيان نشره البابا شيخ، وهو المرجعية الدينية العليا في الدين اليزيدي.

بسم الله الواحد الاحد

المرجع الديني لعموم الايزيدية في العالم

Yezidian Reference Religious

العدد : ٢٨

التاريخ : ٢٠١٥/٢/٦

مەرجە عیا ئایینی گشت ئیزد یا ن

الى / من يهمه الامـــــــر

الموضـــــــــوع / بيـان

يمر الايزيدية في الوقت الحاضر في ظروف صعبة ومعقدة جدا، حيث تعرضوا الى عملية ابادة منظمة، وفقدوا الكثير من الضحايا بعدما قامت (داعش) بغزوة سنجار – شنگال في الـ ٣ من شهر آب ٢٠١٤ اذ قاموا بخطف الاف النساء والاطفال والرجال، وتعرضوا الى ممارسات تنافي كل القيم الانسانية، واجبروا على اعتناق الديانة الاسلامية، وكون هذا الموقف يعد موقفا صعبا يواجه الايزيدية نرى في المرجعية الدينية أن هؤلاء قد اجبروا على ممارسات شعائر دينية تنافي الديانة الايزيدية تحت الضغط والاكراه والقوة نعلن ، وبعدما بذلت وتبذل جهودا لاعادة العديد من هؤلاء المخطوفات والمخطوفين نؤكد بأن هؤلاء الناجيات والناجين يبقوا ايزديين انقياء وليس لأحد ان يمس عقيدتهم الايزيدية بشيء لأن ما تعرضوا له امر خارج ارادتهم . لذلك ليس لأحد ان يقرر مصيرهم او هويتهم الدينية بل العكس علينا جميعا ان نمد لهم يد المساعدة كي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية ليتجاوزوا المحنة التي مروا بها ... ولذلك ندعو الجميع ان يتعاونوا مع هؤلاء الضحايا ويدعموهم لكي يعودوا الى ممارسة حياتهم الطبيعية ويندمجوا مع المجتمع .. والجميع مطالب بأنجاح هذه المهمة ولكم مني الشكر والعرفان والتقدير .

البابا شيـــــــخ

خرتـــو حـاجـــي أسمـاعيـــل

الأب الروحي والمرجـع الديني لعموم الايزيدية في العالم

العراق نينوى / قضاء الشيخان موبايل / كورك ٠٧٥٠٢٣٨٤٧٣٢ / offic@maktab-babasheikh.com .... hadi_babascheich@hotmail.com

تصريح البابا شيخ في شأن إعادة تأهيل المحررات في المجتمع اليزيدي في شهر شباط ٢٠١٥.

لاحقا تطلّب من رجال الدين اليزيديين التطرق الخاص إلى احتمال عودة المختطفات إلى أسرهنّ وهنّ حوامل بعد اغتصابهنّ. وحتى الآن ليست هناك تقارير ذات مصداقية عن وجود حالات كهذه، ولكن رجال الدين اليزيديين أقروا على أية حال أنّ الحظر الواضح الذي يمنع الإجهاض سيُلغى في هذه الحالات. وذلك من أجل تسهيل اندماج المحرّرات داخل أسرهنّ وداخل المجتمع المحلي.

إن إعلانات الزواج لرجال يزيديين من محبوباتهم المحرّرات، واللواتي اغتُصبن مرات عديدة في السجن ومررن باعتداءات قاسية، هي تصريح أولي أمام العالم الخارجي، ولكن قبل كل شيء أمام المجتمع اليزيدي المحافظ، بأنّ مرونة رجال الدين والتجديد التاريخي للتقاليد اليزيدية قد آتت ثمارها. إنّ هذه المؤشرات الأولى هي بمثابة تصريح بأنّ المجتمع اليزيدي لن يتنازل عن المختطفات ولن يتخلّى عنهنّ خارج حدوده. تدل التعليقات الحماسية لناشطات ونشطاء يزيديين في مواقع التواصل الاجتماعي عن حفلات الزفاف القريبة على أنّ المجتمع يدرك أهمية التوقيت، ويعتني بالمحرّرات ويحتضنهنّ. من الممكن تماما أن يستمر الدين اليزيدي في التحلي بالمرونة إزاء تحديات إعادة التأهيل الطويلة من الصدمة المجتمعية والصدمات الشخصية.

(٢٢)
رمضان في ولاية داعش: احفظ القرآن وفز بسبية

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي بيانا عليه توقيع الدولة الإسلامية وفيه تفاصيل مسابقة رمضانية لحفظ القرآن والجائزة الأولى "سبية".

أعلن ديوان الدعوة والمساجد التابع لتنظيم الدولة الإسلامية في ولاية البركة، حسب بيان تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي، منذ أيام، عن انطلاق مسابقة "حفظ سور من كتاب الله". اللافت في هذه المسابقة أن الجوائز التي ستوزع، حسب البيان، عبارة عن "سبية" للفائزين الثلاثة الأوائل، أما باقي الفائزين فسيكتفون بجوائز مالية.
وحظي البيان على انتشار واسع على المواقع الإعلامية العربية والأجنبية، وأضافت معظم المواقع أن السبايا التي يعرضها التنظيم كجوائز هي من النساء اليزيديات اللواتي وقعن في أسر التنظيم.

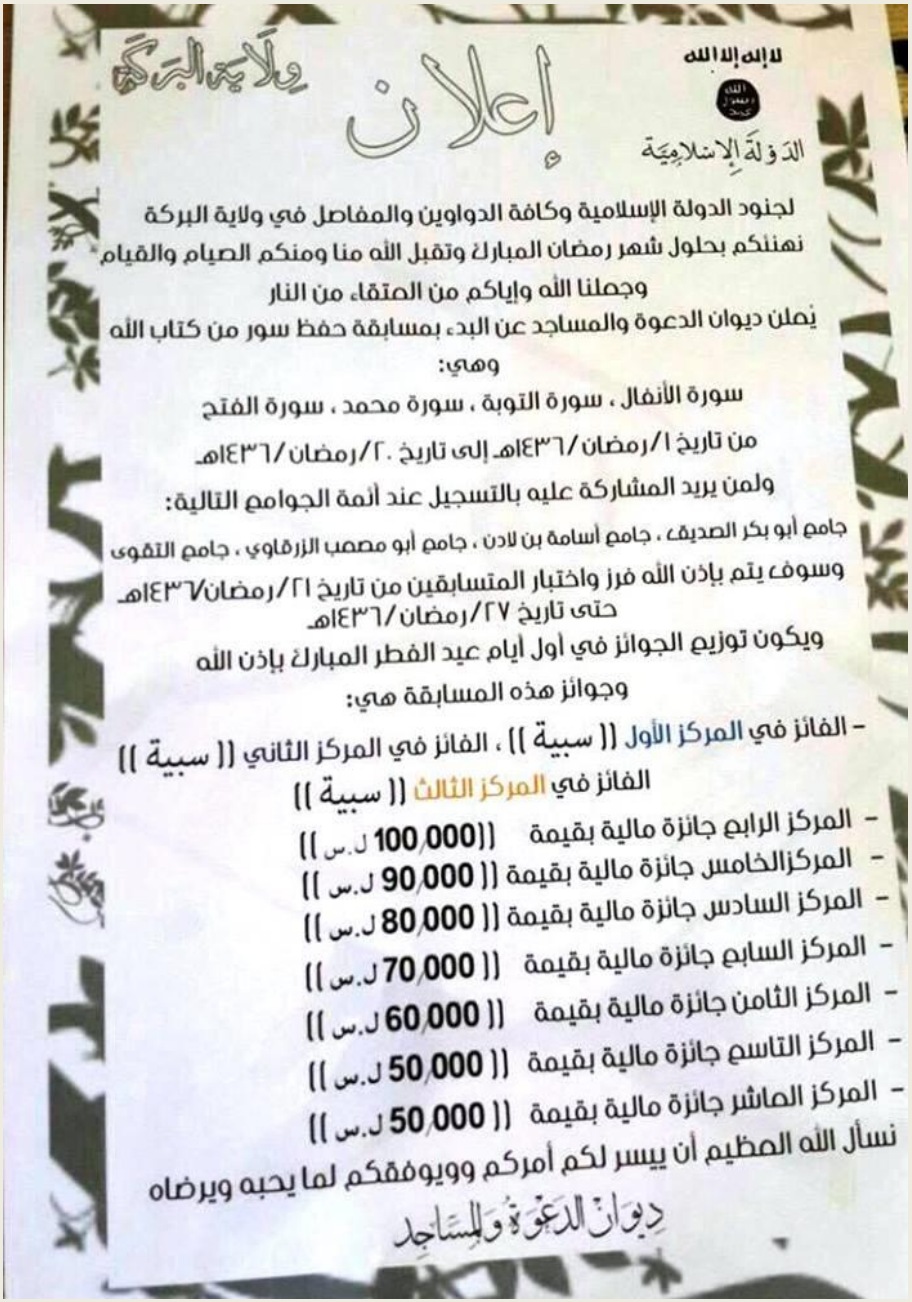

إعلان مسابقة حفظ القرآن في ولاية داعش

(٢٣)

ايزيدية ناجية: داعش نقل المختطفات على وجبات .. وبقيت عدة أشهر بالموصل

أكثر من عامين مضت على المجازر التي إرتكبها داعش بحق الأهالي في سنجار خصوصاً النساء اللواتي تعرضن للإغتصاب والتعذيب والقتل، بعضهن نجح في الهرب من بطش داعش بينما لا يزال المئات منهن أسرى لدى التنظيم المتطرف بإنتظار أي فرصة لتحريرهن من العذاب.

داليا ناجية من داعش تروى بعض من معاناتها مع التنظيم وكيف تم خطفها مع أقربائها من قبل داعش.

وتقول داليا في تصريح لأحدى القنوات الفضائية المتلفزة انه "كنا نعيش في قريتنا كوجو التابعة لقضاء سنجار قبل أن تأتي الوحوش المتربصة بنا ينقضوا علينا ويخطفوننا سلبوننا أموالنا وقتلوا رجالنا، هذا ما فعله تنظيم داعش بنا."

وتضيف بالقول "لا أنسى يوم ٠٣/٠٨/٢٠١٤ حيث دخل داعش وأخذنا نحن النساء على وجبات إلى المعهد الفني في منطقة الصولاخ بعد أن قتلوا الرجال، وتنقلنا بين تلعفر والصولاخ في الطريق كنا نرى جثث الرجال المرمية في الشارع من المجازر التي خلّفها وحوش داعش."

وتتابع داليا انه "تم خطفي وعدد من عائلتي بقيت عدة أشهر عند تنظيم داعش في الموصل نجونا مرات من الإغتصاب لكني لم أنجُ من التعذيب تمكنت من الهرب ولكن لا تزال ١٧ امرأة من عائلتي يعانون الويل مع تنظيم داعش."

(٢٤)
حكموني بالسجن معه لكون السبية تعتبر من ضمن ممتلكاته

نقلونا من مزرعة الوالد في مفرق كر عزير بعد ان ابادوا عائلتنا الى سيبا شيخ خدر ثم الى بعاج والموصل، بعد شهر وزعونا، بقيت سنة ونصف مع شخص.
وقالت الناجيةعيشان: اختارونا نحن (٢٣) فتاة من مجموعة كبيرة في قاعة كلاكسي / الموصل، الى معسكر في المدينة، جاء مجموعة كبيرة من الدواعش واختاروا لهم.
كنا خائفين ونتباكى الذي اختارني أمير في الدولة الاسلامية اسمه (رسول عبدالله علي) الملقب (المهندس) من قرية (سيتا) غرب الموصل، كان يعاملني بوحشية وكذلك عائلته، اعلم ان هؤلاء هم من قتلوا والدي وأعمامي وايتموا اخوتي ونالوا من شرفي، لذا كنت انظر اليهم نظرة البغض دائماً.

اخذني الى دار كان مقره للمحاسبة وله حارسين، لمدة ثلاثة أيام، في ليلة الاغتصاب حاولت الدفاع عن نفسي بشتى الوسائل لكنه ضربني كثيراً حتى فقدت الوعي، وحينها لم اعلم شيئاً، لكن حينما استيقظت من غفوتي رأيت الدم على جسمي لذا ادركت انه اغتصبني .

هربت منه عندما كنت في المقر وحينما خرجت لم اقفل الباب الرئيسي ورائي خوفا من اصدار صوت منه ويحس بي الحراس، تجولت في الشوارع ولم أكن أدرك أنا في اية منطقة في الموصل لأني لم أزور المدينة سابقاً واجهل مناطقها، بعد ساعة من التجوال في الشوارع القي القبض علي من قبل الحراس.
كان محاسباً لدى الدواعش، طلبت من زوجته ان تبعده عني، لكنها رفضت وقالت : هذا حلال في ديننا، اخذتني ذات مرة الى الطبيبة النسائية كي احمل من زوجها.

بالرغم من دخولي الى ديانة الاسلام لكنه كان يعاملني معاملة الكفرة والسبايا، هربت للمرة الثانية من عائلته في دار مسيحي استغلها له مسكناً في الحي العربي/ الموصل، مشيت لمدة ثلاث ساعات وطرقت العديد من الدور لكن بعد معرفتهم باني ايزيدية هاربة رفضوا ايوائي، وأخيرا فتحت امرأة الدار لي وادخلتني الى الغرفة، وفي الصباح الباكر جلبت مفرزة للدواعش والقي القبض علي وانهالوا علي بالضرب ... سلموني الى المهندس وزوجته وهما بدورهما لم يقصرا بضربي وتعذيبي.

تبين انه يسرق الأموال من الدولة الاسلامية لكونه محاسب مالية لهم وعندما اكتشف أمره القي القبض عليه، وحكم عليه بالسجن ومصادرة كل امواله (وهنا تعتبر السبية من ضمن ممتلكاته) لذا دخلت معه السجن لمدة شهرين لكن كنت في غرف النساء وهو في سجن غرف الرجال لكن في نفس البناية للسجن، كنت اراه عند المحاكمة، وتم اهدائي الى مجاهدي الدولة الاسلامية في سوريا بأمر من المحكمة، وبعدها أدركت بانهم حكموا عليه بالقتل لاختلاسه أموال الدولة الاسلامية .

أصبحت من حصة (ابو عبيدة الانصاري) في الميادين، بعد ثلاثة أيام باعني الى أميره (أبو خطاب العراقي - مسؤولا عن بيع النفط -) كان يقيم في الميادين وله زوجتين احداها في الميادين والثانية في الرقة ويمتلك (٤) سبايا من الإيزيدية أيضاً (عاصمة من تل قصب، ايناس - حنان - من تل بنات وجميلة من الصولاغ) وكان وحشياً مع الجميع، يبيع ويشتري بالسبايا، وخلال تواجدي عنده اشترى حوالي (١٠٠) سبية ايزيدية اغتصبهن وباعهن الى أقذر الناس، وبعد شهر

ونصف باعني الى ابو عبيدة مرة أخرى، بعد شهر اعادني الى ابو خطاب مرة أخرى.
بعد شهرين باعني ابو خطاب الى ابو مشعل الجزراوي لمدة اسبوع باعني الى ابو رباح الجزراوي وبعد عشرة ايام باعني الى ابو جهاد الجزراوي وبعد مضي شهرين الى باعني الى ابو خالد الجزراوي وبعد ثلاثة ايام باعني الى ابومازن وبعد اربعة ايام باعني الى ابو صالح بعد (١٠) أيام باعني الى ابو أحمد وهو باعني الى أهلي.. سمح لي الاتصال باهلي وتم الاتفاق على مبلغ البيع.

(٢٥)
القصة الكاملة لفتاة باعها "داعش" لرجلين في سوق العبيد

تمكنت فتاة عراقية تبلغ من العمر ١٥ عاماً من الهروب إلى تركيا بعد أن باعها تنظيم "داعش" في سوق العبيد لرجلين تحايلت عليهما لتتمكن من الإفلات، ومن ثم بدأت تدلي بشهادتها التي تكشف حجم المأساة التي تعرضت وتتعرض لها النساء والفتيات ممن وقعن في أيدي مقاتلي "داعش."

وبحسب الفتاة التي تحفظت جريدة "ديلي ميل" البريطانية على اسمها حفاظاً على حياة عائلتها، فإنها ليست سوى واحدة من بين مئات النساء والفتيات من الطائفة الأزيدية اللواتي تمكن مقاتلو "داعش" من اختطافهن من جبال "سنجار" شمال العراق في أغسطس الماضي ٢٠١٤.

وكان مقاتلو "داعش" تمكنوا من اختطاف المئات من النساء والفتيات وتهريبهن على الفور إلى معاقلهم، فيما أفادت سيدات ناجيات بأن

الكثير منهن تم اغتصابهن، بما في ذلك طفلات تصل أعمارهن إلى الخمس سنوات فقط.

وروت الفتاة الناجية من مقاتلي "داعش" والبالغة ١٥ عاماً قصة مرعبة عما حدث لها، حيث تقول إن والدها وأشقاءها الذكور جميعاً اختفوا ولا تعرف مصير أي منهم، أما شقيقتاها الاثنتان فمازالتا في أيدي "داعش"، بينما هي تمكنت بشجاعة نادرة من الإفلات من الرجال الذين كانوا يختطفونها.

وتقول إنه تم نقلها أولاً إلى سجن في بلدة "تلعفر" القريبة، حيث ظلت هناك مع العديد من الفتيات والنساء الأخريات حتى بدأت الغارات الجوية الأميركية على مواقع "داعش"، حيث قام مسلحون بنقلهن إلى مدينة الموصل بعد ذلك، والتي تحولت إلى أحد أكبر معاقل "داعش"، ثم لاحقاً انتقلت الفتاة لتقيم جبراً في منزل بمدينة الرقة السورية.

وقالت الفتاة وهي تحني ظهرها: "أخذوا العديد من الفتيات إلى سوريا لبيعهن هناك". وأضافت: "تم بيعي في سوريا. بقيت نحو خمسة أيام مع شقيقتاي، ثم تم بيع واحدة من شقيقتاي لشخص أعادها إلى الموصل مجدداً، بينما بقيت أنا في سوريا."

وتتابع الطفلة: ‘‘في مدينة الرقة تزوجت من رجل فلسطيني، ثم قمت بإطلاق النار عليه بعد أن حصلت على سلاح من صاحب المنزل الذي كان متضرراً بسبب استيلاء المسلحين على منزله.’’
تمكنت الفتاة من الهروب من المنزل – بحسب ما تنقل عنها صحيفة ‘‘ديلي ميل’’ البريطانية -، لكنها لم تكن تعرف في مدينة الرقة سوى مكان واحد، وهو المنزل الذي تم احتجازها فيه لأول مرة مع الفتيات الأخريات، فذهبت إلى هناك، لكن المسلحين أعادوا احتجازها مجدداً، ثم باعوها لمقاتل عربي اشتراها مقابل ألف دولار فقط.
وتقول الفتاة إن المقاتل الذي اشتراها قال لها إنه سيغير اسمها إلى ‘‘عبير’’ حتى لا تتعرف والدتها عليها، كما طلب منها أن تعتنق الإسلام حتى يتزوجها، مضيفة: ‘‘رفضت اعتناق الإسلام حينها، ولذلك هربت.’’

وحول كيفية هروبها من أيدي المقاتل العربي الثاني، تقول:‘‘وضعت بودرة مخدرة له ولأصدقائه في الشاي، فانهاروا نائمين، ولذت أنا بالفرار من المنزل.’’

بعد هروبها للمرة الثانية من منزل المقاتل العربي، تقول الفتاة إنها كانت محظوظة، حيث وجدت رجلاً يقودها إلى تركيا لتلتقي هناك بشقيقها الذي تمكن من الفرار من "سنجار" قبل أن تصل إليه أيدي "داعش."

وتقول الطفلة إن شقيقها اقترض مبلغ ألفي دولار ودفعها لمهرب قام بإعادتهما مجدداً إلى شمال العراق، حيث تقيم حالياً في مدينة دهوك الكردية التي تقطنها الآن مئات العائلات الأزيدية التي أفلتت من أيدي "داعش."

وتمثل هذه الفتاة الناجية من "داعش" قصة واحدة من بين المئات اللواتي يتم بيعهن وتداولهن بين المقاتلين، في الوقت الذي تم فيه قتل المئات من الرجال من أبناء الطائفة الأزيدية، وهم أقلية تعيش منذ مئات السنين في شمال العراق.

(٢٦)

قصص مروعة لإيزيديات كن سبايا لدى عصابات داعش الارهابية الجر من الشعر وربط الساقين واليدين من اساليب الاسترقاق الداعشي للسبايا

في وقت أعلنت وزارة الدفاع العراقية عن تحرير عدد من النساء الإيزيديات كن أسيرات عند تنظيم داعش في مدينة الموصل، وثقت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، نهجاً من الاغتصاب والاعتداءات الجنسية والاسترقاق الجنسي والتزويج القسري المنظم من قبل عصابات داعش.

وذكر بيان لوزارة الدفاع أن ضباط المديرية العامة للاستخبارات والأمن في وزارة الدفاع نفذوا عملية نوعية داخل مدينة الموصل أسفرت عن تحرير عدد من النساء الإيزيديات.

وأضاف البيان هذه العملية جاءت بعد تخطيط مسبق استغرق عدة شهور وبتنسيق عالي المستوى إذ اخترقت صفوف عناصر التنظيم الإرهابي وتم التواصل مع النساء السبايا.

وتعد تلك الأفعال جرائم حرب ترقى إلى مصاف الجرائم ضد الإنسانية، وما زالت الكثيرات من السيدات والفتيات في عداد المفقودين، لكن الناجيات الموجودات الآن في إقليم كردستان العراق بحاجة إلى دعم نفسي واجتماعي.

وقام ارهابيو داعش باحتجاز عدة آلاف من الإيزيديين المدنيين في محافظة نينوى شمالي العراق في أغسطس/آب ٢٠١٤، بحسب مسؤولين في كوردستان.

وقال شهود عيان عناصر داعش عملوا منهجياً على فصل الشابات والمراهقات عن أسرهن وعن بقية الأسرى، ونقلوهن من موضع إلى آخر داخل العراق وسوريا".

وأجرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" مقابلات مع أكثر من ١٢ من مقدمي الخدمات المحليين والدوليين، وأعضاء الطواقم الطبية، والمسؤولين الأكراد، وقادة المجتمع والنشطاء الذين أيدوا تلك الروايات.

وقالت طبيبة محلية تعالج الناجيات في محافظة دهوك إن "٧٠ من بين الفتيات والسيدات الـ ١٠٥ اللواتي فحصتهن تعرضن للاغتصاب أثناء أسرهن لدى داعش".
وذكر العديد من السبايا أنهن حاولن الانتحار أثناء الأسر أو شهدن محاولات انتحار لتجنب الاغتصاب أو التزويج القسري أو تغيير الديانة قسراً.

الاعتراف سيد الأدلة

وفي تشرين الأول ٢٠١٤ اعترف داعش في مطبوعه "دابق" بأن مقاتليه قدموا سيدات وفتيات إيزيديات مأسورات للمقاتلين كـ"سبايا حرب". وقد سعى داعش إلى تبرير العنف الجنسي بزعم أن الإسلام يبيح ممارسة الجنس مع "الإماء" غير المسلمات، بمن فيهن الفتيات، إضافة إلى ضربهن وبيعهن.. وتأتي هذه التصريحات كدليل إضافي على ممارسة واسعة النطاق وخطة ممنهجة من قبل داعش.

وقال مدير دائرة الشؤون الإيزيدية في حكومة كوردستان خيري بوزاني كان ٩٧٤ إيزيدياً قد فروا من داعش حتى ١٥ مارس/آذار ٢٠١٥، وبينهم ٥١٣ سيدة و٣٠٤ طفلاً.
وذكر تقرير أخير للأمم المتحدة ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث للتأكد من أعداد المأسورين أو المقتولين بيد داعش.

وقال مختطفون فارون أجرت معهم هيومن رايتس ووتش مقابلات إن داعش تحتجز إيزيديين في عدة مواقع شمال العراق، تشمل الموصل وتلعفر وتل بنات وبعاج والرنبوسي وسنجار، وفي مناطق تسيطر عليها في الشرق السوري ومنها الرقة وربيعة".
والعدد الدقيق للإيزيديين الباقين في الأسر غير معروف، بسبب استمرار القتال في العراق وسوريا، ولأن أعداداً كبيرة من الإيزيديين فرت إلى مناطق مختلفة في العراق والبلدان المجاورة إبان هجوم داعش. وفي ١٣ مارس/آذار ٢٠١٥ ذكر تقرير صادر عن مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، أن ما يقرب من ٣ آلاف شخص، معظمهم من الإيزيديين، ما زالوا في الأسر لدى داعش. ويقدر مسؤولون محليون ومقدمو خدمات ونشطاء مجتمعيون أن أعداد الإيزيديين الباقين قيد الاحتجاز أعلى بكثير.

روايات سيدات كن أسيرات لدى "داعش"

وقالت إحدى الناجيات من أسر داعش "كان الرجال يأتون لانتقائنا. وعند مجيئهم، كانوا يأمروننا بالوقوف ثم يفحصون أجسادنا. وكانوا يأمروننا بإظهار شعورنا ويضربون الفتيات أحياناً إذا رفضن. كانوا يلبسون الدشداشة ولهم لحى وشعور طويلة".

وأضافت أن مقاتل داعش الذي انتقاها صفعها وجرها من المنزل حين قاومت، وقالت "قلت له ألا يلمسني وتوسلت إليه حتى يطلق سراحي. قلت له أن يأخذني إلى أمي. كنت فتاة صغيرة، فسألته: ماذا تريد مني؟، وقد قضى ٣ أيام في ممارسة الجنس معي".

وذكرت فتاة أخرى أن ٧ من مقاتلي داعش "امتلكوها" أثناء أسرها، واغتصبها أربعة منهم في عدة مناسبات، "أحياناً ما كنت أباع. وأحياناً أوهب كهدية، كان الأخير الأكثر شراسة، كان يربط يديّ وساقيّ".

وفي بعض الحالات كان مقاتلوا داعش يتزوجون قسراً من أسيراتهم الإيزيديات بدلاً من شرائهن. وقالت نادية، ٢٣ سنة، إنها فصلت عن

رجال عائلتها حينما اختطفها مقاتلو داعش من قريتها قرب سنجار.. وحاولت إقناع مقاتلي داعش بأنها متزوجة لتجنب الاغتصاب، لأنها كانت قد سمعت أن مقاتلي داعش يفضلون العذراوات، ومع ذلك فقد أخذوها إلى سوريا وقال أحد الرجال إنه سيتزوجها.
ووصفت السيدات والفتيات اللواتي تحدثن مع المنظمة الإنسانية محاولاتهن للانتحار أو محاولات غيرهن لتجنب الاغتصاب.
يشكل الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي، والاسترقاق الجنسي، والمعاملة القاسية وغيرها من ضروب الانتهاكات المرتكبة أثناء نزاع مسلح، انتهاكات لقوانين الحرب. وقد قضت المحاكم الجنائية الدولية بأن الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي قد يرقى أيضاً إلى مصاف التعذيب.
ويعد مرتكبو الانتهاكات الجسيمة لقوانين الحرب بنيّة إجرامية مسؤولين عن جرائم حرب. وقد يقع القادة العسكريون والمدنيون تحت طائلة الملاحقة على جرائم الحرب بمقتضى مسؤولية القيادة إذا علموا أو كان يجب أن يعلموا بارتكاب جرائم حرب مع عدم اتخاذ إجراءات كافية لمنعها أو معاقبة المسؤولين عنها.

WARZER JAFF/CNN

(٢٧)
عذراوات بدل الراتب وجرائم جنسية مروعة يرويها داعشي

أمراة إيزيدية هربت من داعش تغطي وجهها في أحد المخيمات- أرشيف

أبوظبي - سكاي نيوز عربية بلهجة غير نادمة روى أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي قصة اغتصابه أربع نساء من الأقلية الإيزيدية.
وكان هذا الداعشي يتحدث أمام قاضي محكمة تحقيق تقع على بعد ٣٢ كيلومترا جنوبي الموصل، حيث يواجه ٤ تهم بالاغتصاب ومثلها من الخطف و١٠ أخرى بالقتل.
وأوردت صحيفة "تلغراف" البريطانية، الاثنين، أن العنصر السابق في التنظيم هو" محمد أحمد" البالغ من العمر ٤٠ عاما.
ويقول إنه "حصل على الإيزيديات كجزء من راتبه"، بعد أن سبى داعش المئات من نسوة الطائفة الإيزيدية عام ٢٠١٤ عندما سيطر على مناطقهم في شمالي العراق.
ويضيف: "كنت أمارس كل ليلة الجنس مع واحدة منهن. لقد كن كلهن عذراوات وكن أيضا أكثر جمالا مما تعتقد."

واعترف الداعشي الذي كان أشعث الشكل ولحيته تدنو لصدره بالجرائم المنسوبة له ولم يبد أي ندم عليها، لكن رغم ذلك بدت عليه علامات التوتر وفق الصحيفة البريطانية، إذ كان يتنفس بصعوبة ويهتز على نحو غير طبيعي.

وهذه ليست القصة الأولى من نوعها، فقد اعترف داعشيون سابقون بعد إلقاء القبض عليهم باغتصاب فتيات إيزيديات، وقال أحدهم إنه اغتصب ٢٠٠ امرأة.

وسبى تنظيم داعش نساء وأطفالا من الإيزيديين عندما استولى على منطقة سنجار موطن هذه الأقلية في ٢٠١٤، وقتل ألوفا من رجال الطائفة، الأمر الذي اعتبرته الأمم المتحدة إبادة جماعية.

ويعتقد أن نحو ٣ آلاف امرأة ما زلن في الأسر.

وتمكنت القوات العراقية الشهر الماضي من طرد مسلحي داعش من الموصل بعد معارك استمرت ١٠ أشهر، وخلالها عثر الجنود العراقيون على العديد من الفتيات الإيزيديات المختطفات من الدواعش.

© Getty Images

RONALDO
7
K A MOTOR

(٢٨)
قصة امرأة باعها "داعش" ١٤ مرة

نقل تقرير إخباري عن امرأة أيزيدية عراقية هاربة من جحيم "سبي" تنظيم داعش الإرهابي، قولها إنها تعرضت هي وبناتها إلى عمليات اغتصاب متكررة من جانب عناصر تابعة للتنظيم، ثم عُرضت للبيع مع "سبايا" أخريات في مزاد علني اشتراها خلاله داعشي، ثم تكرر بيعها ١٣ مرة لاحقاً وفقاً لما ذكرته صحيفة الرأي الكويتية.
وأشار التقرير إلى أن الأيزيدية التي تدعى هنيف، وصلت كنازحة إلى مدينة دهوك الكردية في اقليم كردستان- العراق، قبل نحو ١٠ أيام، وذلك بعد نجاحها في الهروب من جحيم "العبودية الجنسية" الذي قالت إنها ذاقت فيه مرارات أخرى على أيدي متطرفين مسلحين من بينها الاعتداءات الجسدية والعمل القسري علاوة على تداولها من قبضة رجل إلى آخر كأنها "سلعة".

وبعد التحاقها بزوجها الذي كان قد سبقها بالفرار إلى دهوك، قالت هنيف، إن كابوس الأسرة لم ينته بعد إذ ان بناتها الأربع اللاتي

تتراوح أعمارهن بين ١٢ و ١٩ سنة مازلن "سبايا" لدى رجال تنظيم داعش الإرهابي، الذين تزوجوهن قسراً بعد إرغامهن و"سبايا" أخريات على اعتناق الإسلام.

وأشار التقرير إلى أن هنيف، وزوجها حمدي، وطفليهما الذكرين يقيمون حالياً مع نحو ١٦ ألف نازح معظمهم من الأيزيديين، في مخيم "روانغا" الكائن في إحدى ضواحي مدينة دهوك الكردية.

(٢٩)
حوار بين طبيبة نسائية وطفلة مختطفة

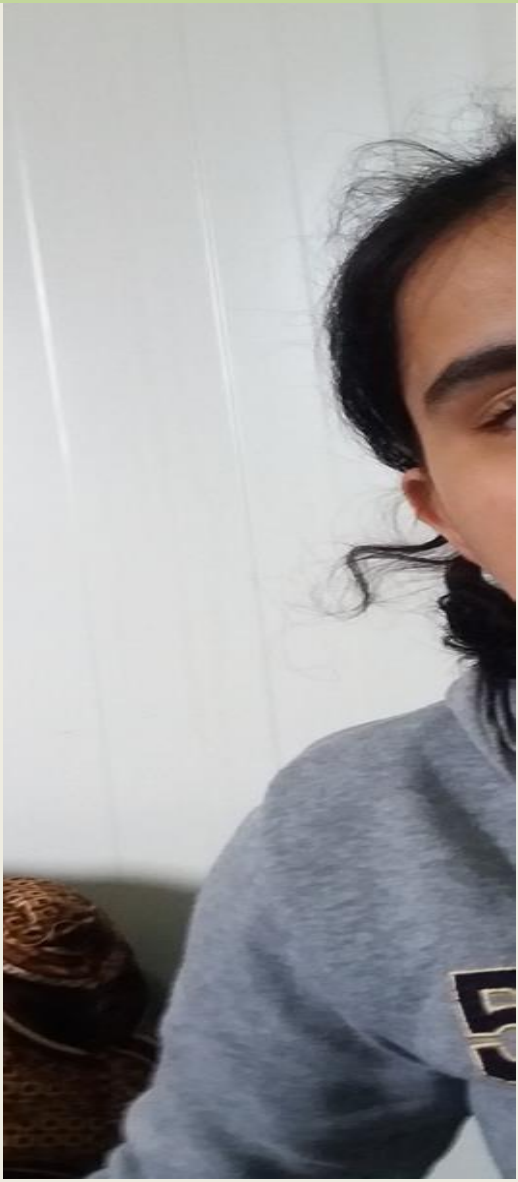

بعد أن جمعنا الدواعش في صولاغ قاموا بتحويلنا الى تلعفر ثم إلى قرية قزل قيو، ولكننا لم نمكث طويلاً حتى تم تحويلنا الى مزرعة في الرقة لمدة شهر، ثم إلى مدينة سلوكي مع والدتي وأخي (مواليد ٢٠٠٦). واضافت الناجية (س . س . خ / ت ٢٠٠٣) بقينا ٢٣ يوماً واشترانا الامير ابو سعد الجزراوي أخذنا الى باب الحلب واسم سائقه (ابو مصعب الجزراوي) كان ابو سعد يتعدى علي كثيراً واراد اغتصابي فقلت له:

-انا صغيرة في العمر لماذا تود اغتصابي ؟

-لكونكِ صغيرة اريد ان اتمتع بكِ.

-سأتعرض الى الاذى وربما ادخل المستشفى ؟

-لا تخافي عقيدتنا اوصت بالدخول في التاسعة من عمر الفتاة.

-لا أسمح لك أبداً.

-عنوة عنكِ يا سبية يا كافرة.

-والدتي عندك... هل يجوز الجمع بين الوالدة وابنتها في ديانة الاسلام؟

-اذ كنتما مسلمات لا يجوز .... وبما انكما ايزيديات ونعتبركن من الكفار يجوز الجمع بين الام وابنتها وفي فراش واحد أيضاً، بينما لا يجوز الجمع بين زوجتين مسلمتين في فراش واحد.
-لكن زوجتك ابلغتني أنه في حالة تعرض زوجي لك سأمنعه... وحينما لا يصغي الي سأطلب منه الطلاق.

-لا تهتمي بكلام زوجتي .... النساء غيورات على ازواجهن.

-لن أسمح لك بالتقرب مني.

-ان سمحتي أو لم تسمحي سأنال منك رغماً عن انفك وأنف والدتك وزوجتي أيضاً.

-ارجو ان تقتلني بمسدسك .... كي أستريح من الدنيا الفاسدة.

- لا ... انتِ جميلة لا تتقربي الى الموت.

-انهال علي بالضرب بواسطة (عصى الماسحة – خرطوم الماء - الايادي) صرخت وصرخت لحين فقدت الوعي ... قالت والدتي بأنه تركك في بحر من الدم. كانت معه مختطفة أخرى مع ابنتها ويغتصبهما في فراش واحد ... بالرغم من معارضة الأم له كي لا تكون ابنتها معها في الفراش لكن الوحش يعاملها بقسوة لا توصف من الانحطاط الأخلاقي ويطلب منا مشاهدته. عزلني عن والدتي في دار آخر لحين دخلت الاسلام وبعدها أعادني اليها .... وقرر بيعي ونشر صورتي بين اصدقاءه فاشتراني ابو هاجر الجزراوي.

أراد ابو هاجر أن يغتصبني فمنعته، بللت ملابسي وأمسكت بأسلاك الكهرباء كانت صاعقة قوية لكنها لم تقتلني، عزلني في غرفة مظلمة بدون كهرباء، وجاءني في الليل أراد النوم معي .... تشاجرنا ... ثم فقدت الوعي نتيجة ضرباته المؤلمة.

حينما وعيت ونهضت رأيت الدم على جسمي حينها أدركت انه اغتصبني.

باعني الى ابو هتون الجزراوي اسمه الحقيقي صالح في حلب بقيت سنة كاملة عنده كان يعاملني بقسوة. اردت الانتحار فتناولت (٤٠) حبة اسبيرون دفعة واحدة، لكني لم أمت بقيت اتعذب واصابني الم في بطني وضيق في التنفس فلم يعرضني على طبيبة، كنت راقدة في الفراش واعاني من صداع دائم وتقيؤ لمدة (٢٠) يوم دون أكل فقط قليل من الماء، وكان يمنعني من الخروج. كان يناولني حبوب منع الحمل وفي الاونة الاخيرة كنت مع فتاتين مع شخص سوري وتحدثنا مع اهلنا عبر صفحته في الفيسبووك وكانت باسم (زهرة الامل – ويخاطب الناس بأنه امرأة) قلنا له سننظر الى صوركم اثناء المعركة فوافق. هربنا ثلاثتنا سوية ونجونا يوم ١٨-٣-٢٠١٧ ذات مرة راجعت طبيبة نسائية في الرقة وحينما فحصتني بكت الطبيبة على حالي وقالت انت صغيرة جداً ماذا فعلوا بك هؤلاء الكلاب ؟ رويت لها قصتي.

-ماذا أفعل لكِ اختي العزيزة ؟

-هل بالإمكان ان تساعديني بدخولي الى المستشفى وارقد فيها لفترة زمنية كي استريح ، لان هذا الوحش يعاملني بكل وحشية.

-أعلم ذلك من خلال الفحص أعلمت بأنه يتابع الافلام الاباحية فيطبق عليك بوحشية باستعمال كافة منافذ الجسم.

- نعم دكتورة كما تفضلتي.

-لا استطيع ادخالكِ الى المستشفى ولكنني سأوصيه بعدم الدخول اليك لمدة شهر.

-شكراً.... لكني أعلم جيداً بأنه لن يصغي الى وصيتك.

اوصته الدكتورة بعدم الدخول عليّ لمدة شهر كامل وابلغت الداعشي بعظمة لسانها ... ورد عليها الداعشي :

-تمام دكتورة.

لكن بعد عودتنا الى البيت قال:

-هذه الطبيبة لا تفهم شيئاً من شرائع الإسلام.

- لماذا ؟

-أتعامل معك كسبية ... وما تقوله هي عن انسانة مسلمة.

-لكن المريضة هي مريضة ان كانت مسلمة ام مسيحية أو كافرة حسب نهجكم، في نهاية المطاف هي انسانة وتمتلك نفس الجسم والإحساس.

-لن التزم بما أوصت به الطبيبة.

وأضافت الناجية: رأيت قطع الايادي ورؤوس البشر وكنت اخدم في سجن وجميعهم كانوا ممن قطعت ايديه.

(٣٠)
أيزيدية هاربة من "داعش" تروي قصتها

فتاة ايزيدية

عندما وصلت أديبة شاكر إلى منزل في رابعة في العراق، بعد أن خطفها مقاتلو "الدولة الاسلامية" (داعش) الشهر الماضي، تلقى أحد الخاطفين مكالمة هاتفية.
بعد لحظات التقط كل واحد من الرجال الخمسة في الشقة سلاحه وانطلقوا جميعا إلى الخارج.
سمعت الفتاة ذات الاربعة عشر ربيعاً من الاقلية الايزيدية صوت الشاحنات وهي تنطلق ثم ساد الصمت.
وللمرة الأولى وجدت نفسها وحدها مع فتاة أخرى محتجزة معها من دون حراس، ولم يكن الباب موصداً.

وكان مقاتلو "الدولة الاسلامية" نقلوا الفتاة من قريتها في منطقة سنجار بشمال شرق العراق إلى الحدود السورية وقدموها هدية لمقاتلين على الخط الأمامي. وكان من المقرر بعد ذلك أن تشهر اسلامها ويتم تزويجها لأحد المقاتلين.

وقالت الفتاة لمؤسسة "تومسون رويترز" هاتفياً من مخيم للنازحين العراقيين داخل العراق "حين تركونا فزعت ولم أعرف ماذا أفعل. شاهدت حقيبة مليئة بالهواتف النقالة واتصلت بشقيقي."

وعلى الهاتف طلب منها شقيقها سمير الذهاب إلى أي بيت قريب والسؤال عن كيفية الوصول إلى الحدود حيث يحارب مقاتلو حزب العمال الكردستاني مقاتلي "الدولة الاسلامية."

وقال لها إن حزب العمال سيساعدها على الوصول إلى بر الأمان.

وقالت الفتاة إن "هذه كانت مغامرة لانها لم تكن تعرف العدو من الصديق."

وقررت هي وصاحبتها أن تجربا حظيهما فخرجتا من البيت وقرعتا باب أحد الجيران وقالت "شرحنا الموقف لهم ووصفوا لنا الطريق إلى الحدود."

انطلقت الفتاتان صوب الخطوط الأمامية. وقالت أديبة "لم اقدر على المشي. كانت ساقاي ترتعشان وكان قلبي يدق بسرعة. جرينا ومشينا ولم ننظر خلفنا."
وبعد ساعتين على الطريق سمعت الفتاتان أصوات اطلاق النار. ومع اقترابهما من المصدر شاهدتا مجموعة من مقاتلي حزب "العمال" وبدأتا تجريان نحوهم. وأضافت "كنت أبكي وأضحك في آن واحد."
وأديبة واحدة من القلائل من الايزيديين الذين هربوا من مقاتلي "داعش" الذين استولوا على مساحات كبيرة من العراق وسورية في الشهور الأخيرة.

وبالاضافة إلى شاكر اختطف المتشددون ٧٣ إمرأة وطفل على الاقل من القرية ونقلوهم عبر شمال العراق. وروت أديبة كيف فصل المتشددون النساء من كبار السن عن بقية المجموعة ثم نقلوا الاطفال. وكان المصير الذي ينتظر الفتيات والبنات مروعا. فقد تعرضن للاغتصاب من قبل قائد التنظيم.

وبعد هذا الاغتصاب الجماعي كان مصيرهن على الارجح البيع لصاحب أعلى سعر.
وتقول تقارير عديدة إن النساء والبنات يعرضن للبيع في مزادات بعشرة دولارات أحيانا. وكان مصير أخريات مثل أديبة أن تزف إلى أحد المقاتلين.
وكانت أديبة تعيش في قرية صغيرة مع ٢٥ فرداً من أسرتها. وكانت تحب المدرسة وتريد أن تعمل بالتدريس. وعندما سمعت الاسرة أن مقاتلي "الدولة الاسلامية" يقتربون هربت إلى قرية مجاورة.
وقالت أديبة "وعدونا أنهم لن يؤذوننا إذا استسلمنا. وفصلوا النساء والاطفال عن الرجال... ثم أخذوا كل المجوهرات والمال والهواتف والعربات."
وبعد ساعتين أخذوا جميع الاسرى في شاحنات إلى وجهات مجهولة.
وفي نهاية المطاف وصلت أديبة مع أسرتها إلى بلدة بادوش قرب الموصل حيث انضموا لنحو ألف إمرأة وطفل آخر من اليزيديين.
وبعد ذلك تم فصلها عن والدتها وبقية أسرتها وارسلت إلى المنزل الذي هربت منه في رابعة.
والآن تقضي أديبة وقتها في مخيم للنازحين داخل العراق حيث التأم الشمل مع اثنين من اشقائها. وهي لا تعرف حتى الان مصير بقية أقاربها الاثنين والعشرين الذين ما زالوا في أيدي "داعش."

المصادر و المراجع

(١) DW شبكة الاعلامية

(٢) العرب اليوم - نور خوام

(٣) الباحث دواد مراد ختارى

(٤) الباحث داود مراد ختاري

(٥) الصحيفة "الغد الاردني"

(٦)رسالة الشركاني - باسنيوز

(٧) واشنطن بوست ساهمت اسوسييتد برس في هذا التقرير- ماريسا نيومان تايمز أوف إسرائيل

(٨)كوردستان٢٤، تقرير اسلام يوسف إعداد وتحرير سوار أحمد

(٩) الباحث داود مراد ختاري

(١٠)عامر دكة، المصدرالأقرب إلى الحدث الإسرائيليّ- تلقّوا نشرتنا اليوميّة إلى بريدكم الإلكتروني

منظمة حقوق الإنسان "أمنستي إنترناشيونال"

(١١) إعداد: إليز سان جوليان - إعداد: تي في ٥ موند TV5 MONDE

(١٢) أخبار الآن - تحرير: أحمد قرقش

(١٣) أخبار الآن - تحرير: أحمد قرقش

(١٤) إرفع صوتك

(١٦) النهار

(١٧) شبكة عراقنا- أحمد الياسري

(١٨)"الاندبندت"، ترجمة نسرين ناضر - النهار

(١٩)"العربية"

(٢٠)المصدرالأقرب إلى الحدث الإسرائيليّ تلقّوا نشرتنا اليوميّة إلى بريدكم الإلكتروني- نُشر هذا المقال للمرة الأولى في صحيفة "هآرتس"، الصحيفة التركية "Hurriyet"

(٢١)عيدان بريـر- نُشرت هذه المقالة للمرة الأولى في موقع منتدى التفكير الإقليمي- المصدرالأقرب إلى الحدث الإسرائيليّ تلقّوا نشرتنا اليوميّة إلى بريدكم الإلكتروني

(٢٢) المصدرالأقرب إلى الحدث الإسرائيليّ تلقّوا نشرتنا اليوميّة إلى بريدكم الإلكتروني

(٢٣) شفق نيوز

(٢٤) الباحث داود مراد ختاري

(٢٥) موقع هسا - جريدة "ديلي ميل" البريطانية

(٢٦) العربية

(٢٧)العربية نيوس - أبوظبي - سكاي نيوز عربية

(٢٨) صحف ـ بوابة افريقيا الاخبارية

(٢٩) الباحث داود مراد ختاري

(٣٠) الحياة، نيويورك – رويترز